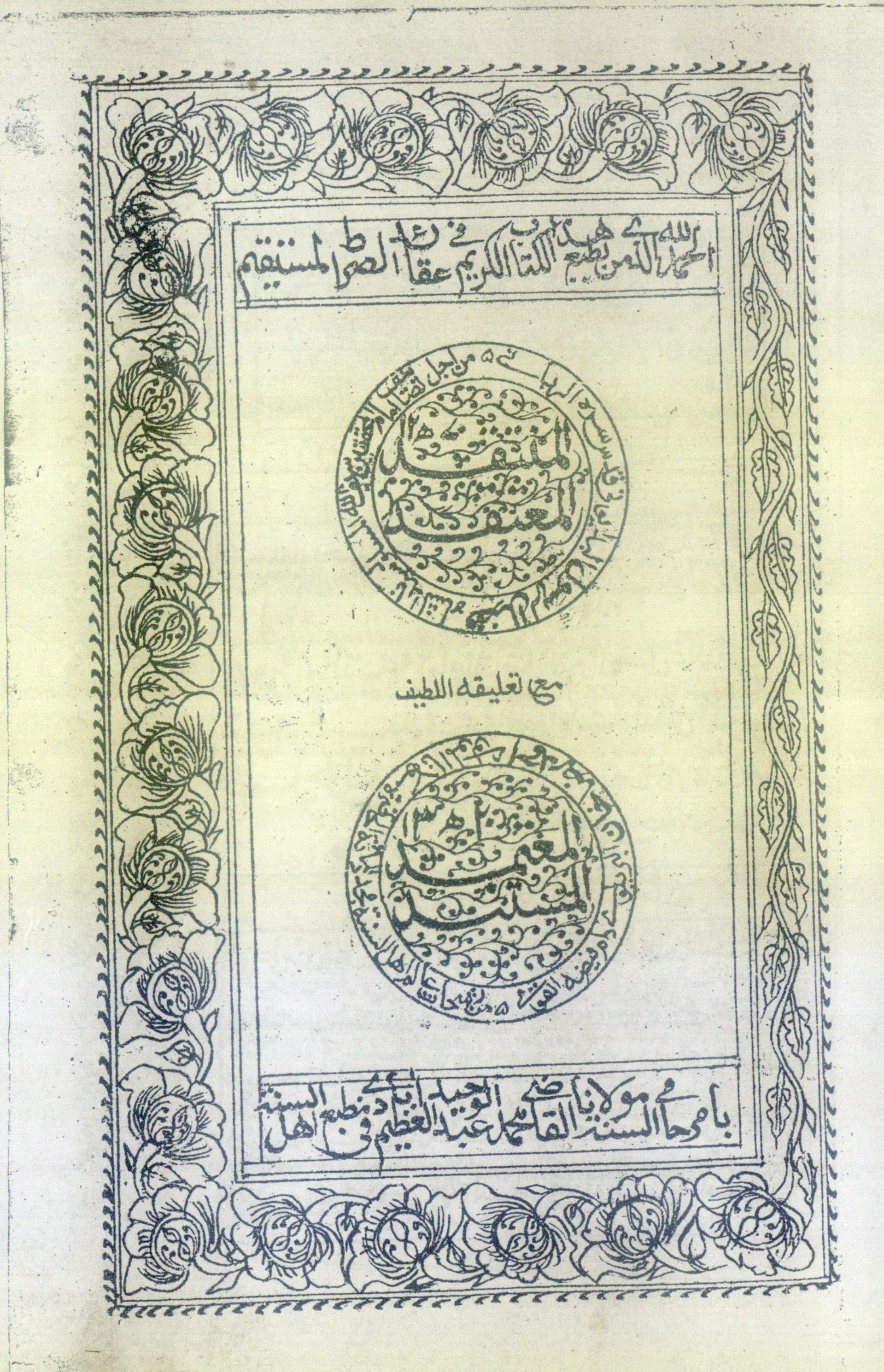


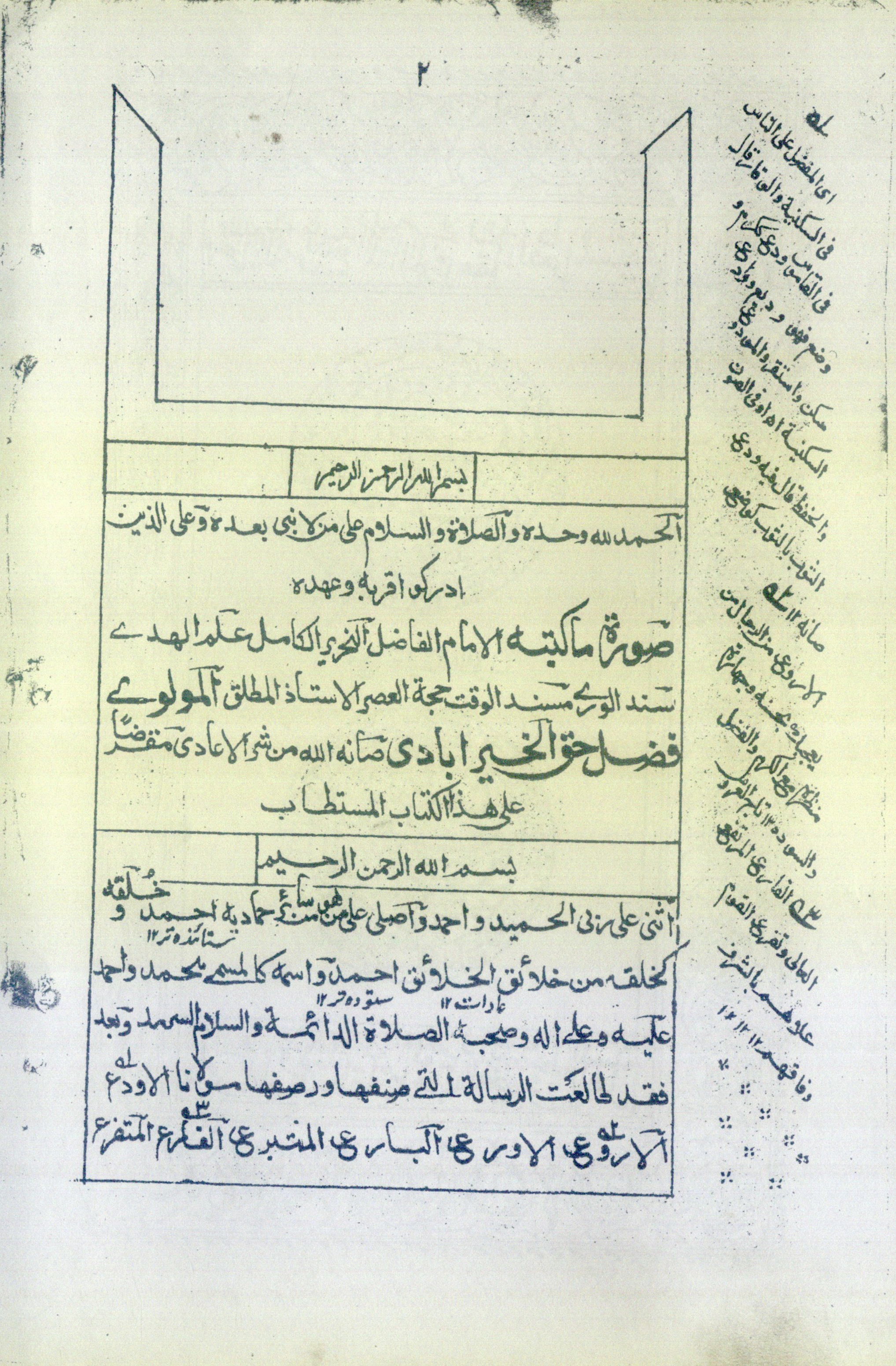
الحمد لله الذي هدى بطبع الكتاب الكريم في عقائد الصراط المستقيم

المعتقد المنتقد

مع تعليقه اللطيف

المعتمد المستند

بامر حامي السنة مولانا القاضي محمد عبد الوحيد العظيم ابادي في مطبع اهل السنة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى الذين

ادركوا قربه وعهده

صورة ماكتبه الامام الفاضل النحرير الكامل علم الهدى سند الورى مسند الوقت حجة العصر الاستاذ المطلق المولوى فضل حق الخير ابادى صانه الله من شر الاعادى مقرضًا على هذا الكتاب المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اثنى على ربى الحميد واحمد واصلى على من هو سائغ حمادية احمد و خُلقه

كخلقه من خلائق الخلائق احمد واسمه كالمسمى محمد واحمد

عليه وعلى اله وصحبه الصلوة الدائمة والسلام السرمد وبعد

فقد طالعت الرسالة التى صنفها ورصفها مولانا الاودع

الاروع الاورع البارع المتبرع الفارع المتفرع

اى المفضل على الناس
فى السكينة والوقار قال
فى القاموس ودع ككرم و
وضع فهو وديع ووادع
سكن واستقر والمعادو
السكينة اه وفى الصراح
والخفض فالبغيه ودع
التوب بالتوب كوضع
صانه ١٢ سله
الاروع من الرجال من
يعجبك بحسنه وجهارته
منظره او بشجاعته والفضل
والسودد ١٢ تاج العروس
علم الفارع المرتفع
العالى وتفرع القوم
علوهم بالشرف ١٢
وفاقهم ١٢ ١٢

الضارع المتضرع ذو المناقب الثواقب الجليلة والانظار الدقيقة الجامع بين العلوم العقلية والنقلية ومعارف الشريعة والحقيقة طلاع الثنايا والنجاد ذائع الصيت فى انجاد الحق وقل قرين طلع من النجد فى الاغوار والانجاد العريف العريف الشريف لعظم الصفى الحفى الحصى الحفى مولانا المولوى فضل الرسول القادرى الحنفى متع الله المؤمنين بطول بقائه وصانه فى حرزه ووقائه وجعل خير ايامه يوم لقائه فاذا هى مع وجازتها جامع لحقائق العقائد دافع لمكائد اهل الحقائد كلها تبيان وايضاح للحق الصراح وتبيين لاوضاع الهدى وايضاح طلاع مطالع عباراتها الفصاح تصبح الحق الصابح اصباح وافصاح ولظلام ظلم المبطل كشف وفضاح وتلاءم الكلم التى سردت فيها بالاقتراح الام للقرائح بالهام الحق القراح وكلم وقرح وجرح لمن اجترح الافساد والاستجراح يهتك بها الضليل الى سنن اهل السنة السنية ويرتوى بها الغليل من شريعة الشريعة البيضاء الهنية قد فضح بها فرق الفرق بين العقائد الحقة الدينية وبين اباطيل الفرق الدنية وافتضح بها عوار الاعاور الروية من المعتزلة والنجدية فاذ قد نجذ بها الحق نجودا اترك كل نجدى منكودا انجو بل هالكا منجى دا ايجد عليها كل من بغى وطغى وجدا ويجد بها كل من بغى وجد الرشد فيجده بها وجودا فجزى الله مولانا خير الجزاء وخصه من فضله العميم باوفى الاجزاء وتقبل جهده وشكر

سعيه وأحسن في الدارين رعيه آمين بمحمد الامين وآله الميامين وصحبه
المحامين عليه وعليهم ازكى صلوة المصلين وآسنى تسليمات المسلمين
وجزاه وجزاهم احسن جزاء عن سائر المصلين من المؤمنين والمسلمين
كتبه العبد الفقير الى ربه الغني محمد فضل حق الفاروقي
الحنفي الخيرابادي عامله الله بلطفه البادي في العواقب والمبادي

صورة ما كتبه الكامل العالم الفاضل المحقق اللوذعي المدقق اليلمعي
ماء مدين الفضائل محط رحال الافاضل برهان الحق والدين مولانا
المفتي محمد صدر الدين وقاه الله من شر الحاسدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يهدي ويضل ويعز ويذل يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد والصلوة على رسوله الذي طريقه سوي وسالكه
مهدي من جار عنه فقد غوى ومن حاد عنه فقد هوى وعلى آله الحماة وصحبه
الهداة الذين هم نجوم الهدى بايهم اقتدى الرجل اهتدى وبعد فاني
نظرت في الرسالة البالغة والعجالة النافعة التي الفها الحبر
المدقق النحرير المحقق الفاضل الكامل العالم الفائق البحر الخضم
الالمعي اللوذعي الاحوذي الاصمعي مولانا المولوي فضل الرسول البداؤني
القرشي القادري في تحقيق العقائد التي هي اصول الملة البيضاء
وقواعد الحنفية الغراء نظر من ينظر في شئ نظرا امعنا بحيث لا يكاد ان يكون
ما فوقه ممكنا وجدتها اجود لفظا واحسن معنى واعز نظما وازهر حكما و

ارفع شانا وامنع مكانا لا يدانيها كتاب قد صنف في علم الكلام
ولا يساويها رسالة قد الفت في هذا المرام يهدي الضال بمبانيها
قبل ان يقف على معانيها فطوبى لمن يوافيها ويرى فيها وويل لمن
ينظر في ما فيها فيها جلها نور وكلها سرور فيا لجهد من الفها ويا لسعي
من رصفها ويا لشان من صنفها ويا لخطب من اطرفها حيث لم يال جهدا
فيما سعى ولم يات مثله فيما اتى نظم ما كان منتشرا وجمع ما كان
منتشرا باحسن وجه واضح واكمل وضع لائح ٥ اقول وقولي
يا لها من رسالة ؛ تجلت وجلت عن مدح اجلت ؛ تضئ بنورها لا بنيارها
كواكب ؛ وكيف ولو بارته شمس لذلت ؛ اللهم اجزه جزاء موفورا
واجعل سعيه مشكورا اللهم انت المجيب واليك ننيب اللهم منك
الاجابة ومنا الانابة

حرره العبد المسكين محمد صدر الدين شرح الله صدره ووضع
عنه وزره الذي انقض ظهره وذلك في اخر جمادى الاولى سنة ثلث
وسبعين بعد الالف ومائتين

صورة ما كتبه الشيخ الجليل المقدار الرفيع المنار فخر الاماثل
جامع الفضائل بقية السلف حجة الخلف المؤيد من الله الحميد
مولانا الشيخ احمد سعيد حماه الله من شر كل حاسد عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على من بعث

بالحجج والفرقان الى سائر الخلق من الانس والجان وعلى اله الذين هم بمنزلة
الانسان من الاعيان واصحابه الذين بشروا بدخول الجنان وبعد فيقول
العبد الفقير الى الله الرحمن احمد سعيد النقشبندى المجددى
مشربا والحنفى مذهبا كان الله له عوضا عن كل شئ بالفضل والاحسان
انى رايت المعتقد المنتقد الذى صنفه الفاضل الكامل العالم العامل
الذى هو جليل الشان الجامع بين المعقول والمنقول والمعانى والبيان
والحاوى لعلوم الاديان مولانا وبالفضل اولنا المولوى فضل الرسول
القادرى سلمه المنان عن شرور الزمان فوجدته مشتملا على
عقائد اهل السنة والجماعة باوضح بيان فى ضمن فصول هى للدين
قواعد واصول لدفع اهل البدع والبطلان قامع راس اهل الهوى
قرن الشيطان جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء وجعل اخرته خيرا
من اولاه وتقبل الله سعيه وضاعف اجره بجاه سيد البشر
المطهر عن زيغ البصر صلى الله عليه الله اكبر ربنا تقبل منا انك
انت السميع الديان

صورة ماكتبه الفاضل النبيل العالم الجليل ناشر ارديه
المعقول والمنقول عامر ابنية الفروع والاصول مولانا حيدر علي
صانه الله من شر كل غبى وغوى   صاحب منتهى الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

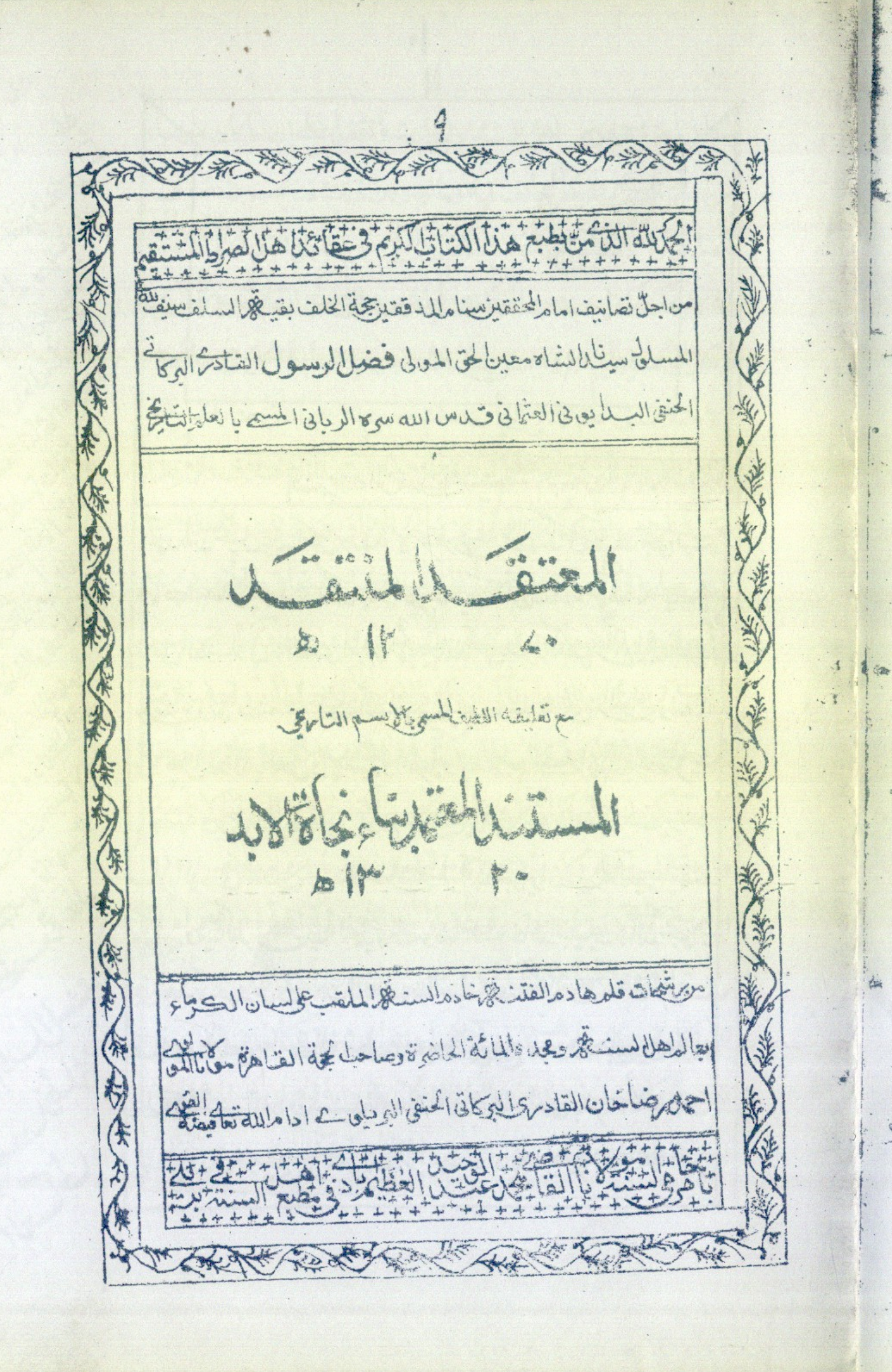
الحمد لله الذى اسس قواعد الدين ورصص عقائد المؤمنين

وأرسل رسلا مبشرين ومنذرين وخصص من بينهم سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا وأصحابه نجوم الهدى أما بعد
فقد شرفني مطالعة متن منير وكتاب في معتقدات السلف الصالحين
الذي يهدي الى صراط مستقيم ويدل على نهج قويم يوصل سالكهم
الى النجات وينجيه من الظلمات للعلامة الذي لم يوجد نظيره في العالمين
وهو امام العارفين ونظام العابدين المستغني عن التوصيف والتبيين مولانا
جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول ومقتدانا المقدس المقبول
كيف لا وهو فضل الرسول أيد الله المسلمين بطول بقائه وشهرة
افاداته وكسر ظهور المبتدعين بمؤلفاته فوجدت هذا الكتاب مشتملا
على اثبات عقائد اهل السنة وابطال هفوات المعتزلة ومن يتبعون
خطوات هؤلاء الضالين ويخرجون من جماعة اهل الحق واليقين فحق
يق ان يدرسه الفضلاء في مدارسهم ويعولوا عليه في مداركهم
فما احسن ما قيل في مثل هذا الكتاب لم يصنف مثله في الباب

خطبۃ الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انار منار انوار الدين بجمال فضل رسول مبين فلاح المسترشدين واعلى اعلام معالم اليقين بجلال نفى على مكين فسد فساد المفسدين صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وابنه وحزبه وعياله قدر حسنه وجماله وبهائه وجلاله وجوده ونواله وجداه وافضاله الى يوم الدين وعلينا بهم وفيهم ولهم يا ارحم الراحمين امين اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب المعتقد المنتقد لخاتم المحققين عمدة المدققين سيف الاسلام اسد السنة خنف الظلام سد الفتنة مولانا الاجل الابجل السيف المسلول معين الحق فضل الرسول السنى الحنفى القادرى البركاتى العثمانى البدايونى اعلى الله مقامه فى اعلى عليين وجزاه جزاء الخير الاوفى عن الاسلام والمسلمين كتابا مفردا فى بابه كاملا فى نصابه توجه الى طبعه طبع من توجه الله تعالى بتيجان الخيرات وجعله موفقا بل وقفا موقوفا على فعال المبرات فكلما عاد على السداد شد، ثم امد واعد لسد هاهنا عدة وهو الوحيد الفريد حامى السنن ماحى الفتن مولانا القاضى عبد الوحيد الحنفى الفردوسى العظيم ابادى ابده الله وايده بالايدى والايادى وجعل تصحيحه الى هذا العبد الضعيف فلم يسعنى الا امتثال امره المنيف لما ارى من حسن بلائه فى الدين وشدة اعتنائه بحفظ حوزة اليقين ولم اجد الا نسخة طبعت فى بمبئى كان الناسخ نسخ اياتها وحرف حروفها وكلم كلماتها بيد ان العبد لم يال جهدا ما استطاع الا ما زاغ البصر وطغى اليراع وفى اثناء جريان الطبع ان بدت حاجة الى ايضاح مشكل او افصاح مجمل او تبيين معضل او تقييد مرسل او نحو ذلك مما لا بد منه للمتون او تحقيق حق فى بعض مسائل جالت فيه للناس ظنون او تنبيه على زلة قلم بعض من نقل عنه فى الكتاب المصون علقت حروفا وما علقت الا اليسير اليسعه الوقت فان الطبع جار والقلم سار وفرصتى معدومة واشغالى معلومة وقد كنت عن هذا ايضا كله او جله فى شغل شاغل حتى طبعت من الكتاب اجزاء فى الاوائل فاشار على الى ذلك اسد السنة سد الفتنة كنز الكرامة جبل الاستقامة صديقنا الاوحد الاسد الاسد الاشد الارشد مولانا المولوى محمد وصى احمد السنى الحنفى الحنيفى المحدث السورتى نزيل بيلى بهيت ثبتنا الله واياه باحسن تثبيت وحفظنا جميعا عن النكث والتبكيت وامضى سيفى وسيفه على عنق كل عفريت من نجدى وندوى ونجدى نفريت والا شر الاشرار دجال قاديان والرفضة وغيرهم اولى الزيغ والطغيان فجاءت



الحمد لله الذي من بطبع هذا الكتاب الكريم في عقائد اهل الصراط المستقيم

من اجلّ تصانيف امام المحققين سنام المدققين حجة الخلف بقية السلف سيف الله

المسلول سيدنا الشاه معين الحق المولى فضل الرسول القادري البركاتي

الحنفي البدايوني العثماني قدس الله سره الرباني المسمى بالعلم التاريخي

المعتقد المنتقد

۱۲۷۰ھ

مع تعليقه اللطيف المسمى بالاسم التاريخي

المستند المعتمد بناء نجاة الابد

۱۳۲۰ھ

من رشحات قلم هادم الفتنة خادم السنة الملقب على لسان الكرماء

بعالم اهل السنة مجدد المائة الحاضرة وصاحب الحجة القاهرة مولانا المولوي

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي ادام الله تعالى فيضه القوي

باهتمام حامي السنة مولانا القاضي محمد عبد الوحيد العظيم آبادي طبع في مطبع اهل السنة بريلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن يستحيل عليه كل صفة لا نقص فيها و لا كمال فكيف تجويز
سمات النقص كالجهل و الكذب و العجز عليه تعالى شانه عما شانه به
اهل الضلال + العفو الغفور لجميع المعاصي غير الكفر من الكبائر و الصغائر
لمن شاء ولو مات مصرا على الكبائر + لا يجب عليه شئ من الثواب و العقاب
و لا يعلل افعاله بالعلل و الاسباب + و الصلاة و السلام على انبيائه المخصوصين
بالعصمة و وحي الشريعة + و انواع من الفضيلة + لا يجوز ان يكون غيرهم
مساويا لهم في الفضل فضلا عن الافضلية + و تجويز افضلية الغير عليهم
ولو كان وليا كفر في الطريقة المحمدية خصوصا على خاتم النبيين + الذي تجويز
نبي بعده كفر و خروج من الدين + صاحب الخصائص التي لم تجتمع في مخلوق
قبله + و من المعلوم استحالة وجود مثله بعده + شفيع المذنبين باليقين + ولو كانوا
على الكبائر من المصرين + سيدنا و مولانا محمد و آله و اصحابه اجمعين +
اما بعد فلا يخفى ان معرفة المسائل الاعتقادية فرض عين على كل

له الضمير المنصوب با
والمجرور للنقص و
المذكورة من سماته
اى تعالى شانه عن كل
صفة شانها اهل الضلال
بخلط سمات النقص
عدم الكمال كالقدرة
على الكذب والظلم
واتخاذ الولد تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وذلك الذين
جعل الشيء معيبا لا
نسبته له فافهمه ١٢
حضرة عالم
اهل السنة
سلطانه
العالى

مكلف عند جمهور اهل السنة والجماعة واتفقوا على ان ما كان منها من اصول الدين ضرورة يكفر المخالف فيه وما ليس من ذلك فذهب جماعة الى تكفير المخالف والاستاذ ابو اسحق الى تكفير من كفرنا منهم وجمهور الفقهاء والمتكلمين الى انه لا يحكم بكفر احد من المخالفين فيما ليس من الاصول المعلومة ضرورة من الدين ولكن المخالف فيها يبدع ويفسق بناء على وجوب اصابة الحق فى مواضع الاختلاف فى اصول الدين علينا وعدم تسويغ الاجتهاد فى مقابلته بخلاف الفروع التى لم تجمع عليها ومن المعلوم انه ابتداء الاختلاف والافتراق بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاقطار والافاق ولا زالت طائفة من امته صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرين على الاحقاق مجاهدين فى دفع الزيغ والطغيان اولو الامر بالسيف والسنان والراسخون فى العلم والبيان والبرهان الى ان طلع بالنجد قرن الشيطان وصرف الرب شره من العرب على يد عسكر السلطان لكنه لما غلب من العرب على سواد الهند غلب ولكون الامصار فى تلك الاعصار بيد الكفار ازداد الشر فى الانتشار والاشتهار والذين كان فى قلوبهم من قبل نوع زيغ من مذهب اهل السنة اتبعوا ابتغاء الفتنة وخلطوا بيع النجدية اهواءهم وزادوا رجسهم وشقاءهم هتكوا حرمات الله تعالى وعباده الذين اصطفى فوجب على الكافة دفع مفاسدهم وبيان فساد عقائدهم وكانوا من الذين تصدوا الان يوخذ عنهم العلم الشريف ورواية الحديث المنيف ويعظون العامة ويزجرون ويفصمون عن الامور المحرمة فتاكد فيهم وجوب الرد

من هنا ظهر جهل الوهابية حيث يدعون ١٣ الاتباع عن الترك ليت شعرى كيف يتبع الانسان

والانكار لكونهم اشد واقوى فى الاضرار وامرنى امر وانا حال بالبلد
الحرام ان اجمع مختصرا فى علم العقائد والكلام جامعا للفوائد السنية
حاويا للعقائد السنية متعرضا لضلالات النجديين كما تعرض السلف
لغوايات المبتدعين الماضين لاماطة الاذى عن طريق المسلمين
فما امكننى الا الائتمار والمامور من المعذورين نفع الله به الناس
اجمعين وسميته بالمعتقد المنتقد ليخبر عن عام تاليفه بالعدد
وعلى الله المعتمد

مقدمة

الحكم على ثلثة اقسام عقلى وهو اثبات العقل امرا او نفيه اياه من غير
توقف على تكرار ولا وضع واضع وعادى وهو اثبات الربط بين امر وامر
وجودا او عدما بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما
فى الاخر كالشبع بالاكل والاحراق بالنار فان فاعلهما الحقيقى هو الخالق
لا احدهما عند الاخر وشرعى وهو كما قيل خطاب الله تعالى
المتعلق بافعال المكلفين بالطلب جزما او غير جزم فى الفعل او
الكف او بالاباحة اى بالتخيير بين الفعل والترك او بالوضع
لهما اى نصب الشارع سببا اى ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده
الوجود لذاته او شرطا اى ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم
لذاته او مانعا لشىء من الاحكام الخمسة المذكورة اى ما يلزم من وجوده العدم ولا
يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته والعادة لا دخل له فى اصول الدين ومما اشتهر

فقد يكون عاضدا وقد يكون مستقلا[٥١] فيما لا يتوقف النبوة عليه مثل
السمع والبصر والكلام لا مثل الوجود ومصححات الفعل مثل القدرة والعلم
والحيوة اتفاقا والوحدانية على رأى[٥٢] والحكم العقلى[٥٣] وهو مبنى اصول
الدين على ثلثة اقسام واجب وجائز وممتنع والمراد بالواجب ما لا يتصور
فى العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم او نظرا كوجوب القدم له سبحانه
وبالجائز ما يمكن عقلا وجوده وعدمه ضرورة كالحركة او السكون
للجسم او نظرا كالعفو وتضعيف الحسنات وبالامتناع ما لا يتصور
فى العقل وجوده ضرورة كتعرى الجسم عن الحركة والسكون او نظرا كثبوت
الشريك للبارى فالعلم بالاقسام الثلثة للحكم العقلى فرض عين على كل
مكلف اى عاقل بالغ عند الاكثر وعلى كل عاقل ولو غير بالغ
عند الماتريدى من غير فرق بين الجن والانس والذكر والانثى
والخنثى والحر والمملوك بالاجماع بالنسبة الى الله عز وجل
اى علم ما يجب فى حقه تعالى ويجوز ويستحيل وبالنسبة الى الرسل
اى العلم بما يجب فى حقهم ويجوز ويستحيل وما يجب لهم من احكام النبوة
وباليوم الآخر وما يتعلق بذلك والعلم الباحث عن جملة ذلك يسمى بعلم الكلام
والعقائد والتوحيد وعرفوه بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة
اليقينية وموضوعه المعلومات التى يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية
او مبدأ لذلك مثلا اذا قيل البارى قديم او واحد او الجسم حادث
او اعادته بعد فنائه حق فقد حمل على المعلوم ما صار معه

[٥١] اى لا يتوقف ثبوتها على ثبوته اذ لو توقف لزم الدور ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٥٢] يشير الى ضعفه فان ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوتها فلذا اثبتها اهل السنة بالسمع والعقل

[٥٣] ههنا ابحاث وتحقيقات فقد بقى اسماء كالتركيب والعلة والعادة ... واما خارجة وللبيب المصنف العلام ... ولا نحن هنا بصدده هذا والمستطرد ربما يتساهل فيسد فى اليه لجهته ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

عقيدة دينية واذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة فقد حمل
عليه ما صار معه مبدأ لعقيدة دينية فان تركب الجسم دليل على
افتقاره الى الموجد له ومسألة القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية
وما يقال لبعضها انها من ضروريات الدين فمعناه انه اشترك في معرفة
اضافتها الى الدين خواص اهل الدين وعوامهم مع عدم قبول التشكيك
فساغ على ادراكها اطلاق الضرورة بطريق المشابهة لا لالتحاقه
بالضروريات كذا قال اللاقاني والاحكام الشرعية كلها نظرية بحسب
الاصل اذ لا تثبت الا بعد ثبوت النبوة وهي لا تثبت الا بعد العلم
بالمعجزة وهو نظري كذا قال النابلسي وغايته احكام الايمان والتصديق
بالاحكام الشرعية

الباب الاول في الالهيات

اي في المسائل التي يجب على المكلفين اعتقادها وهي متعلقة بالاله
مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز في حقه تعالى قالوا اول واجب بايجاب الله
علينا عرفان الله اي معرفة وجوده والوهيته وما له من الكمال لا كنه
ذاته وصفاته لامتناعه عقلا وشرعا فقيل المعرفة على اربعة اقسام
الحقيقية وهي معرفة الله تعالى لنفسه والعيانية وهي مختصة بالآخرة
عند مانعي الرؤية في الدنيا لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتحصل
لاهل الجنة في الجنة والكشفية وهي منحة الهية ولا نكلف بمثلها اجماعا
والبرهانية وهي ان نعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له وما

قوله عنى بالشرعية السمعية وما العقائد منها ما يدرك بالعقل وحده كقولنا ان العالم مصنوع وله صانع وان الرسول حق كلاهما اذ لو ثبتا بالسمع لدار هذا ومنها ما يدرك بالسمع وحده كحشر الاجساد والثواب والعقاب والمعاد ومنها ما يدرك بكل كالتوحيد انشاء الله تعالى فافهم ١٢
حضرة عالم الهند الشهير

يستحيل عليه وهي المراد في هذا العلم والقرآن مملوٌّ بالحث عليها والنظر
فيها والاستدلال عليها قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والتبين المعرفة واراءة الآيات
هو النظر والاستدلال وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي
قوله افلا تبصرون توبيخ على عدم النظر والاستدلال وحث عليه
وكون المعرفة واجبة مما لا خلاف فيه بين المسلمين وكذا النظر الموصل
اليه وانما الخلاف في كونها اول الواجبات فقال الاشعري هي لتفرع
باقي الاحكام عليها وقال الاسفرائني هو النظر فيها وقال القاضي ابو بكر
وامام الحرمين هو القصد اليه الى غير ذلك من الاقوال والاقرب
الى التحقيق انه ان اريد اول الواجبات المقصود بالقصد الاول فهو
المعرفة عند من يجعلها مقدورة للمكلف والنظر عند من لا يجعل
العلم الحاصل مقدوراً له بل واجب الحصول وان اريد اول الواجبات
كيف كانت فهو القصد هذا ونشرع الان في تفصيل ما يجب
له تعالى فنقول منه ان وجوده تعالى واجب لازم متحتم عقلاً
وشرعاً بذاته اي انه وجد بمقتضى ذاته لا بعلة فلا يقبل العدم
ازلا وابدا كما ان الممتنع وجوده بذاته لا يقبل الوجود اصلا وهو
المستحيل اما وجوب الوجود له شرعا فلقوله تعالى افي الله شك
فاطر السموات والارض الآية وغير ذلك من الآيات والاحاديث
واجماع كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته كبعض الدهرية وانما

كفر من كفر بالاشراك حيث دعا مع الله الها اخر كالمجوس بالنسبة الى
النار حيث عبدوها فدعوها الها اخر والوثنيين بالاصنام فانهم عبدوها
والصابئة بسبب الكواكب حيث عبدوها او نسبة بعض الحوادث
الى غيره تعالى كاسناد الشر الى اهرمن او انكارها جعل الله انكاره كفرا
كالبعث مع اعتراف الكل بان خلق السموات والارض والالوهية الاصلية
لله تعالى وهذا كان ثابتا فى فطرهم ولهذا كان المسموع من
الانبياء فى دعوة الخلق الى التوحيد شهادة ان لا اله الا الله دون
ان يشهدوا ان للخلق الها لان ذلك كان ثابتا فى فطرهم ففى
فطر الانسان وشهادة القران ما يغنى عن اقامة البرهان واما
عقلا فلافتقار العالم وكل جزء من اجزائه فى انفاسه اليه تعالى
ايجادا وامدادا ومن كان كذلك لا يكون الا واجب الوجود لذاته
والا لزم الدور او التسلسل وكلاهما محالان وقد رتب
النظار من العلماء على سبيل الاستظهار لاثباته بدليل
العقل مقدمتين العالم حادث والحادث لا يستغنى عن سبب
يحدثه ومنه انه قديم لا اول له اى لم يسبق
ولا لزم الترجيح بلا مرجح ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله
وجوده عدم وليس تحت لفظ القديم معنى فى حق الله
تعالى سوى اثبات وجود ونفى عدم سابق فلا تظنن
ان القدم معنى زائد على الذات القديمة فيلزمك
ان تقول ان ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد عليه

رحمت فرمائی اور ارشاد کیا قد رأیتہ فی الجنۃ یسحب ذیلہ مین نے اوسے جنت
مین دامن کشان دیکھا عبرت اللہ اللہ اوس زمانے کے یہود و نصارے و مجوس
تو بالاتفاق حضور اقدس صلے اللہ تعالے علیہ وسلم پر نبوت ختم ہو جانیکی شہادتین دین
اور آجکل کے کذاب بدلگام مدعیان اسلام یہ شاخشانے نکالین مگر ہے یہ کہ اوسوقت
تک اون فرقون کو حضور پر نور صلے اللہ تعالی علیہ وسلم سے بغض و حسد تھا نہ اپنے کسی پیشوا
مردود کا سخن مطرود بنا نامراد و مقصد نہ اپنے کسی سگے کی بات رکھنی نہ بعد ظہور نور خاتمیت
اپنے باپ دادا کی نبوت گڑھنی تو وہ کیون جھوٹ بولتے جو کچھ علوم انبیا و اخبار احبار و رہبان
و علما سے پہنچا تھا صاف کہتے تھے بعد ظہور اسلام اون ملاعنہ کے دلمین حسد و عناد کا پھوڑا
پھوٹا اور ان مدعیان اسلام پر یہ قہر ٹوٹا کہ کسی خبیث کا پیشوا خبیث معاذ اللہ آیہ کریمہ
و خاتم النبیین مین خدا کا جھوٹ ممکن لکھ گیا اب یہ جب تک اپنی سینہ زوری سے
کچھ خاتم و انبیا گڑھ کر نہ دکھائین اگرچہ زمین کے اسفل السافلین طبقے مین تو گرو جی پیشوا
کی خدمت ہی کیا ہوئی ہونہار سپوتون کے سعادت ہی کیا ہوئی کسی قاسم کفر و ضلالت قسیم
و مباین حق و ہدایت کا کوئی بھائی لگتا ان نئے مرتدون کے ہاتھ بک گیا سا تہ خاتم النبیین
کا فتوے بک گیا آب یہ اگر تازی نبوتون کا ٹھیکہ نہ لین ختم نبوت کے معنی متواتر کو مہمل
نہ کہین تو اکلوتے بھیا کی حمایت ہی کیا ہوئی اختراعی طبیعت کی جودت ہی کیا ہوئی کسی مرد
کو یہ دشمن ہائی کہ سیدھے تو کیا بنے کوئی گنے تو نبی کا نواسا ہی گنے پانچے کا رشتہ کوئی
بات نہین پیرجی پوتے نہ بن بیٹھے تو کچھ کرامات نہین و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب
ینقلبون ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم (حدیث ۲۰) امام واقدی
و ابو نعیم حضرت مغیرہ بن شعبہ رضی اللہ تعالے عنہ سے حدیث طویل ملاقات مقوقس

عبرت کہ یہود و نصارے [illegible] ختم نبوت [illegible] مسلمان [illegible] خاتم النبیین [illegible]

بادشاہ مصر مین راوی جب ہمنے اوس نصرانی بادشاہ سے حضور اقدس صلی اللہ تعالی علیہ وسلم کی مدح و تصدیق سنی اوس کے پاس سے وہ کلام سنکر اوٹھے جسنے ہمین محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم کے لیے ذلیل وخاضع کردیا ہمنے کہا سلاطین عجم انکی تصدیق کرتے اور انسے ڈرتے ہین حالانکہ انسے کچھ رشتہ علاقہ نہین اور ہم تو اونکے رشتہ دار اون کے ہمسایے ہین وہ ہمارے گھر ہمین دین حق کیطرف بلانے آئے اور ہم ابھی اونکے پیرو نہ ہوتے پھر ہین سکندریہ مین ٹھہرا کوئی گرجا کوئی پادری قبطی خواہ رومی نچھوڑا جہان جاکر محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم کی صفت جو وہ اپنی کتاب مین پاتے ہین نہ پوچھی ہو اونمین ایک پادری قبطی سب سے بڑا مجتہد تھا اوس سے پوچھا ھل بقی احد من الانبیاء آیا پیغمبرونمین سے کوئی باقی رہا وہ بولا نعم وھو اٰخر الانبیاء لیس بینہ وبین عیسٰی نبی قد امر عیسٰی باتباعہ وھو النبی الامی العربی اسمہ احمد ہان ایک نبی باقی ہین وہ سب انبیاسے پچھلے ہین اونکے اور عیسے کے بیچمین کوئی نبی نہین عیسے علیہ الصلاۃ والسلام کو اونکی پیروی کا حکم ہوا ہے وہ نبی امی عربی ہین اونکا نام پاک احمد ہی صلے اللہ تعالی علیہ وسلم پھر اوسنے حلیہ شریفہ و دیگر فضائل لطیفہ ذکر کیے مغیرہ نے فرمایا اور بیان کر اوسنے اور بتاے ازانجملہ کہا یخص بما لم یخص بہ الانبیاء قبلہ کان النبی یبعث الی قومہ وبعث الی الناس کافۃ اونھین وہ خصائص عطا ہونگے جوکسی نبی کو نہ ملے ہر نبی اپنی قوم کیطرف بھیجا جاتا وہ تمام لوگون کی طرف مبعوث ہوئے مغیرہ فرماتے ہین مین نے یہ سب باتین خوب یاد رکھین اور وہان سے واپس آکر اسلام لایا۔ (**حدیث ۲۱**) ابو نعیم حضرت حسان بن ثابت انصاری رضی اللہ تعالے عنہ سے راوی ہین سات برس کا تھا ایکدن پچھلی رات کو وہ سخت آواز آئی کہ ایسی جلد پہنچتی آواز مین نے کبھی نہ سنی تھی کیا دیکھتا ہون

کہ مدینے کے ایک بلند ٹیلے پر ایک یہودی ہاتھ مین آگ کا شعلہ لیے چیخ رہا ہے لوگ اوسکی
آواز پر جمع ہوئے وہ بولا ھذا الکوکب احمد قد طلع ھذا کوکب لا یطلع الا
بالنبوۃ ولم یبق من الانبیاء الا احمد یہ احمد کے ستارے نے طلوع کیا یہ ستارہ کسی
نبی ہی کی پیدائش پر طلوع کرتا ہے اور اب انبیا مین سوا احمد کے کوئی باقی نہین صلے اللہ تعالے
علیہ وسلم (حدیث ۲۲) امام واقدی و ابونعیم حضرت حویصہ بن مسعود رضی اللہ تعالی
عنہ سے راوی قال کنا ویھود فینا کانوا یذکرون نبیا یبعث بمکۃ اسمہ احمد ولم یبق
من الانبیاء غیرہ وھو فی کتبنا الحدیث یعنے میرے بچپن مین یہود ہم مین ایک نبی کا
ذکر کیا کرتے جو مکے مین مبعوث ہونگے اونکا نام پاک احمد ہو اب اُن کے سوا کوئی نبی باقی
نہین وہ ہماری کتابون مین لکھے ہوتے ہین (حدیث ۲۳) ابونعیم سعد بن ثابت
سے راوی قال کان احبار یھود بنی قریظۃ والنضیر یذکرون صفۃ النبی صلی اللہ
تعالے علیہ وسلم فلما طلع الکوکب الاحمر اخبروا انہ نبی وانہ لا نبی بعدہ اسمہ احمد
ومھاجرہ الی یثرب فلما قدم النبی صلے اللہ تعالے علیہ وسلم المدینۃ ونزلھا
انکروا وحسدوا وبغوا یہود بنی قریظہ و بنی نضیر کے علما حضور سید عالم صلے اللہ
تعالی علیہ وسلم کی صفت بیان کرتے جب سرخ ستارہ چمکا اونھون نے خبر دی کہ وہ
نبی ہین اور اُنکے بعد کوئی نبی نہین اونکا نام پاک احمد ہو اونکی ہجرت گاہ مدینہ صلی اللہ
تعالے علیہ وسلم جب حضور اقدس صلے اللہ تعالے علیہ وسلم مدینہ طیبہ تشریف لاکر
رونق افروز ہوئے یہود براہ حسد و بغاوت منکر ہو گئے فلما جاءھم ما
عرفوا کفروا بہ فلعنۃ اللہ علی الکفرین ؕ (حدیث ۲۴) نیز زیاد بن لبید سے
راوی ہین مدینہ طیبہ مین ایک ٹیلے پر تھا ناگاہ ایک آواز سُنی کہ کوئی کہنے والا کہتا ہو

یا اهل یثرب قد ذهب والله نبوة بنی اسرائیل هذا نجم قد طلع بمولد
احمد وهو نبی آخر الانبیاء ومهاجره الی یثرب اے اہل مدینہ خدا کی قسم بنی
اسرائیل کی نبوت گئی ولادت احمد کا تارا چمکا وہ سب سے پچھلے نبی ہین مدینے کیطرف
ہجرت فرماوینگے صلے اللہ تعالی علیہ وسلم **حدیث ۲۵** نیز حضرت ابوسعید
خدری رضی اللہ تعالی عنہ سے راوی مین نے مالک بن سنان رضی اللہ تعالی عنہ
کو کہتے سنا کہ مین ایک روز بنی عبد الاشہل مین بات چیت کرنے گیا یوشع یہودی
بولا اب وقت آلگا ہے ایک نبی کے ظہور کا جسکا نام احمد ہے صلے اللہ تعالے
علیہ وسلم حرم سے تشریف لاوینگے اونکا حلیہ و وصف یہ ہوگا مین اُسکی باتون سے تعجب
کرتا اپنی قوم مین آیا وہان بھی ایک شخص کو ایسا ہی بیان کرتے پایا مین بنی قریظہ مین گیا
وہان بھی ایک مجمع مین نبی صلے اللہ تعالی علیہ وسلم کا ذکر پاک ہو رہا تھا اونمین سے زبیر
بن باطا نے کہا قد طلع الکوکب الاحمر الذی لم یطلع الا لخروج نبی وظهوره
ولم اجد الا احمد وهذا مهاجره بیشک سرخ ستارہ طلوع کر آیا یہ تارا کسی
نبی ہی کی ولادت وظہور پر چمکتا ہے اور اب مین کوئی نبی نہین پاتا سوا احمد
کے اور یہ شہر اون کا ہجرت گاہ ہے صلے اللہ تعالے علیہ وسلم تذییل ابن سعد
وحاکم وبیہقی وابو نعیم حضرت ام المومنین صدیقہ رضے اللہ عنہا سے راوی مکہ معظمہ
مین ایک یہودی بغرض تجارت رہتا جس رات حضور پرنور صلے اللہ تعالے علیہ وسلم
پیدا ہوئے قریش کی مجلس مین گیا اور پوچھا کیا آج تم مین کوئی لڑکا پیدا ہوا
اونھون نے کہا ہمین نہین معلوم کہا احفظوا ما اقول لکم ولد هذه اللیلة نبی هذه
الامة الاخیرة بین کتفیه علامة الحدیث جو مین تم سے کہہ رہا ہون

اسے حفظ کر رکھو آجکی رات امی پچھلی امت کا نبی پیدا ہوا اوسکے شانون کے درمیان

علامت ہے صلے اللہ تعالے علیہ وسلم

ارشادات حضور ختم الانبیا علیہ وعلیہم افضل الصلوٰۃ والثنا

وفیہا انواع نوع ۱ فی اسماء النبی صلے اللہ تعالے علیہ وسلم

(حدیث ۲۶) اجلہ ائمہ بخاری ومسلم وترمذی ونسائی وامام مالک وامام احمد وابوداود طیالسی وابن سعد وطبرانی وحاکم وبیہقی وابونعیم وغیرہم حضرت جبیر بن مطعم رضی اللہ تعالی عنہ سے راوی رسول اللہ صلے اللہ تعالے علیہ وسلم فرماتے ہین ان لی اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی یمحو اللہ بی الکفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب الذی لیس بعدہ نبی میرے متعدد نام ہین مین محمد ہون مین احمد ہون مین ماحی ہون کہ اللہ تعالے میرے سبب سے کفر مٹاتا ہے مین حاشر ہون میرے قدمون پر لوگونکا حشر ہوگا مین عاقب ہون اور عاقب وہ جسکے بعد کوئی نبی نہین صلے اللہ تعالے علیہ وسلم سبعہ اخیرہ الا الطبرانی کی روایت مین والخاتم زائد ہے یعنے اور مین خاتم ہون صلی اللہ تعالے علیہ وسلم

حدیث ۲۷) امام احمد مسند اور مسلم صحیح اور طبرانی معجم کبیر مین حضرت ابو موسے اشعری رضے اللہ تعالے عنہ سے راوی رسول اللہ صلی اللہ تعالے علیہ وسلم فرماتے ہین انا محمد واحمد والمقفی والحاشر ونبی التوبۃ ونبی المرحمۃ مین محمد ہون اور احمد اور سب انبیا کے بعد آنیوالا اور خلائق کو حشر دینے والا اور توبہ کا نبی اور رحمت کا نبی صلی اللہ تعالے علیہ وسلم **فائدہ** نام مبارک

۵۵ دس احادیث مرفوعہ فصول سابقہ مین گزرین یعنی حدیث ۱-۲-۳-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۹ وتجاوز رفعات ۶۵ ہوئین [illegible] مسلم [illegible] ۵۵ حدیث ۹-۱۰-۱۰ [illegible] ۱۲ منہ

نبی التوبہ عجب جامع وکثیر المنافع نام پاک ہی اوسکی تیرہ توجیہین فقیہ غفر لہ المولی القدیر نے شرح صحیح مسلم للامام النووی وشروح الشفا للقاری والخفاجی ومرقاۃ واشعۃ اللمعات شروح مشکوۃ وتیسیر وسراج المنیر وحفنی شروح جامع صغیر وجمع الوسائل شرح شمائل ومطالع المسرات ومواہب وشرح زرقانی ومجمع البحار سے التقاط کین اور چار بتوفیق اللہ تعالی اپنی طرف سے بڑھائین سب سترہ ہوئین بعضہا املح من بعض واحلی

(۱) حضور اقدس صلے اللہ تعالے علیہ وسلم کی ہدایت سے عالم نے توبہ ورجوع الی اللہ کی دولتین پائین حضور کی آواز پر متفرق جماعتین مختلف امتین اللہ عزوجل کیطرف پلٹ آئین ذکرہ فی مطالع المسرات والقاری فی شرح الشفا والشیخ المحقق فی اشعۃ اللمعات وعلیہ اقتصر فی المواہب اللدنیۃ شرح الاسماء العلیۃ وقبلہ شارحہا الزرقانی عندسردہا (۲) اونکی برکت سے خلائق کو توبہ نصیب ہوئی الشیخ فی اللمعات والاشعۃ اقول ولیس بالاول فان الہدایۃ دعوۃ واراءۃ وبالبرکۃ توفیق الوصول (۳) اونکے ہاتھ پر جسقدر بندون نے توبہ کی اور انبیائے کرام کے ہاتھو پر نہوئی الشیخ فی اللمعات واشار الیہ فی الاشعۃ حیث قال بعد ذکر الاولین این صفت در جمیع انبیا مشترکست ودر ذات شریف آنحضرت صلی اللہ تعالی علیہ وسلم از ہمہ بیشتر ووافر وکامل ترست صحیح حدیثون سے ثابت کہ روز قیامت اپنے سب متون سے تمامین بھی زائد ہوگی نہ فقط ہر ایک امت جداگانہ بلکہ مجموع جمیع امم سے۔ اہل جنت کی ایکسو بیس صفین ہونگی جنمین بحمد اللہ تعالی اسّی ہماری اور چالیس مین باقی سب امتین والحمد للہ رب العالمین ٥ (۴) وہ توبہ کا حکم لیکر آئے الامام النووی فی شرح صحیح مسلم والقاری فی جمع الوسائل والزرقانی فی شرح المواہب

(۵) اللہ عزوجل کے حضور سے قبول توبہ کی بشارت لائے شرح المواہب والمنائح و فی التیسیر (۶) **اقول** بلکہ وہ توبہ عامہ لائے ہر نبی صرف اپنی قوم کے لیے توبہ لاتا وہ تمام جہان سے توبہ لینے آئے صلے اللہ تعالے علیہ وسلم (۷) بلکہ توبہ کا حکم وہی لیکر آئے کہ انبیا علیہم الصلاۃ والثنا سب اون کے نائب ہین تو روز اول سے آج تک اور آج سے قیامت تک جو توبہ خلق سے طلب کیگئی یا کیجائیگی واقع ہوئی یا وقوع پائیگی سبکے وہی ہمارے نبی توبہ ہین صلے اللہ تعالے علیہ وسلم الفاسی فی مطالع المسرات فجزاہ اللہ معالی المبرات وعوالی المسرات (۸) توبہ سے مراد اہل توبہ ہین ای علی وزان قولہ تعالی واسئل القریۃ یعنے توابین کے نبی مطالع المسرات مع زیادۃ منی **اقول** اب اوفق یہ ہے کہ توبہ سے مراد ایمان لین کما سوغہ المناوی ثم العزیزی فی شروح الجامع الصغیر حاصل یہ کہ تمام اہل ایمان کے نبی (۹) اونکی امت توابین ہین وصف توبہ مین سب امتون سے ممتاز ہین قرآن اونکی صفت مین التائبون فرماتا ہے جمع الوسائل جب گناہ کرتے ہین توبہ لاتے ہین یہ امت کا فضل ہے اور امت کا ہر فضل اوسکے نبی کیطرف راجع مطالع **اقول** وبہ فارق ما قبلہ فلیس فیہ حذف ولا تجوز

(۱۰) اونکی امت کی توبہ سب امتون سے زائد مقبول ہوئی حفنی علی الجامع الصغیر کہ انکی توبہ مین محض ندامت و ترک فی الحال وعزم امتناع پر کفایت کیگئی نبی الرحمۃ صلے اللہ تعالے علیہ وسلم نے ان سے وہ بوجھ اوتار لیے اگلی امتون کے سخت و شدید بار انپر تھے آدمی اگلونکی توبہ سخت سخت شرائط سے مشروط کیجاتی تھی گوسالہ پرستی سے بنی اسرائیل کی توبہ اپنی جانون کے قتل سے رکھی گئی کما نطق بہ القرآن العزیز جب ستر ہزار آپس مین کٹ چکے ہین اوسوقت توبہ قبول ہوئی

شرح الشفا للقاری وللمرقاة ولنسیم الریاض وللفاسی ومجمع البحار برمز (ن) للامام
النووی والذی رأیته فی منهاجه ما قدمت فحسب (۱۱) وہ خود کثیر التوبہ ہیں صحیح
بخاری میں ہے میں روز اللہ سبحنہ سے سو بار استغفار کرتا ہوں شرح الشفا والمرقاة
واللمعات والمجمع برمز (ط) للطیبی والزرقانی ہر ایک کی توبہ اوسکے لائق ہے
حسنات الابرار سیئات المقربین حضور اقدس صلے اللہ تعالے علیہ وسلم ہر آن ترقی
مقامات قرب ومشاہدہ میں ہیں وللاخرة خیر لک من الاولی جب ایک مقام اجل
واعلی پر ترقی فرماتے گزشتہ مقام کو بہ نسبت اسکے ایک نوع تقصیر تصور فرماکر استغفار

له اقتصر الحنفی فی تقریر هذا الوجه علی ذکر الاستغفار فقط فقال لانه قبل من امته التوبة بمجرد الاستغفار
فزاد میراثه بخلاف الامم السابقة واستدل بقوله تعالی فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول الآیة وقد اقره العلامة القاری فی المرقاة وفی شرح الشفا وشدد النکیر علیه فی جمع
الوسائل شرح الشمائل فقال هذا قول لم یقل به احد من العلماء فهو خلاف الائمة قال وارکان
التوبة علی ما قاله العلماء ثلثة الندم والقلع والعزم علی ان لا یعود واحد جعل الاستغفار باللسان
شرطا للتوبة الخ اقول رحم الله مولانا القاری این فی کلام الحنفی ومیراثه ان التوبة لا تقبل
الا بالاستغفار فضلا عن اشتراط الاستغفار باللسان انما ذکر ان مجرد الاستغفار کاف فی توبة
هذه الامة من دون الزام امور اخر شاقة جدا کقتل الانفس وغیره مما الزمت به الامم السابقة فلا تنشم
منه رائحة اشتراط الاستغفار لطلب التوبة اصلا وان امعنت النظر لم تجد فیه خلافا لحدیث
الارکان فیما فات الاستغفار الصادق لا ینشؤ الا عن ندم صحیح والندم الصحیح یلزمه الاقلاع والعزم
علی الترک ولذا صح عنه صلی الله تعالی علیه وسلم قوله الندم توبة علی ان للعفو الحصر بالنسبة الی سائر
الامم السابقة الا صر ثم هذا کله لو ساغ له فی تقریر الوجه بما قررنا کما تری فاعرف ۱۲ منه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ظهر وانتشر الجهورا لا
يرد قال واخذ الاشعري من جواب ادريس عليه الصلاة والسلام
اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب قال ان اراد
السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل
ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل او تكون في حيز واحد
وان اراد به ان يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر
الدنيا ويجعلها فيها فلعمري ان الله قادر على ذلك وعلى الكثر منه وقال بعض المشائخ
وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا
عاقبه على هذا السوال بالخرس لعين وذلك عقوبة كل سائل مثله انتهى
وقال النابلسي في المطالب لو فيه قال اللاقاني والمراد بالممكن ههنا
كل ما لا يجب وجوده ولا عدمه لذاته وكل ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه
لذاته كليا كان او جزئيا جوهرا كان او عرضا من العرش الى الفرش ما داخل
الطرفين بل وما لزمهما ان ثبت فدخل ما لا يتصور وجوده من الممكنات
لا لذاته بل لغيره كممكن تعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان ابي جهل
وهو احد قولين في صحة تعلق القدرة الازلية بالممتنع لتعلق العلم
وقد وفق حجة الاسلام بينهما بحمل احدهما على النظر لذاته والآخر على النظر
لتعلق العلم بامتناعه الى اخره وفيه وقع ههنا لابن حزم هذيان
بين البطلان ليس له قدرا ورئيسا لا شيخ الضلالة ابليس وفيه وفي الجملة
فذلك التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان

ولا شيء من المعقولات اصلا وخفا هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال فى الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التى لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم قبول المستحيل تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز الى اخر التشنيعات وفيه قد سئل الامام العالم عبد الله بن اسعد اليمنى عن كون الله تعالى قادرا على جميع الممكنات حتى قال الغزالى فى قوله تعالى خالق كل شيء يخرج من ذلك ذاته وصفاته واقتصر على ذلك فهل يلحق بذلك شيء من المستحيلات وما هى وما انواعها فقد سال سائل عن قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط الاية وقال انقطاع طمعهم يدل على استحالته على القدرة والا لم يياسوا الا ان يريد الاستحالة من جهة امتناعه عادة لا ذاتا فما الذى يجاب به هذا السائل فاجاب الله اعلم وفقك الله واياى لسلوك طريق الهدى وحفظنا جميعا من الزيغ والردى ان جميع ما اتصف بالوجود والعدم والانعدام منحصر فى ثلثة اقسام لا يخرج شيء منه عند اولى النهى والتحصيل عن واجب وجوده وجائز ومستحيل فاما واجب الوجود فليس هو الا البارى فى جميع ذاته وصفاته المعنوية لله الذاتية القديمة السنية واما المستحيل فمثل شريك البارى وقدم العالم وحدوث الصانع وعدمه وعدم

ولا يتغير اتعلق الصفات الواجبة للذات باقتضاء الذات لا بالذات بل عن الذات بالايجاب دون الاختيار كما حققه الامام الرازى وهو المحال استحالة تعدد القدماء ولما الى الذات العلية من الافعال على عالم مستلزمة العالم

صفاته الازلية وبعضها ككونه غير مختار او غير عالم او عالما بالكليات دون الجزئيات
او بالموجود دون المعدوم او متصفا بشئ من سمات النقص صفات الخلق
وكل ما يباين الكمال ويميل عن الحق واما ما يجوز وجوده وعدمه فجميع العالم
وهو ما سوى الله عز وجل اوجده الحق سبحانه بعد ما جاز دوام عدمه
وبعدمه بعد ما جاز بقاء وجوده على حسب مراده ثم يوجده وجودا
لا منتهى في ظاهر العلم لابادة وكل هذا الكلام المذكور ليس في شئ من
السوال المسطور غير اني قدمته على وجه التوطئة والتمهيد
ببيان ما يعتمد عليه من قاعدة الاصل الحميد واما ما يتعلق بالسؤال
فمن المعلوم ان المستحيلات ثلثة مستحيل عقلا ومستحيل شرعا ومستحيل
عادة وقد رايتها يرجع كل واحد منها في التقسيم العقلي الى ثلثة فيكون
المجموع تسعة حاصلة من ضرب ثلثة في ثلثة فالمستحيل العقلي اما
ان يستحيل ايضا شرعا وعادة او شرعا دون عادة او عادة دون شرع و
هكذا وهذه الاقسام التسعة بعضها ساقط لعدم اجتماع بعض المذكور
مع بعض وايضاح ذلك ان كل مستحيل عقلي مستحيل شرعا وعادة على
وجه الاطراد غير قابل لاستثناء مراد وبهذا نقول ان جميع الظواهر
التي يحيل العقل اجراءها على ظواهرها يجب تاويلها على ما يليق بها في
مواطنها ذلك انه اذا تعارض دليلان فاما ان يكونا قطعيين او ظنيين
او احدهما قطعيا والاخر ظنيا ولا يجوز ان يكونا قطعيين الا ان يكون
احدهما ناسخا والاخر منسوخا ان كان في الاحكام متراخيا عنه

بشئ من الاذهان فان كان احدهما قطعيا دون الاخر ترجح القطعي عقليا كان او شرعيا والا كانا ظنيين يترجح الشرعي على العقلي وكل مستحيل شرعا يستحيل وجوده عادة لوجوب متابعة الشرع وعلم مباينة العادة العامة له ولا يستحيل ذلك عقلا لجواز مخالفة العقل لما ورد به الشرع ولهذا لا يجب تخليد الكافر في النار عقلا وان وجب شرعا والرجوع في سائر الاحكام الى ما يثبت في الشرع المنقول لا الى ما جوزته العقول نعم ما اوجبه العقل من الاعتقاد فالعدول عنه من جملة الالحاد لان خلافه ان كان قطعيا كان شرعا والا وان لم يكن قطعيا كان باطلا وكل مستحيل عادة لا يستحيل عقلا ولا شرعا اذا علم هذا فجميع المستحيلات العقلية لا تعلق للقدرة بها وقد رايت المستحيلات الثلاثة تجتمع في بعض الاشياء مثل اجتماع الليل والنهار واستحالته شرعا لقوله تعالى ولا الليل سابق النهار وغيره واما المستحيل العادي فهو مطرد مع وجود المستحيل العقلي ومن مثال المستحيل العقلي ايضا كون الشئ وترا وشفعا او لا وترا ولا شفعا وكذلك يطرد ذلك في كل نقيضين ومن مثال المستحيل العقلي ايضا ولوج الجمل في سم الخياط وهي المسئلة المستدعى فيها الجواب وان قيل لم لم يوصف الحق تعالى بالاقتدار على ذلك وعدم القول به يؤدي الى قصر القدرة وقصورها قلت ذلك لا يودي اليه فان الله تعالى قادر على تصغير الجمل الى ان يصير بحيث يلج في سم الخياط وعلى توسيع سم الخياط الى ان يسع الجمل واما ولوجه فيه وكل منهما على صورته فذلك من المستحيل

ثم فصل الاشياء الشرعية قد تكون فيما يتعلق بالاحكام التكليفية كدخول الكفار في الجنة وقد تكون في الاحكام الشرعية كوجود الاحكام الشرعية بدون ادلتها كالعلم بها مرادة بلا دليل وذكر التعليل والعبادات الاولى تبدل معها كان قد ثبت ان المتابعة بالعدل فان المستحيلات لا تتعلق بها متابعة احد ولا مخالفته متابعة لا كان دليلا ولو عدم به لكان مستغنيا عن كلا الوجهين من الاشياء الاراد تعليلين اي لا البيت على الاهل فلو اخذ اهدى الاخر يجب بقلب احد غير سلطانه ويأتي في وفيه عليه دلالة الكلية دوانه فظهر استحالته عقلا على ما هو يحسب القاري في ضيعة ١٩

العقلي الذي نص العلماء على انه لا تتعلق القدرة به بخلاف المستحيل في العادة
قلت ومن قال انه لا يستحيل ولوج الجمل في سم الخياط لزمه ان يقول بعدم
استحالة اجتماع الليل والنهار لانهما في العقل سواء في الامكان وعدمه
فلو قال لا يستحيل اجتماع الليل والنهار في القدرة ايضا لكان مرتكبا من الجهل
ما لا يخفى على من له ادنى شيء من العقل وفي استحالة ذلك اقول لا يعقل
النهار نهارا الا بعد ذهاب الليل ولا يعقل الليل ليلا الا بعد ذهاب
النهار ذهاب كل منهما شرط لمجيء الاخر ولا يوجد المشروط الا عند وجود
الشرط وما لم يذهب احدهما لا يوجد الشرط فلا يوجد المشروط وهو
المطلوب واقول ايضا صفة النهار النور وصفة الليل الظلمة وهما
نقيضان واجتماع النقيضين محال فاجتماع الليل والنهار محال وهو
المطلوب واقول ايضا لا يجيء الليل حتى يذهب النهار والا لم يكن ليلا
لوجود نور الشمس فلو اجتمعا لكان الليل قد جاء وهو لا يجيء حتى يذهب
النهار فيكون موجودا معدوما وهذا خلف وكذلك اقول الجمل
كبير وسم الخياط صغير والصغير لا يسع في العقل الا مثله صغيرا
والكبير لا يسعه الا كبير مثله فلو وسع الصغير كبيرا في حال كون الصغير
صغيرا والكبير كبيرا لزم ان يكون الصغير صغيرا كبيرا والكبير كبيرا صغيرا في حالة واحدة
وهو محال لا يتصور وجوده ومن المستحيل العقلي ايضا كل ما ادى اثباته الى نفيه او فعله
الى تقدم فاعله على نفسه ومثال المستحيل شرعا لا عقلا عدم صحة
صوم الحائض وصلاتها والمغفرة للكافر ودخوله الجنة دل على استحالة

قوله اراد بالمستحيل هنا وفيما بعده الاستحالة ... وصفهما ... والآخرة ١٢ عالم الهدى السنة
قوله اراد بهما على سبيل عموم المجاز ... الحقيقة اللغوي ... كل منهما ... فينقض وجود كل ... وجود الاخر ١٢ عالم اهل السنة مد ظله

قوله اي كونه بحيث يكون ... حيث هي بمقابلة الشمس فيستنير ... عليه كون الظلمة صفة الليل ١٢ عالم اهل السنة
قوله اي ضدا ... تعالى ... او عدم ... ١٢ عالم اهل السنة

ذلك في الحجج الكتاب والسنة ومثال المستحيل عادة لا عقلا ولا شرعا
طيران من لم يعهد له طيران بالارتفاع الى السماء ممن لم يخلق له آلة تنيله
رفعا اما حسية كالجناح او معنوية كالاحوال لاهل الصلاح اذا علم
هذا علم صحة ما قاله السائل ان الله قادر على كل الممكنات وقول حجة الاسلام
الله خالق كل شئ يخرج منه ذاته وصفاته فانما يعني خالق كل شئ وجد او سيوجد
والمستحيل العقلي غير موجود ولا يوجد فلا يدخل بمفهوم ولا منطوق تحت
ذلك الشئ المخلوق ولو لم يستحيل وجود ذلك لا يسمى مستحيلا فلا يجد العقل
الى وجود ذلك سبيلا انتهى مقال النابلسي ملخصا هذا كلام علماء العقائد
والكلام وانما اوردنا بعض التفصيل مع ان هذا القدر ايضا لم يكن على
وظيفة الرسالة لان المقام من مزال الاقدام والنجدية قد ضلوا واضلوا
كثيرا من العوام حتى قال كبيرهم ان الله قادر على الكذب لان العبد قادر
عليه فان لم يقدر الرب عليه ازداد القدرة الانسانية على القدرة
الربانية وسياتي ما فيه ان شاء الله تعالى ومنه انه سميع بصير
بلا جارحة من الحدقة والاذن كما انه عليم بلا دماغ وقلب والمراد
بالسمع صفة وجودية قائمة بالذات شانها ادراك كل مسموع وان خفي
وبالبصر صفة وجودية قائمة بالذات شانها ادراك كل مبصر وان لطف
والقران ملئ بهما وقد الزم ابرهيم عليه السلام اباه آزر بقوله
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمهما نقص لا يليق
بالمعبود ومذهب جمهور اهل السنة انهما صفتان زائدتان على العلم

قوله اى حدث عند اهل السنة [illegible] الله [illegible] اى عمه [illegible] تعالى ووالد ابرهيم [illegible] واسمعيل [illegible] صلى الله عليه [illegible]

ومذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة انهما عبارتان عن علمه بالمسموعات
والمبصرات قال ابن الهمام هما يرجعان الى صفة العلم وليستا زائدتين
عليه مثل الرؤية قال ابن ابى الشريف انهما وان رجعا الى صفة العلم
بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغنى فى العقيدة
عن اثباتهما تفصيلا بلفظيهما الواردين فى الكتاب والسنة لانا
متعبدون بما ورد فيهما والى هذا يشير قول المصنف ان الرؤية
نوع علم والسمع كذلك مع قوله بعد ذلك سميع بسمع بصير
بصفة زائدة تسمى بصرا ففى ذلك تنبيه على انه لابد من الايمان بهذين
النوعين تفصيلا والاولى كما فى شرح المواقف بناء على انهما صفتان
زائدتان على العلم ان يقال لما ورد النقل بهما امنا بذلك وعرفنا
انهما لا يكونان بالآلتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما
ومنه انه متكلم بكلام لاجماع الانبياء فقد تواتر عنهم انهم
عليهم السلام كانوا يقولون ان امر بكذا او نهى عن كذا واخبر بكذا وكل
ذلك من اقسام الكلام قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته سبحانه
قائم بذاته لانه وصف نفسه بالكلام حيث قال قلنا اهبطوا قلنا
يا آدم والمتكلم الموصوف بالكلام لغة هو من قام الكلام بنفسه لا من
اوجد الحروف فى غيره كما صرح الشاعر ان الكلام لفى الفؤاد
وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فما ذهب اليه المعتزلة
من ان التكلم فى حقه تعالى ايجاد الحروف والاصوات فى جسم مخالف

[illegible]

اللغة من غير ضرورة ليس بحرف ولا صوت لانه صفة له وهو متعال

عنه وهذا الكلام القديم القائم بذاته يقال له الكلام النفسى ولا

يوصف بانه عربى او عبرى انما العبرى والعربى هو اللفظ الدال عليه

والكلام النفسى يكون مسموعا عند الاشعرى قياسا على رؤية ما ليس

بلون ولا جسم ونسب منعه الى الماتريدى وصاحب التبصرة منع المنع

واستند بعبارة كتاب التوحيد ثم قال فجوز الماتريدى سماع ما ليس

بصوت والخلاف فى الواقع لموسى عليه السلام فعند الاشعرى سمع

الكلام النفسى وعند الماتريدى صوتا دالا على كلامه تعالى ووجه

اختصاصه بالكليم على الاول ظاهر وعلى الثانى لانه اى سماع الصوت

على وجه فيه خرق العادة اذ هو سماع بغير واسطة الكتاب و

الملك ويطلق الكلام على المعنيين بالاشتراك المعنوى او اللفظى والاوجه

الاول بناء على ان الكلام مطلقا اعم من اللفظى والنفسى فيكون

الطلاقه فى كلا المعنيين حقيقة مع وحدة الوضع اذ الوضع للقدر

المشترك وهو متعلق التكلم اعم من كونه معنى نفسيا او لفظا وكيف

ما كان لا بد فى مفهوم التكلم من قيام المعنى الذى هو الطلب والاخبار

بنفسه ولو تلفظ لان التلفظ فرع قيام ذلك المعنى بالنفس وفرع

العلم به وقيام ذلك المعنى بالنفس وصف كمال ونفيا فى الافة التى

هى السكوت الباطنى والعجز عن ادارة المعنى فى النفس فوجب اعتقاد انه

تعالى متكلم بهذا المعنى اى قيام المعنى المسمى بالكلام النفسى بذاته

ما الذى
يعنى اولا

تعالى على تقدير كون الكلام مطلقا اعم من اللفظى والنفسى فيجب نفيه
عنه تعالى لامتناع قيام الحوادث به تعالى ومعنى الاضافة فى اللفظ التشريف

مسئلة وان قيل بقدم الحروف تفاداه الترتيب اللازم لها وفيه قياس الغائب على الشاهد
وفى الملل والنحل والمواقف والمطالب والحديقة وغيرها ههنا كلام والسكوت اسلم وانما
عندنا ان المتوجه الى النفسى واللفظى انما مال اليه المتاخرون فيما المعتزله وفهم
للعقول السافلة كما اختاروا فى المتشابهات مسلك التاويل وانما المذهب ما عليه ائمة
السلف ان كلام الله تعالى واحد لا تعدد فيه اصلا لم ينفصل ولن ينفصل
عن الرحمن ولم يحل فى قلب ولا لسان ولا اوراق ولا اذان ومع ذلك ليس المحفوظ فى
صدورنا الا هو ولا المتلو بافواهنا الا هو ولا المكتوب فى مصاحفنا الا هو ولا المسموع
باسماعنا الا هو لا يحل لاحد ان يقول بحدوث المحفوظ المتلو المكتوب المسموع انما
الحادث نحن وحفظنا والسنتنا وتلاوتنا وايدينا وكتابتنا واذاننا وسماعتنا والقرآن
القديم القائم بذاته تعالى هو المتجلى على قلوبنا بكسوة المفهوم والسنتنا بصورة المنطوق
ومصاحفنا بلباس المنقوش واذاننا بزى المسموع فهو المفهوم المنطوق المنقوش المسموع
لا شئ اخر غيره ولا علينا وذلك من دون ان يكون له انفصال عن الله سبحانه وتعالى
او اتصال بالحوادث او حلول فى شئ مما ذكر وكيف يحل القديم فى الحادث ولا
وجود للحادث مع القديم انما الوجود للقديم والحادث منه اضافة لتكريم ومعلوم
ان تعدد التجلى لا يقتضى تعدد المتجلى ده مبلم گر لباس گشت بدل نه شخص صاحب
لباس را چه خلل عرف هذا من عرف ومن لم يقبله عقل فهمه فعليه ان يؤمن به
كما يؤمن بالله وسائر صفاته من دون ادراك الكنه وبعض تحقيق المرام فى كلمات

الاعلام كالمطالب الوفية للمولى العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى وغيرها من كلمات حملة العلم القدسى رضى الله تعالى عنهم ورحمنا فى الدارين بهم امين

[illegible]

اى انه مخلوق الله تعالى من جنس تاليفات المخلوق فلا يصح النفى اصلا و[illegible] تحقيق

ان للشئ اربعة انحاء من الوجود وجود فى الاعيان وهو حقيقى بالاتفاق

ووجود فى الاذهان وهو مجازى خلافا للحكماء وفى العبارة والكتابة وهما

مجازان اتفاقا فالكتاب يدل على العبارة وهى على ما فى الاذهان

وهو على ما فى الاعيان فحيث يوصف القران بما هو من لوازم القدم

كما فى قولهم القران غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة فى الخارج

القائمة بذاته تعالى وحيث يوصف بشئ من لوازم الحدوث يراد به

الالفاظ المنطوقة المسموعة كما فى قولنا قرات نصف القران او المخيلة

كما يقال حفظت القران او الاشكال المنقوشة كما فى قولهم يحرم على المحدث

مس القران ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ عرفا ائمة

الاصول بالمكتوب فى المصاحف المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم

والمعنى جميعا اى النظم من حيث دلالته على المعنى ثم المخالف فى

صفة الكلام فرق منهم مبتدعة الحنابلة قالوا كلامه تعالى حروف

واصوات تقوم بذاته وهو قديم وبالغوا حتى قال بعضهم جهلا

الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف وهذا قول باطل

بالضرورة ومنهم الكرامية فانهم وافقوا الحنابلة فى انه حروف

واصوات لكنه حادث قائم بذاته تعالى لتجويزهم قيام الحوادث

به تعالى عما يقوله الظالمون ومنهم المعتزلة قالوا كلامه اصوات

وحروف يخلقها فى غيره كاللوح المحفوظ وجبريل والرسول وهو حادث عندهم

اقول ان [illegible] اصل [illegible] المعهود [illegible] العرف [illegible] هذا غنى عن البيان كما افاد [illegible] وهذا قول باطل بالضرورة [illegible] لما القائل منهم تقدم الحروف والاصوات [illegible] الحروف الحادثة [illegible] العادية وليست من الاعراض السيالة [illegible] القارة فى الوجود لا مترتبة الاجزاء فلا دليل قطعيا من الشرع على بطلانه [illegible]

وهذا الذى قالته المعتزلة لاننكره نحن بل نقول به ونسميه كلاما
لفظيا ولكن نثبت امرا وراء ذلك وهو المعنى القائم بالنفس ونقول
هو الكلام حقيقة فهو قديم قائم بذاته وهو غير العبارات اذ قد تختلف
العبارات بالازمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى النفسى
وغير العلم اذ قد يخبر الرجل بما لا يعلم بل يعلم خلافه او يشك
فيه وما هو الدائر على السنة اهل السنة ان المقرو والمكتوب
المسموع المحفوظ قديم فقد قيل المراد به المعلوم بالقراءة المفهوم من الخط
المفهوم من الالفاظ هذا وبما ذكرنا من قولنا وهو غير العبارات الى اخره
ظهر الجواب عن سؤال مشهور للمعتزله وهو انه قد ورد الاخبار فى
كلام الله تعالى بلفظ الماضى كثيرا انا ارسلنا وعصى فرعون ونحوها والاخبار
بلفظ الماضى عما لم يوجد بعد كذب وهو محال عليه تعالى فان هذا انما
قالوا انما يدل على حدوث اللفظ وهو غير المتنازع ومنكر اصل الكلام
كافر لثبوته بالكتاب والاجماع وكذا منكر قدمه ان اراد المعنى
القائم بذاته تعالى واتفق السلف على منع ان يقال القران مخلوق وان
اريد به اللفظى والاختلاف فى التكفير كما قيل ومنه انه مريد والارادة
صفة وجودية قائمة بذاته توجب تخصيص المقدور بخصوص وقت و
ايجاده والعلم متعلق لا بذلك التخصيص الذى اوجبته الارادة
كما ان الارادة فى الازل متعلق بتخصيص الحادث باوقاتها ولم يحدث
له علم بحدوث الحادث كما زعم جهم بن صفوان وهشام بن الحكيم ولا ارادة

قوله اذ ذاك ما هو مسألة اختلف الاقوال فيه [illegible] رضى الله تعالى عنه وهو يحكى [illegible] اهل السنة [illegible] اما [illegible] فان [illegible] من [illegible] اهل السنة [illegible]

بحسب كل مراد كما زعمت الكرامية لبطلان كونه محلا للحوادث والارادة
والمشية مترادفتان وبدايتهما الاختيار فالكل قديم وواحد
لاكما زعم ان المشية قديمة والارادة حادثة ولاكما زعم ان معنى
ارادة فعله انه ليس بمكره ولا مغلوب ولا ساه ومعنى ارادته فعل غيره
انه امر به وقد اتفق جميع الفرق على انه تعالى مريد وان اختلفوا في
معنى الارادة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله ليبين لكم
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وربك يخلق ما يشاء ويختار الى غيرها
من الايات والاحاديث وقال ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل الحديث على
ستة اشياء وهي ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وعلى انه خالق
الخير والشر وعلى ان القران كلام الله غير مخلوق وعلى انه يرى يوم القيمة
وعلى تقديم الشيخين على سائر الصحابة في الفضل وعلى الايمان بعذاب القبر
لا يختلفون في هذه الاصول ومن فارقهم في شئ من ذلك نابزوه وبدعوه
وهجروه فارادته متعلقة بكل كائن غير متعلق بما ليس بكائن فهو تعالى
مريد لما نسميه شرا من كفر وغيره كما هو مريد للخير ولو لم يرده لم
يقع واتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة واختلف في التفصيل
فقيل لا يقال انه يريد الكفر والفسق والظلم لايهامه الكفر اي كونه
مامورا به كما يقال خالق كل شئ ولا يصح ان يقال خالق القاذورات
وخالق القردة ويقال له ما في السموات والارض ولا يقال له الزوجات والاولاد
للايهام وقيل يجوز وقيل لا يضاف الشر اليه بطريق التادب لمرشد

قوله لب اي وجوب على منهج الامكان العام وعدم به التقابلة ١٢ [illegible]
قوله اقوال [illegible] اي افراد الموصوف [illegible] بارادة الشر [illegible] جملة وتفصيلا [illegible] انه تعالى [illegible] يريد الخير والشر [illegible] والكفر او يقولوا ان الكفر [illegible] ايضا لا يقع الا بارادته سبحانه وتعالى [illegible] [illegible]
قوله [illegible] ففيه ذلك وهذا كله [illegible] الكلام [illegible]

اليه بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ويتعلق ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الخير بيديك والشر ليس
اليك وعند المعتزلة انما يريد ما كان طاعته وسائر المعاصي القبائح
واقعة بارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى في شرح الجوهرة
القاضي عبد الجبار دخل على الصاحب بن عباد وعنده ابو اسحق الاسفرائني
فلما رآه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان
من لا يجري في ملكه الا ما يشاء والمعتزلة قبحهم الله ارادوا تنزيهه
تعالى عن اضافة الشر اليه وارادته ووقعوا في شرك اعظم من شرك
للمشركين اذ جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه لا يحصون وعن عمرو بن عبيد
انه قال ما الزمني احد مثل ما الزمني مجوسي كان معي في السفينة
فقلت له لم لا تسلم فقال لان الله لم يرد اسلامي فقلت للمجوسي ان الله
يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك
الاغلب فالمعاصي واقعة بارادته ومشيته تعالى لا بامره ولا رضاه ومحبته

ومنها انه عليم والعلم صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تحيط
بالمتنع على ما هو عليه قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شئ علما واذا ثبت
انه الموجد لجميع الكائنات والصانع لها بالقصد والاختيار استحال عدم علمه
بشئ منها وفي شرح الجوهرة لانه لو لم يتصف به لاتصف بضده وهو الجهل
وذلك محال لانه نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا آخر الصفات
الذاتية السبعة المتفق عليها وتسمى بصفات المعاني وانما سميت

ومن اسمائه [illegible] الباسط القابض النافع الضار [illegible] المعطي المانع الرافع الخافض المعز المذل المحيي المميت المقدم المؤخر الاول الآخر [illegible] كما نقله الامام البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن الامام ابن الحليمي [illegible] في الباسط القابض [illegible] عليه النافع الضار [illegible] فيهما وفي كل ما ذكر [illegible] عن الحليمي [illegible] كما [illegible] هذا القول هو الحق [illegible] عند [illegible]

ذاتية معنوية لكونها معاني قائمة بالذات لا منفكة عنها واعلم
ان اثبات الصفات له تعالى مذهب جميع اهل السنة وقال جمهور
الباطنية بانكار كلها حتى قالوا كما يجوز اطلاقه على الخلائق لا يجوز
اطلاقه عليه تعالى وذهبت طائفة منهم الى انه لا يطلق عليه
من الاسماء والصفات الا ما طريقه السلب دون الايجاب فقالوا
لا نقول انه موجود بل نقول انه ليس بمعدوم ولا نقول انه حي
عليم قدير ولكن نقول ليس بميت ولا جاهل ولا عاجز وجوزت الكرامية
حدوث الصفات وزوالها وشبهت المشبهة منهم صفاته تعالى
بصفات الخلق وانكرت المعتزلة ان تكون صفاته تعالى معاني وراء الذات ١٤

قوله أقول اما ائمتنا السادة الصوفية قدس الله باسرارهم القدسية
ثم قولهم بالعينية قائلون قطعاً بمعاني قائمة بالذات تسمى بالصفات وهذا سيدنا
الاجل شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي رضي الله تعالى عنه مصرحاً باجماع تلك
الطائفة العلية على هذه العقيدة الحقة السنية وناهيك به اماماً عمدة ثقة لا
الثقات قولاً ونقلاً قال العلامة الشهاب في نسيم الرياض في شرح السيد هنا نقلاً
عن التفسير الكبير انا لا نعلم كنه صفات الله تعالى كما لا نعلم كنه ذاته تعالى وانما
المعلوم لنا انا لا نعلمها الا بلوازمها وآثارها وذاته لم تكمل بكمالات الذات كالمبدأ
لها فلزم استكمال الذات بالممكن بالذات بل كمال الذات يستلزم الصفات وفي عوارف
المعارف اجمع الصوفية على ان لله تعالى صفات ثابتة لا بمعنى انه محتاج اليها وتفعل بها
لا بمعنى نفي الضد وثبوتها قائمة به تعالى وهذه مسألة نفيسة سكت عنها

وادعت انه عالم بلا علم قادر بلا قدرة وهكذا في سائر الصفات الا الكلام
والارادة فاعتبروهما معنيين وراء الذات حادثين غير قائمين بل انه تعالى
والكل بالجهل لقيام الدليل النقلي والعقلي على خلافه وصح انه
متصف بصفات الافعال اي صفات تدل على تاثير نحو الخالق البارئ
المصور والرزاق والمحيي المميت الكل يجمعها اسم التكوين بمعنى انها ترجع
تحته وصدقه على كل منها قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون واعلم انه لا خلاف بين اهل السنة في كونه تعالى خالقا
ورازقا ومحييا ومميتا ونحو ذلك في الازل بمقتضى ذاته عند الماتريدية
وبمعنى انه سيخلق عند الاشاعرة وانما الخلاف في الترزيق والتخليق

الاصوليين وربما اوهم كلامهم خلافه وتوضيحها انه لا احتياج له تعالى الى الصفة
الموجودة في تحقق اثرها بل لو لم تكن موجودة كان الاثر بحاله الا ان وجودها الكل لاقتضاء
كمال الذات لها ويدفع قول الحكيم الكمال بالذات اعلى من الكمال بما سواه لاستلزامه
الاستكمال والظاهر ان مذهب اهل السنة اعلى عقلا ونقلا الا ان فيه ايهام تعطيل الصفة
ويدفعه ان مجرد وجودها فائدة وان سلم فليكن سببا عاديا للآثار كسائر الاسباب
عند الاشعري رحمه الله تعالى فلا استكمال ولا تعطيل فتدبر واحفظه فانه عزيز
وقال السيد عبد الغني النابلسي قدس سره القدسي في الحديقة الندية شرح الطريقة
المحمدية ص وفيها ش اي في التاتارخانية ص سئل عمن قال بان الله ش تعالى ص
عالم بذاته ش اي ذاته علم ص ولكن نقول له ش صفة ص حي بلا حياة قادر بلا
ش اي ذاته قدرته ص ولا نقول له القدرة وهم المعتزلة ش والفلاسفة

والاحياء والاماتة ونحوها المعبر عنها بالتكوين فعند الماتريدية
كالاول قديمة وعند الاشعرية حادثة لكونها عندهم عبارة عن تعلقات
القدرة **فائدة** لما كان الصفة ليست بعين الذات بمعنى ان مفهومها غير مفهومها
ولا غيرها منفصلا عنها لقيامها بها وعدم انفكاكها لايتوجه حديث
تعدد القدماء اذ لا مغايرة في الحقيقة بينها وبين الذات ولا بين بعضها بعضا
واما النصارى فقد اثبتوا الاقانيم الثلثة التى هى الوجود والعلم
والحيوة وسموها الاب والابن وروح القدس واعتقدوا انتقال
اقنوم العلم الى بدن عيسى عليه السلام فجوزوا الانفصال والانتقال
فثبت التغاير والحاصل ان المستحيل تعدد ذوات قديمة لا ذات وصفات

نفاة الصفات **ص** هل يحكم بكفرهم ام لا قال يحكم **ش** بكفرهم **ص** لانهم ينفون
الصفات **ش** لقوله ذلك **ص** ومن نفى الصفات فهو كافر **ش** والحاصل ان
القائلين بان الصفات عين ذاته تعالى طائفتان محقة ومبطلة فالمبطلة المعتزلة
والفلاسفة لايثبتون ان له تعالى صفات زائدة على ذاته سبحنه عقلا بل هى
عين ذاته عندهم عقلا والمحقة اهل الكمال من العارفين فانهم يقولون ان له
تعالى صفات هى عين الذات بالنظر الى الامر على ما هو عليه مما لا يعلمه الا الله تعالى
وهى غير الذات بحسب النظر العقلى وهو محض الايمان كما بسطناه وحققناه فى كتابنا
المطالب الوفية اه وفى مسلم الثبوت وشرحه للمولى بحر العلوم ملك العلماء قدس سره
(واما البدعة الغير الجلية) لم يكن فيها مخالفة لدليل شرعى قاطع (ولم يكفر كنفى
زيادة الصفات) فان الشريعة المحقة انما اخبرت بان الله تعالى عالم قادر واما انه

فى شرح المقاصد بعد بيان مذهب اهل الحق قال وهذا الفريق تحرز
عن القول بتعدد القدماء حتى منع بعضهم ان يقال صفاته قديمة
وان كانت ازلية بل يقال هو قديم بصفاته واثروا ان يقال هي
قائمة بذاته او موجودة بذاته ولا يقال هي فيه او معه او مجاورة
له او حالة فيه لايهام التغاير واطبقوا على انها لا توصف بكونها
اعراضا ولما كان هذا المقام مزلة الاقدام لكثير من الخواص فضلا
عن العوام بسبب خلط وعدم التفرقة بين اصطلاح الفلسفة والكلام
فلا باس بايراد ما يزيل الاوهام فنقول الموجود على راى المتكلمين ينقسم الى القديم
والحادث وعلى راى الفلاسفة الى الواجب والممكن وعلة الحاجة عند المتكلم

عالم قادر بعلم وقدرة هما نفس الذات او بصفة قائمة بالذات فالشرع ساكت عنه
فهذه البدعة ليست الكفر واضح فى الشرع فتقبل شهادته وروايته اتفاقا لان
هذه البدعة لا توجب الفسق اذ ليس فيها مخالفة لامر شرعى (الا ان دعا) هذا
المبتدع الى هواه فان الداعى الى الهوى مخاصم لا يؤتمن على الاجتناب عن الكذب
بعد النظر بترك الانصاف لانه لما كان الدعوة الى البدعة الغير الجلية رافعة الامان على الاجتناب
عن الكذب فلا ولى ان ترفعه الجلية هذا الامان والمبتدع بالبدعة الجلية داع البتة
الى بدعته فلا يقبل اصلا فافهم اه اقول وبالله التوفيق تحقيق المقام على
ما الهمنى الملك العلام ان الصفة مفارقة ولازمة اما للموجود حيث الوجود غير الموجود
او لنفس الذات اما مستندة اليها نفسها او لا بل هما مستندان جميعا الى جاعلهما
فالمفارقة بينة المغايرة ولا يتوهم عاقل ان شيء هو عينيتها وصفات الله سبحنه وتعالى

الحدوث وعند الفلسفي الامكان وبين الحدوث الذاتي والزماني نسبة
العموم والخصوص عند الفلسفي ونسبة المساواة عند المتكلم والقديم
عند المتكلم لا يستند الى علة اصلا بل يساوي الواجب الفلسفي كما ان
الامكان الفلسفي يساوي حدوث المتكلم ولو اكل ممكن محدث قلنا قال المتكلم
بقدم صفاته الكمالية فكانما صرح بعدم استنادها الى العلة قال السعد
في شرح المقاصد والمتكلمون لما لم يقولوا بقدم شيء من الممكنات
كان اثبات القديم اثباتا للواجب قال الامام الرازي في المحصل اتفق
المتكلمون على ان القديم يستحيل اسناده الى الفاعل وفي التحصيل
شرحه اما اصحاب ابي الحسن الاشعري فيقولون بصفات قديمة لكنهم يقولون
متعالية عنها بالاجماع خلافا للكرامية ولوازم الوجود دون الذات تكون الذاتية
منها من حيث هي هي فكانها مفارقة ولو في رتبة التقرر ولا مساغ لهذا في الصفات العلية فان وجوده تعالى
عين ذاته بالاجماع من دون نزاع لانه من صفات النفسية وانما الخلاف في الذاتية
ولوازم الذات اذا كانت كمالات غير مستندة الى نفسها كانت مستكملة بغيرها وهو
محال ايضا على الله سبحانه وتعالى فاذن صفاته الذاتية ليست الا من القسم الرابع هذا
هو نحو التلميح فوجودها ليس الا بوجود الذات وتقررها منطو في تقرر الذات ولا عراء
عنها للذات ولا مصداق لها وراء الذات اي ما به صدقها ومنشؤ حملها وهذا هو معنى
قول بعضهم لا هي بحسب المفهوم ولا غيرها بحسب المصداق لان الفرق كالعنوان والمعنون
او الحد والمحدود فانه العينية سواء بلا ء وعينما ادعته المعتزلة والحكماء
بيد انهم من اوهم كلامه غير هذا او استشم منه رائحة تعري الذات عن الصفات

لاهي عين الذات ولاغيرها فلذلك لايطلقون المعلولية عليها وفي شرح
المواقف للسيد واعلم ان القائل بان علة الحاجة هي الحدوث او مع
الامكان حقه ان يقول ان القديم لايستند الى علة اصلا لانه لاحاجة
له الى مؤثر قطعا فلا يتصور منه القول بان القديم يجوز استناده الى الموجب
وفي حاشية البرجندي عليه ولايتصور منهم الاتفاق واقول بل حقه
ان يقول ان القديم يساوي الواجب فلزمهم نفي صفات الواجب القديمة
والا لزم تعدد الواجب بالذات الا ان يعتذر بان صفات الله تعالى ليست
عينه ولاغيره فلايلزم واجب غير الذات فلا تعدد فيه **مسئلة**
صفات الله تعالى في الازل غير محدثة ولامخلوقة فمن قال انها مخلوقة

في بعض الحضرات كما تقدم نقله عن نسيم الرياض ومن العجب ان القائل الفاضل بنبه
عليه ثم وقع فيه حيث قال بل لو لم تكن موجودة كان الاثر محاله وانى تعقل الذات
عارية من لوازمها بل لو لم تكن لم تكن لان انتفاء الملزوم لازم لانتفاء اللازم فمن اين يبقى للاثر
فهذه الزيادة التي يوهمها كلام بعضهم هي الباطلة المنكرة وعليها اشتد النكير
سيدنا الشيخ الاكبر حيث قال في الباب السادس والخمسين من الفتوحات اما سقم الاستقراء فلا
يصح في العقائد فان بنيناها على الادلة الواضحة فانه لو استقرينا كل من ظهرت منه
صنعة لوجدناه جسما فنقول ان العالم صنعة الخلق وفعله وقد تتبعنا الصناع
فلم نجد صانعا الا ذا جسم والحق صانع فقال المجسمة الحق جسم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وتتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه وانما الدليل اعطى
ان لايكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون

او محدثة او وقف فيها بان لا يحكم بانها قديمة او حادثة او شك فيها او تردد في هذه المسئلة ونحوها فهو كافر بالله تعالى مسئلة ان سب الله تعالى بنسبة الكذب والعجز ونحو ذلك اليه كافر وكذا من نفي صفة من صفاته الذاتية من الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام مستبصرا في ذلك كمن قال ليس بحي ولا عالم وكذا قوله ليس بعالم بالجزئيات او لا قادرا او لا مريدا او لا متكلما او لا سميع او لا بصير فهو كافر بالاتفاق ومن جهل صفة من هذه الصفات ونفاها غير مستبصر فيها فاختلف العلماء في تكفيره والمعتمد عدمه فان هذا الجهل لا يخرجه عن اسم الايمان وان كان يخرجه عن كمال الايقان

عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تعالى الله عما تقول المشبهة علوا كبيرا كلا بل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك بنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص اذا لم يقم بها هذا الزائد فهذا امر الاستقراء هذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب تعالى ثم انه لما استشعر بذلك القائلون بهذا المذهب سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما عقلناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما الا من قام به العلم ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعاني ويقدر رفعه مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل

قوله عند ابي حنيفة هذا لسيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه في الفقه الاكبر وتبعه على ذلك العلماء الكرام من الصحابة والتابعين الاعلام عليهم الرضوان التام الكفار القائل بخلق الكلام كما نقلنا نصوص كثير منهم في بحث السمع عن عيون ... وهم القدر للقديم الكلام

ولم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً ومن
اثبت الوصف ونفى الصفة على طريق التاويل الفاسد والخطاء
المفضي الى الهوى والبدعة كنفي المعتزلة صفاته القديمة الذاتية
على توهم لحذر من تعدد القدماء وقولهم عالم لا علم له
فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده
فمن رأى اخذهم بالمآل لما يؤديه اليه قولهم ويسوق
اليه مذهبهم كفرهم لانه اذا نفى العلم انتفى العالم اذ لا يوصف
بعالم الا من له العلم فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم
من لزوم نفي الوصف للمشتق لنفي المشتق منه ومن لم ير اخذهم
بذلك طرده شاهداً وغائباً يعني في الحق والخلق وهذا اقرب منهم وعدو
عن الصواب اذ عرفوه فانظر كيف رد عليهم بلزوم النقص اذا لم يقم بها
هذا الزائد وكيف نقل عنهم الافصاح بان العلم صفة يقدر فعهامع بقاء
الذات فهذا والله هو الباطل الصراح وكل ما رده الشيخ مما ذكرهها وما
ذكر قبله من لزوم افتقاره تعالى الى الصفات لو كانت اعياناً زائدة على الذات فهو حق قرار
انما على ما قررنا فليس فيه بحمد الله ما يحوم حومه رد وانكار والى يكون فيه
افتقار للذات المتعالية الى الصفات العالية وما هي الا مقتضياتها والمستندة اليها والشيء
لا يحتاج مقتضاه بل هو المحتاج الى ما اقتضاه اذ لا قيام للصفات الا بالذات ولا
مسرح ههنا للاستكمال فان الكمال هو الصفة لا غيرها وهي مقتضاة نفس الذات
فالذات بنفسها اقتضت كمالها المسمى بالصفة لان الكمال شيء اخر يحصل

بما الحق لهم وما لزمهم بموجب مذهبهم لم يرا كفارهم قال
لانهم اذا اطلعوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم سلبا معطلا له
تعالى عن العلم بل ليس بعالم بعلم زائد على ذاته فانه عالم بعلم
هو ذاته و قولنا لا يؤول اليه و نعتقده كفرا مثلكم فعلى هذين
الاصلين اختلف الناس في تكفير اهل التاويل والصواب لا يكفرهم
و اجراء احكام الاسلام عليهم لكن يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر حتى يرجعوا عن بدعتهم فقد ظهر في عهد الصحابة والتابعين
من قال بامثال هذه الاقوال من القدرية والخوارج والاعتزال فما
ازعجوا لهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم في الكلام

الذات من جهة الصفات كما يلزم على من يقول ببقاء الذات مع رفع الصفات
و ايضا يجيء الانكار منهم على من يقول بمحض الزيادة في جميع المراتب وان لم يقل بها
او هم بعضهم و ذلك لما فيه من انكار حضرة الاطلاق ومرتبة الجمع و ا
تراهم قائلين في تلك المرتبة بعينية العالم فضلا عن الصفات فماذا يستنكر و كيف
يبطل به حكم مرتبة الفرق وهذا الشيخ الاكبر قدس سره قائلا في الباب السبعين
وان بعلمه ما نصه واما وصفه بالغنى عن العالم فانما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين
العالم وفرق بين الدليل والمدلول فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم
والعلم والمعلوم وهو الدليل والدال والمدلول وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط
واما قوله وما هو هو فهو لما يرى من انه معقول زائد على ما هو فنفى ان يكون هو
على قدر ان يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه

والسلام والمقام والطعام وادبوهم بالضرب والنفي اي الاخراج من بلادهم والحبس لدفع فسادهم والقتل لارباب عتوهم وعنادهم على قدر احوالهم لانهم باعتقادهم ما يخالف الحق مما لا يكفرون به فساق وضلال عصاة اصحاب كبائر **ومنه** الاعتقاد بقضائه وقدره فانه من شعب الايمان وقد ثبت بالادلة القاطعة من الكتاب والسنة وعليه اجماع الصحابة واهل الحل والعقد من السلف والخلف وانكره القدرية زاعمين انه سبحانه لم يقدّر شيئا ولم يتقدم علمه بشيء وانه انما يعلمه بعد وقوعه وبطلانه هذا اظهر من الشمس وسموا القدرية لانكارهم القدرة واسنادهم افعال العباد

فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقول على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولابد ونحن لا نقول بالزائد الخ اه ببعض اختصار فانظر من اي مقام يتكلم الشيخ وفي اي واد يسير وعلى اي زيادة منه النكير وتامل آخر كلامه انا اذا قلنا نحن مثل هذا القول الخ تعلم انه لا ينكر الكلام انما ينكر المنشأ من اثبات موجود سوى الله تعالى فافهم والله يتولى هداك وهذا انما افاد الحق انما يلتبس على الصوفي فيه تقول بعينية طورها وراء طور العقل فهم كما علمت لا يخصون بها الصفات بل ليس عندهم في الخارج ديار ومعاذ الله ان يكون الشيخ من نفاة الصفات وهو القائل في خطبة له ذكرها في الفصل التاسع من الباب الحادي والسبعين بعد الثلثمائة الحمد لله الذي ليس ولا يشبه افتتاح كما لسائر الاوليات الذي له الاسماء الحسنى والصفات ... الانبياء

اقول لما ذكر المصنف من قوله يكن ... الحق واضح في كل بدعة ضلالة والاصوب عندي في خصوص كلمة ... اعني زيادة الصفة ما ثبت عن سلم ... علماء اهل السنة ... التوحيد ... صلى الله ... ففي ... عبد ... (١٢)

الى قدرتهم قال النوى وقد انقرضوا باجمعهم ولم يبق احد من اهل القبلة
على ذلك ولله الحمد ومنهم من يقول الخير من الله والشر من غيره
تعالى وهم المعتزلة والزيدية وغيرهم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال القدرية مجوس هذه الامة قال الخطابى انما جعلهم مجوسا
لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين النور
والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره والبحث
فى القدر والقضا يوقع فى البلاء وقد ورد اذا ذكر القدر فامسكوا ولا
يسلب ان قدرة العزم عند خلق الاختيار فيكون جبرا ليصح احتجاجه

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره الربانى فى اليواقيت والجواهر من المبحث
الثانى مبنى كتب الشيخ يعنى الشيخ الاكبر قدس سره ومصنفاته كلها فى الشريعة والحقيقة
على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى اثبات اسمائه وصفاته وانبيائه ورسله لكن
وبعد التليا والتى كيف يرد الاجماع المحكم المنقول عن امام الفريقين شيخ الشيخ بمتشابه يذكره
لسان الطريقة المتكلم عن الحق فوق طور العقول وبالجملة فالذى نعتقده فى ذات
الله تعالى ان له عز وجل صفات ازلية قديمة قائمة بذاته عز وجل لوازم لنفس
ذاته تعالى ومقتضيات لها بحيث لا تعقل للذات بدونها وهى المضافة الى الذات
لانها باقتضائها وقيامها بها وهى الكمالات الحاصلة للذات بنفس الذات فلا مصداق ولا
الا الذات فلها حقيقة بما هى هى وهى المعانى القائمة القديمة المقتضيات للذات
وحقيقة بما هى وما هى الا عين الذات من دون زيادة اصلا فافهم وتثبت

الفساق علماً او فعوا النصحر فيه في الكرة الجبيلي لعلماء الرضاء با

والقضاء فرض خيراً كان او شراً ولا يلزم من ذلك شئ قال المخالف لو كان

الرضاء بالقضاء واجباً لوجب الرضاء بالكفر وهو باطل اجماعاً

لان الرضاء بالكفر كفر واجيب بان للكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار

فاعليته له ونسبة الى العباد باعتبار محليته له واتصافه به فانكاره

باعتبار النسبة الثانية دون الاولى والرضا به باعتبار النسبة

الاولى دون الثانية والفرق ظاهر اذ لا يلزم من وجوب الرضا

بشئ باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضا باعتبار وقوعه

صفة لشئ آخر مسئلة يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يريد من

المرقوم في الكتاب اي اللوح المحفوظ كذا قيل وما في ام الكتاب اي اصله

وهو علم الرب كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وعندنا علم

الكتاب فلا يتغير ولا يتبدل مبرماً كان ومعلقاً فسعد سعيد وشقاء

ضده مقرر في علمه لا يزول بل لعل الكتابة هذا الاختلاف فيه

بين اهل السنة وان اختلفوا في ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهو

مذهب الماتريدية وهو قول عمر ابن مسعود نظراً للحال او لا يكون

ذلك وعليه الاشاعرة وابن عباس ومجاهد نظراً للمآل فالخلاف

لفظي وكذا قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى فائدة وللتقدير اربعة

اقسام الاول في العلم وهذا لا يتغير والثاني في اللوح المحفوظ

وإياك ان تزلفات المقام مزلة الاقدام وبالله التوفيق وبه الاعتصام على اهل السنة

مسألة

في اللوح ايضاً واصله

التوفيق اخرج ابن

جرير في تفسيره عن

عباس رضي الله تعالى

عنهما قال ان لله تعالى

لوحاً محفوظاً مسيرة

خمسمائة عام من درة

بيضاء له دفتان

ياقوت والدفتان

لوحان لله كل يوم ثلث

وستون نظرة يمحو

ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب

وهو يمكن تغييره والثالث في الرحم لما ان الملك يؤمر بكتب
رزقه واجله وشقي وسعيد الرابع هو سوق المقادير الى
المواقيت وهذا لطف الله بعبده لا صرف عنه اذا كان قبل
ان يصل اليه والقضاء على ضربين مبرم ومعلق فالاول لا يتغير والثاني
يمكن تغييره ومنه ما عناه سلطان العارفين سيدي عبد القادر
الجيلاني قدس سره الرباني بقوله في الفضيلة انما الرجل من تعرض للقضاء فيرده
اذ المعلق قد يغيره الله بلا واسطة فلا بد ان يرده بها اكراما
لاوليائه ومنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء
الا الدعاء ونحوها كذا في الكنز وادعاء رد القضاء المبرم باطل ومنه
انه تعالى خالق لافعال العباد والعبد كاسب لها قال الله تعالى خالق
كل شيء والله خلقكم وما تعملون وليس لكسب العبد تاثير فيه استقلالا
وان اثر تبعا للخلق فتاثيره بتاثيره بل هو ايضا كذلك فلا جبر كما تقول
الجبرية ولا اختيار استقلالا كما زعمت المعتزلة والمحققون من اهل
السنة قالوا الحق انه لا يكفر المعتزلة والرافضة خذلهم الله تعالى بقولهم ان العبد خالق لافعاله
باختياره لانه ليس بشرك اذ الشرك انما هو بالمشاركة في معنى
الالوهية وهم لا يقولون بذلك الا ان مشايخ ما وراء النهر
بالغوا في تضليلهم حتى قالوا المجوس اسعد حالا منهم حيث لم
يثبتوا الا شريكا واحدا وهم اثبتوا شركاء لا تحصى ومن لطيف ما حكي
ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه ناظر معتزليا فقال له قل فقال

بأنه ثم قال له قل دال فقال دال فقال انكنت خالقا لافعالك فاخرج الباء من مخرج الدال كما قال فانقطع المعتزلي **ومنه** انه تعالى مرئي بالابصار في دار القرار خلافا للمعتزلة وتحرير محل النزاع انا اذا نظرنا الى الشمس مثلا ورأيناها ثم اغمضنا العين فانا نعلم الشمس عند التغميض علما جليا لكن في الحالة الاولى علما امر زائد وكذا اذا علمنا شيئا علما تاما جليا ثم رأيناه فانا ندرك بالبديهة تفرقة بين الحالتين وهذا الادراك المشتمل على الزيادة تسميه الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بمقابلة لما هو في جهة ومكان فهل يصح ان يقع بدون المقابلة والجهة والمكان ليصح تعلقه بذاته تعالى مع التنزه عن الجهة والمكان ولا خلاف عندنا انه تعالى يرى ذاته المقدسة وان رؤيتنا له سبحانه جائزة عقلا في الدنيا والاخرة والمعتزلة حكموا بامتناع رؤيته تعالى عقلا لذي الحواس واختلفوا في رؤيته لذاته واتفق اهل السنة على وقوعها في الاخرة واختلفوا في وقوعها في الدنيا قال صاحب الكنز قد صح وقوعها له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قول جمهور اهل السنة وهو الصحيح وهو مذهب ابن عباس وانس واحد القولين لابن مسعود وابي هريرة وابي ذر وعكرمة والحسن واحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري وغيرهم ونفتها عائشة وابن مسعود في اشهر قوليه وابي هريرة وعليه جماعة من المحدثين من الفقهاء والمتكلمين وقال معمر ما عائشة عندنا باعلم من

ابن عباس وتوقف بعضهم كسعيد بن جبير واحمد بن حنبل في
احد قوليه وبعض كبار المالكية وتبعهما القاضي عياض وقال
البعض رآه بقلبه رضوان الله عليهم اجمعين وكل هذا لاختلاف
الادلة واضطرابها وكذا اختلف لموسى عليه السلام والاصح انه
عليه الجمهور انه لم يره سبحانه هذا ولم يرو في غيرهما شيء
اصلا وارجح قولي الاشعري منع الوقوع للعارف الولي و
اوفق بالحديث واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وهذا قول الجمهور
من العلماء والاولياء ولذا لما اتى سلطان العارفين سيدنا
عبد القادر الجيلاني قدس الله سره بفقير يزعم انه يرى الله بعينه
فقال اخرج ما قيل فيك فاعترف فزجره وهدده ان عاد بذلك ثم
قال للحاضرين هو محق في قوله ملتبس عليه فانه شاهد ببصيرته
نور الجمال فظن ان بصره رأى ما شاهد ببصيرته وليس كذلك
بل بصره رأى نور بصيرته فقط والمراد بالرؤية الواقعة في
كلام السادة الرؤية القلبية المسماة بمقام الشهود اي دوام
استحضار اتصافه تعالى بصفات جلاله ونعوت كماله فحيث
اطلقوا الرؤية والمشاهدة فمرادهم ذلك لا الرؤية بالبصر كذا
في الكنز وكفر مدعي الرؤية كما ان القاري في ذيل قول القاضي
وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته فا
وكذا من ادعى رؤيته سبحانه في الدنيا بعينه كما بينته في شرح

والتحقيق انه رضي الله تعالى عنه [illegible] ... بالمقابلة ولعائشة [illegible] ... في كتاب السنة [illegible]

الفقه الاكبر واختلف في تكفير منكر الرؤية في الآخرة والشافعي
فيها والمنع اوضح والتفسيق ارجح وأما رؤياه سبحانه في المنام
فابو منصور الماتريدي ومشايخ سمرقند قالوا لا يجوز
وبالغوا في انكار ذلك لان ما يرى في المنام خيال ومثال والله
تعالى منزه عن ذلك وجائزة عند الجمهور لانها نوع مشاهدة
بالقلب فلا استحالة فيه وواقعة كما حكيت عن كثير من السلف
منهم ابو حنيفة واحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهما وهل
يشترط ان تكون بلا كيف ولا مثال فقالوا كما تكون حال اليقظة في الآخرة
وقيل لا وذكر القاضي الاجماع على ان رؤيته تعالى مناما جائزة
وان كان بوصف لا يليق به تعالى قال الناظم قدس سره ورؤيا
خالق وكذا النبي هما صدق فيا لك من معالي وفي الشرح
اعلم انه لا خلاف بين الحفاظ في جواز رؤيته صلى الله تعالى عليه
وسلم يقظة ومناما وانما الخلاف في ان المرئي ذاته الشريفة
حقيقة او مثالها فذهب الى الاول جماعات والى الثاني الغزالي والقرافي
واليافعي وآخرون احتج الاولون بانه سراج الهداية ونور الهدى
وشمس المعارف فكما يرى النور والشمس والسراج من بعيد والمرئي
جرم الشمس باعراضه وخواصه فكذلك الجسم الشريف فلا يلزم منه مفارقة
الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بل تخرق الله الحجب والموانع
للرائي حتى يراه وهو في مكانه وعلى هذا فيمكن ان يراه جماعات

في اقطار مختلفة ورده البعض بان محل النزاع ان يراه كل منهم
في بيته من قطره لان يروه في محله فان الشمس انما يرى في البيت
شعاعها لا هي اذ هي مكانها ولو حصرها بيت الرائي لامتنع رويتها في
بيت غيره فوجب القول بالمثال سواء وافق صورته الحقيقية او لا لان
المرئي على خلافها انما هو صورة الرائي المنطبعة في مثاله صلى الله
عليه وسلم اذ هو كالمرآة المصورة وبهذا علم جواز رؤية جماعة
له في ان واحد من اقطار متباعدة باوصاف مختلفة وقالوا رؤياه
على صورته وصفته الحقيقية لا تحتاج الى تعبير وعلى غيرها تحتاج
الى تعبير وهي حقة في الوجهين لا تلبيس فيه من الشيطان باتفاق لعموم
ان الشيطان لا يتمثل بي في الصحيحين رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم
حق على كل حال وان بغير صفته لان تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي وفي رواية فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزايا بي وما
يكون فيهما من مخاطبات ونحوها فليس بمقطوع به كما قالوا لكونه امرا
زائدا على ما اقتضاه الدليل وقال رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم
يقظة جائزة بالاتفاق وواقعة فقد حكى ابن ابي جمرة والبارزي
واليافعي وغيرهم عن كثير من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله
عليه وسلم ، ذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا على ذلك
رواية من راني مناما فسيراني في اليقظة وانهم رأوه نوما ثم رأوه

له رواه احمد والبخاري والترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه وفي الباب احاديث بلغت مبلغ التواتر ١٢
عند اهل السنة
عند اكثر الائمة
له رواه احمد والشيخان عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ١٢
عند اهل السنة
عه رواه الشيخان وابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وتمامه ولا يتمثل الشيطان بي ١٢
حقيقة عند اهل السنة
مسئلة

بعد ذلك يقظة و سالوه عن تشوشهم من اشياء فاخبرهم بوجوه
تفرجها فكان كذلك بلا زيادة ولا نقص قال و منكر ذلك ان كان ممن
يكذب بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه يكذب ما اثبته السنة
والا فهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء فى العالم العلوى
والسفلى وقال الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب
فى يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم
اصواتا ويقتبسون فوائد وقوله ارواح الانبياء مبنى على رؤية المثال
دون الذات كما قال اللاقانى انتهى ملتقطا من الكنز وقوله جائزة
باتفاق مبنى على عدم اعتبار المخالف ويرتفع بالتامل فى هذا المقام
استبعاد مشاهدة طواف الكعبة بالاولياء الكبار عيانا فى
بلدان شتى فى حال اليقظة مع كون الكعبة فى مكانها وما وقع فى
كلام اليافعى العم باحكام المثال من اطلاق المستحيل العقلى عليه فهو من
جهة كون الشئ الواحد فى الوقت الواحد فى المكانين وهو من جملة
المحال لا على هذا الطريق والله اعلم هذا تمام الكلام فى الواجب
لذى الجلال والاكرام واما ما يجب اعتقاد استحالته اى ما لا
يتصور وجوده فى حقه فاضداد ما تقدم من صفاته مثل العدم
وطروء الحدث وان لا يكون واحدا او عدم قيامه بنفسه بان يكون
صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص والمماثلة للحوادث والموت
والعجز عن ممكن والعمى والصمم والبكم وان يجبره بكره على شئ

والجهل بشئ ما وكونه غير مكون للعالم فكل هذه مستحيلة
فى حق اله العباد لانقلاب الامر الى عكسه وعود الشئ الى ضده
الغير المقصود اذ ذلك يخرجه عن ان يكون هو الاله المعبود كذا فى
الكنز وكذا يستحيل الكذب وسائر سمات النقص عليه تعالى والنجدية
قد فارقوا اهل الاسلام فى هذا المقام قال كبيرهم كذبه واتصافه
سبحانه بهذه النقيصة ليس محالا بالذات وليس خارجا من القدرة
الالهية والا يلزم زيادة القدرة الانسانية على القدرة الربانية
انتهى واطال الوقاحة بعض متبعيه باطالة الكلام فيما لا يغنيه وفى
جهنم يصليه حتى التزم امكان اتصافه سبحانه بالجهل والعجز
وجميع النقائص والمعائب والفواحش والقبائح وفضح نفسه وقوله
بانواع الفضائح وما كان وظيفة الرسالة الاجمال اعرضنا عن تفصيل
ما فيهما من الضلال والاضلال قانعا بنقل اقوال ائمة الدين وعقائد
جمهور المسلمين فى هذا الباب ليظهر مخالفة النجدية للحق
وعدولهم عن الصواب قال الامام ابن الهمام فى المسايرة يستحيل
عليه تعالى سمات النقص كالجهل والكذب قال ابن ابى الشريف فى شرحه
بل يستحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان كلا من صفات
الاله صفة كمال وفيه ايضا لا خلاف بين الاشعرية وغيرهم
فى ان كل ما كان وصف نقص فى حق العباد فالبارى تعالى عنه
منزه وهو محال عليه تعالى والكذب وصف نقص فى حق العباد

وفی شرح المقاصد لو جاز اتصافه بالحادث لجاز النقصان علیه
وهو باطل اجماعا وفی شرح المواقف یمتنع علیه الکذب اتفاقا
اما عند المعتزلة فلوجهین الی ان قال اما امتناع الکذب عندنا
فلثلثة اوجه الاول انه نقص والنقص علی الله محال اجماعا
وفیه فی جواب المنکرین للبعث المتشبثین بمنع استحالة الکذب
علی الله وعن الخامس قد مر فی مسئلة الکلام من توقف الانبیاء امتناع
الکذب علیه سبحانه وفیه فی توحیده تعالی فیکون هذا عاجزا
فلا یکون الها هذا خلف قال فهو عاجز عن بعض الممکنات فلا یصلح
الها ولا یوجد لها ان وفی کنز الفوائد فکل هذه الاضداد مستحیلة
فی حق اله العباد لما مر من بیان ذلک وفیه قدس تعالی شانه
عن الکذب شرعا وعقلا اذ هو قبیح یدرکه العقل قبحه من غیر
توقف علی شرع فیکون محالا فی حقه تعالی عقلا وشرعا کما حققه
ابن الهمام وغیره وفی شرح العقائد للدوانی الکذب نقص فلا یکون
من الممکنات ولا تشمله القدرة کسائر وجوه النقص علیه تعالی
کالجهل والعجز وفیه ولا یصح علیه الحرکة والانتقال ولا
الجهل ولا الکذب لانها نقص والنقص علیه تعالی محال وفی شرح المسایرة
وکذا یستحیل علیه ایضا الجهل الذی هو ضد العلم عند اهل السنة
وما فی معناه وهو الشک والظن والوهم لانها لا ینکشف بها
المعلوم علی ما هو وفیه وکذا یستحیل علیه تعالی العجز الذی هو

ضد القدرة وفيه اما برهان وجوب السمع والبصر والكلام
له تعالى فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها
لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال و
فيه واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى والكذب على الله محال لانه
دناءة هذا وقد ظهر بما ذكرنا ان دعوى امكان اتصافه
سبحانه بالعجز ونحوه هدم لاساس الدين وخرق لاجماع
المسلمين واستخفاف بحضرة رب العالمين وسيأتي ما يتعلق بالمقام
عن قريب واما وسوسة زيادة القدرة الانسانية على القدرة
الربانية فادل دليل على كماله في جهله وضلاله لم يدر ان
القدرة الربانية قدرة على خلق الممكنات والانسانية على
كسب الاعمال فشتان بينهما فكيف الزيادة والنقصان وما في
هذا الاستدلال من انواع الضلال والطغيان ظاهر على
كل من له حظ من العقل والايمان **فائدة جليلة** جل
مسائل الالهيات يبرهن عليها بالتنزيه عن النقص واستحالته
فمتى ادعى النجدية امكان النقص خالفوا اهل الحق في جميعها وكذا
يستحيل ان يكون جوهرا والا لكان متحركا في حيزه او ساكنا فيه
لانه لا ينفك عن احدهما وهما اي الحركة والسكون حادثات وقد
علم من استحالة كونه تعالى جوهرا استحالة لوازم الجوهر عليه من التحيز

ولوازمه كالجهة فان سماه احد جوهرا واثبت له لوازمه
كفر وان قال لا كالجواهر في الحيز ولوازمه من الجهة والاحاطة
ونحوهما فانما خطؤه في التسمية وكذلك الجسم فان سماه احد
جسما واثبت له الافتقار والتركيب وسائر لوازم الجسمية كفر وان
سماه جسما وقال لا كالاجسام يعني في نفي لوازم الجسمية فانما
خطؤه في اطلاق الاسم لكن قال جوهر لا كالجواهر بالاجماع من القائلين
بان الاسماء توقيفية والقائلين بجواز اطلاق ما يشعر باجلال ولا يوهم
نقصا وان لم يرد به توقيف فانه لم يوجد في السمع ما يسوغ اطلاقه
ليس على قول القائلين بالاشتقاق في الاسماء يعني جواز اطلاق
المشتق مما ثبت سمعا اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا احترازا
عن نحو الماكر والمستهزئ والرامي والزارع فشرطه بعد السمع
ان لا يوهم نقصا واسم الجسم نقيصة من حيث اقتضائه الافتقار
وهو اعظم مقتض للحدوث فلم يوجد احد من الشرطين الذين
اعتبرهما القائلون بالاشتقاق وفقدان التوقيف ظاهر فمن اطلقه
فهو عاص بذلك الاطلاق بل قد كفره بعضهم وهو الاظهر فان
اطلاقه غير مكره بعد علمه بما فيه من اقتضاء النقص استخفاف بجناب
الربوبية والاستخفاف به كفر وفاقا ولما ثبت انتفاء الجسمية
بالمعنى المذكور ثبت انتفاء لوازمها فليس سبحانه بذي لون
ولا رائحة ولا صورة ولا شكل ولا متناه ولا حال في شيء ولا محل

ولا يتحد بشئ ولا يعرض له لذة عقلية ولا حسية والمذكورات

ولا فرح ولا غم ولا غضب ولا شئ مما يعرض للاجسام فما

ورد في الكتاب والسنة من ذكر الرضا والغضب والفرح ونحوها

يجب التنزيه عن ظاهره كما سياتي وكذلك العرض لانه المحتاج

الى الجسم في تقومه فيستحيل وجوده قبله والله تعالى قبل كل

شئ وموجده وكذلك الجهة اذ معنى الاختصاص بالجهة

اختصاصه بحيز معين وقد بطل ببطلان الجوهرية والجسمية

في حقه تعالى فان اريد بالجهة معنى غير هذا مما ليس فيه حلول

حيز ولا جسمية فليبين حتى ينظر فيه ايرجع الى التنزيه عما

لا يليق بجلال البارى سبحانه فيخطأ في مجرد التعبير عنه بالجهة

لايهامه ما لا يليق ولعدم وروده في السنة او يرجع الى

غير التنزيه فيبين فساده لقائله ونحوه عن الضلال

فان قيل فما بال الايدى ترفع الى السماء بالدعاء وهو جهة العلو

اجيب بان السماء قبلة الدعاء نستقبل بالايدى كما ان البيت

قبلة الصلاة يستقبل بالصدر والوجه والمعبود بالصلاة

والمقصود بالدعاء منزه عن الحلول بالبيت والسماء ومعتقد الجهة

قيل يكفر وقيل لا يكفر وقيده النووى بكونه من العامة قال العلامة

الهيتمي وما وقع من ابن تيمية مما ذكر يحنى في نفي مشروعية

زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمة السفر اليها وعدم

كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ... الله افرح بتوبة عبده ... من احدكم يجده ... بالفلاة الحديث رواه الشيخان عن ابى هريرة وعن انس وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم ... عند اهل السنة نفي المبادى واثبات الغايات على ما عليه المتاخرون ... فان الغضب مثلا هو غليان دم القلب وغايته الانتقام ... وقصد الايلام ... فيه سبحانه ... بالغضب ... اقول ... لا اذا الله ... الى من يرون ... الارادة لا يخصصها لقديمة وانما الحادث ظهور تعلقها بالمراد والحق عندنا ...

قصر الصلاة فيه وان كان عشرة لا اقل ابداً او معصية يستمر عليه
شيء مهاد و اما و سرمداً الميس بعجيب فانه سولت له نفسه وهواه
وشيطانه انه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب وما درى المحروم
انه اتى باقبح المعائب اذ خالف اجماعهم في مسائل كثيرة وتدارك
على ائمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة
واتى من نحو هذه الخرافات بما تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع
حتى تجاوز الى الجناب الاقدس المنزه عن كل نقص والمستحق لكل كمال
انفس فنسب اليه العظائم والكبائر وخرق سياج عظمته وكبرياء
جلاله بما اظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم وتضليل
من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتاخرين حتى قام عليه علماء
عصره والزموا السلطان بقتله او حبسه او قهره فحبسه الى ان
مات وخمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات ثم انتصر له
اتباع لم يرفع الله لهم راسا ولم يظهر لهم جاها ولا باسا
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ وقال في صدر الباب من هو ابن
تيمية حتى ينظر اليه او يعول في شيء من امور الدين عليه وهل هو الا
كما قال جماعة من الائمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه
الكاسدة حتى اظهروا عوار سقطاته وقبائح اوهامه وغلطاته
كالعز بن جماعة عبد ضلله الله واغواه والبسه رداء الخزي وارداه

يؤدي الى الكفر [illegible] على التقليد او الابتداع [illegible] كما في انوار التنزيل او المراد في الدنيا [illegible] فقالوا المنزه [illegible] من المصلين [illegible] لا [illegible] ابدا فانهم [illegible]

ويوا لا من هوة الافتراء والكذب ما اعقبه الهوان واوجب
له الحرمان قال النابلسي نوع التشبيه الذي هو زيغ وكفر و
ضلال هو ايقاع الشبه بين الله تعالى وبين شيء من المخلوقات ولو
بوجه من الوجوه لا نرضى نحن معاشر اهل السنة والجماعة بها اى بتلك
الوجوه في حقه تعالى فكن ايها المكلف له تعالى منزها اى مبعدا مبرئا
عن كل شبه منها لان ذلك كفر وضلال قال الله تعالى ليس
كمثله شيء وقال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون ولم يكن له كفوا احد وذكر فيها كونه تعالى جرما له تحيز
او عرضا له به تميز والارتسام في الخيال والكبر والصغر وكونه
موجودا في زمان او مكان وكونه في جهة وكون فعله وحكمه
لغرض عاجل او آجل ومتصفا بالاعراض وقال اللاقاني اختار ابن
عبد السلام تاثيمهم وعدم تكفيرهم ولعل مراده بتلك الجهة
الجهة اللائقة به تعالى بحيث ينفى عنه بها مماثلة الاجسام فيها
على هذا انه تعالى له جهة الفوق ولكن لا على حد الفوقية التي تنسب
اليها الاجسام كما سبق ان هذا اعتقاد فرقة من المجسمة دون فرقة
اخرى تعتقد نسبة ذلك اليه تعالى كنسبتها الى الاجسام فان الشر
بعضه ينقص من بعض والبدعة اخف من الكفر هذا والنجدية خالفوا
اهل الحق في تنزيهه تعالى فان مولاهم في ايضاح الحق قد جعل مسئلة
تنزيهه تعالى من الزمان والمكان والجهة من البدعات الحقيقية وعدها

اى
في المقدار
فانه المحال
لا في القدر
وهو الكبير
المتعال
حضرة عالم
اهل السنة
مدظله

مع القول بصدور العالم بالايجاب واثبات قدم العالم الذي

هو كفر عند اهل السنة وكذا يستحيل اجراء متشابهات

الكتاب والسنة على ظواهرها في حقه سبحانه كالاستواء و

الاصبع واليد والقدم واليمين والنزول وغيرها والسلف والخلف

متفقون على تنزيهه تعالى عن ظواهرها اما بالايمان به على المعنى الذي

اراد سبحانه او بتاويله قال لما تريد [illegible] المتشابه انقطاع

رجاء معرفة المراد منه في هذه الدار الا لكان قد علم ثم

هذا في حق غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال فخر

الاسلام هذا في حقنا لان المتشابهات كانت معلومة للنبي صلى الله

تعالى عليه وسلم كذا في الكنز وما سوى المتشابهات من النصوص تحمل

على ظاهرها ما لم يصرف عنه دليل قطعي **فائدة**

هذا الفصل تنبيه على الجواب عن تمسك القائلين

بالجهة والمكان قال ابن ابي الشريف واجيب عنه بجواب

اجمالي هو المقدمة للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع

انما يثبت بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة

على صدق المبلغ وانما تثبت هذه الدلالة

بالعقل فلو اتى الشرع بما يكذب العقل وهو شاهده

لبطل الشرع والعقل معا اذا تقرر هذا فنقول

كل لفظة ترد في الشرع مما يسند الى الذات

المختار المعتمد الحق المبين في هو معنى ما يقال من الجمع بين التنزيه والتشبيه باقي صفحة ٦٣

المقدسة او يظن اسما او صفة لها وهو مخالف للعقل
ويسمى المتشابه لا يخلوا المأتي اثرا او بنقل احاد او
الاحاد ان كان نصا لا يحتمل التاويل قطعنا بافتراء
ناقله او سهوه او غلطه وان كان ظاهرا فظاهره غير
مراد وان كان متواترا فلا يتصور ان يكون نصا لا
يحتمل التاويل بل لابد وان يكون ظاهرا و
حينئذ نقول الاحتمال الذي ينفيه العقل ليس مرادا منه
ثم ان بقي بعد انتفائه احتمال واحد تعين انه المراد بحكم الحال
وان بقي احتمالان فصاعدا فلا يخلو اما ان يدل قاطع على
واحد منها او لا فان دل حمل عليه وان لم يدل قاطع على
التعيين فهل يعين بالنظر دفعا للخبط عن العقائد او لا خشية الالحاد
في الاسماء والصفات الاول مذهب الخلف والثاني مذهب السلف
واجاب ابن الهمام عن آية الاستواء بانا نؤمن بانه تعالى استوى
على العرش مع الحكم بانه ليس كاستواء الاجسام من التمكن والمماسة
والمحاذاة لها لقيام البراهين القطعية على استحالة ذلك في حقه
تعالى بل نؤمن بان الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق به سبحانه
هو عالم به كما جرى عليه السلف في المتشابه من التنزيه عما
لا يليق بجلال الله تعالى في تفويض علم معناه اليه سبحانه وتعالى
ووجوب الايمان بانه تعالى استوى على العرش مع نفي التشبيه فاما

كون المراد انه استيلاءه على العرش فامر جائز الارادة اذ لا دليل
على ارادته بعينه فالواجب علينا ماذكرنا واذا خيف على العامة
عدم فهم الاستواء اذا لم يكن بمعنى الاستيلاء الا باتصال ونحوه
من لوازم الجسمية وان لا ينفوا فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء
فانه قد ثبت اطلاقه وارادته لغة ع قد استوى بشر على
العراق ؛ من غير سيف ودم مهراق ؛ وكذا يستحيل وجوب
شئ عليه خلافا للمعتزلة حيث اوجبوا عليه امورا منها
اللطف والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ورعاية
الاصلح للعباد والعوض على الالام ويريدون بالواجب فعلا يثبت
بتركه نقص في نظر العقل بسبب تركه مقتضى الداعي فتركه
المراعاة المذكورة مع قيام الداعي بخل يجب تنزيه الله تعالى عنه
فيجب ما اقتضاه الداعي اي لا يمكن ان يقع غيره لتعاليه عما لا يليق
به فمعنى الوجوب عندهم كون ذلك الامر لا بد من وقوعه وفرض
عدمه فرض محال لاستلزامه المحال وهو اتصافه تعالى بما لا يجوز
عليه على زعمهم وحاصله ان عدم الفعل يؤدي الى محال في حقه
سبحانه قال ابن الهمام ونحن معشر اهل السنة دينا ان الله
تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل قال وليس
ذلك اي القول بان كل واقع هو الاصلح ولزوما لا يليق بتقدير عدم
اعطاء المسالك العظيم لكل فرد اقصى ما في الوسع الا انقصا

فی الغیرة وكذا كون الخلود فی النار اصلح لمن فعل به من مشاهدة جمال رب العلمین فی اعلی الجنان ومجری الجنان انكاره للضروریات وانجدید سلكوا مسلك المعتزلة قال صاحب تفوت الایمان بعض التقاصیر یلطم منه البغاوة وهذا اعظم من كل التقاصیر وجزاءه یصل البتة واسی سلطان تغافل عنه ولا یجزی امثالهم ففی سلطنته قصور والعقلاء یعیرونه بعدم الغیرة فما لك الملك ملك الملوك الغیور الذی فوقه علی الكمال وكذا غیرته كیف یتغافل وكیف لا یجزیهم مسئلة لا نزاع بین العقلاء فی استقلال العقل بادراك الحسن والقبح بمعنی صفة الكمال وصفة النقص كالعلم والجهل وورد شرع ام لا وكذا بمعنی ملاءمة الغرض وعدمها كقتل زید بالنسبة الی اعدائه واحبائه انما النزاع فی حسن الفعل وقبحه بمعنی استحقاق المدح والثواب والذم والعقاب من الله تعالی هو عقلی او شرعی فقالت المعتزلة عقلی بناء علی ان للفعل فی نفسه حسناً او قبحاً ذاتیین ای یقتضیهما ذات الفعل كما ذهب الیه قدماؤهم او صفة فیه توجبهما له كما ذهب الیه الجبائی فمتی ادرك العقل حسن فعل جزم بالثواب ومتی ادرك قبح فعل جزم بالعقاب واطلقوا القول بعدم توقف حكم العقل بذلك علی ورود الشرع وقالوا نعم ما قصر العقل عن ادراك جهة الحسن والقبح كحسن صوم اخر رمضان وقبح صوم اول الشوال یاتی الشرع كاشفاً عن حسن وقبح فیه

ذاتيين او لصفة وقالت الاشاعرة ليس للفعل بنفسه حسن ولا قبح
وانما حسنه ورود الشرع بالاذن لنا فيه وقبحه وروده بالمنع
لنا منه والحنفية قالوا بثبوت الحسن والقبح للفعل كالمعتزلة وخالفوهم
في الاطلاق المذكور واختلفوا في انه هل يعلم باعتبار العلم بثبوتهما
في فعل حكم الله فقال ابو منصور وفخر الاسلام وغيرهما نعم شكر
المنعم وروى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه قال لا عذر لاحد
في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وانه قال لو لم
يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بالعقول وقالوا العقل عندهم
اذا ادرك الحسن والقبح يوجب بنفسه على الله وعلى العباد مقتضاهما
وعندنا الموجب هو الله تعالى ولا يجب عليه سبحانه شئ باتفاق
اهل السنة الحنفية وغيرهم والعقل عندنا آلة يعرف به ذلك
الحكم بواسطة اطلاعه على الحسن والقبح الكائنين في الفعل قبل
ورود الشرع ثم عند المعتزلة العقل حاكم بالحسن والقبح موجب
للعلم بهما وعندنا الحاكم بهما هو الله تعالى والعقل آلة للعلم بهما
فيخلق الله العلم عقيب نظر العقل نظرا صحيحا لما اثبتنا الحسن و
القبح العقليين في هذا القدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة اردنا
ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك في امرين احدهما ان
العقل عندهم حاكم مطلقا بالحسن والقبح على الله تعالى وعلى العباد
اما على الله تعالى فلان الاصلح واجب على الله تعالى بالعقل فيكون تركه

حراما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما بالحسن والقبح ضرورة واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها من غير ان يحكم الله تعالى فيها بشيء من ذلك وعندنا الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو متعال عن ان يحكم عليه غيره وعن ان يجب عليه شيء وهو خالق افعال العباد على ما مر وجاعل بعضها حسنا وبعضها قبيحا انتهى ولا يلتفت الى ما نقل مذاهبهم على خلاف تصريحهم في بعض الكتب قال جماعة من الحنفية ان للفعل صفة الحسن والقبح لكن لا نعلم بها حكما في فعل اصلا كقول الاشاعرة وحملوا ان المراد من رواية لا عذر بعد البعثة والمراد بالواجب العرفي اي الاليق والاولى قال استاذ الاستاذ بحر العلوم في شرح المسلم فتحرير حاصل البحث ان ههنا ثلثة اقوال الاول مذهب الاشعرية ان الحسن والقبح شرعي وكذلك الحكم الثاني انهما عقليان وهما مناطان لتعلق الحكم فاذا ادركه في بعض كالايمان والكفر والشكر والكفران تعلق الحكم منه تعالى بذمة العبد وهو مذهب هؤلاء الكرام والمعتزلة الا انه عندنا لا يجب العقوبة بحسب القبح العقلي كما لا يجب بعد ورود الشرع لاحتمال

العفو بخلاف هؤلاء بناء على وجوب العدل عندهم بمعنى ايصال
الثواب الى من اتى بالحسنات وايصال العقاب للآتي بالقبائح
الثالث ان الحسن والقبح عقليان وليسا بموجبين للحكم ولا كاشفين
عن تعلقه بذمة العبد وهو مختار صاحب التحرير وتبعه المصنف
انتهى قال في المسايرة وقالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح للفعل على
الوجه الذي قالته المعتزلة ثم اتفقوا على نفي ما ابتنته المعتزلة
على اثبات الحسن والقبح من القول بوجوب الاصلح والرزق والثواب
على الطاعة والعقاب على المعاصي والعوض في ايلام الاطفال
والبهائم بناء على منع كون مقابلاتها اي مقابلات الامور التي
اوجبها المعتزلة خلاف الحكمة بل قالوا ما ورد به السمع من وعد
الرزق والثواب على الطاعة والم المؤمن وطفله حتى الشوكة يشاكها
المؤمن محض فضل وتطول منه تعالى دون وجوب عليه لا بد من
وجوده لوعده لا وما لم يرد به دليل سمعي كتعويض البهائم على الامها
لم نحكم بوقوعه وان جوزناه عقلا **مسئلة** ايلام الله خلقه
وتعذيبهم من غير جرم سابق ولا ثواب لاحق له في الدنيا والآخرة
جائز عقلا لا يقبح من الله تعالى خلافا للمعتزلة حيث لم يجوزوا ذلك
الا لعوض او جزاء والا كان ظلما غير لائق بالحكمة وهو محال في حقه
تعالى فلا يكون مقدورا له ولذلك القول اوجبوا على الله ان يقتص
لبعض الحيوانات من بعض قلنا الملازمة ممنوعة اذ الظلم هو التصرف

فى ملك الغير وهو محال فى حقه تعالى ويدل على ذلك وقوعه وهتو ما شاهد

من انواع البلايا للحيوان من الذبح ونحوه ولم يتقدم لها جريمة فان

قالوا انه تعالى يحشرها ويجازيها اما فى الموقف او فى الجنة بان تدخل فى

صورة حسنة بحيث يلتذ برؤيتها اهل الجنة او فى جنة تخصها على حسب

مذاهبهم المختلفة قلنا ذلك لا يوجبه العقل فلا يجب الجزم

به وما ورد من الاقتصاص للشاة الجماء من الشاة القرناء فعلى تقدير ثبوته

المعتبر فى العقائد اى القطعى لا يفيد وجوب وقوعه منه كما يقول المعتزلة

مسئلة قالت الاشاعرة يجوز لله ان يكلف عباده ما لا يطيقونه

ومنعه المعتزلة ووافقهم الحنفية ليس بناء على ان الاصلح

واجب على الله تعالى كما قالته المعتزلة وعدم جوازه عقلا بحث عقلى مبنى

على ان العقل قد يستقل بدرك صفة الكمال وضدها والمراد

بما لا يطاق هو المستحيل فى العادة كالطيران من الانسان وحمل الجبل

اما الفعل المستحيل وقوعه باعتبار سبق العلم الازلى بعدم وقوعه

فلا خلاف فى وقوع التكليف به لانه لا اثر للعلم فى سلب قدرة المكلف

ولا فى جبره على المخالفة واعلم ان الحنفية لما استحالوا عليه تعالى

التكليف بما لا يطاق فهم لتعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى الطاعة

مخالفا لهوى نفسه فى رضا مولاه امنع لكن لا بمعنى انه يجب عليه سبحانه تركه

لم يجز فى نظر العقل العذاب على المطيع الذى هو فى علم الله كذلك

عند الماتريدية مخالفا للاشعرى ومن تابعه من عامة الاشاعرة فقالوا يجوز

وسعها والاجماع منعقد على صحة التكليف بما علم الله انه لا يقع بل وقوعه ايضا باختصار فليتنبه

فانه من مزال الاقدام وقد خالط كلام الحنفية الكرام كلام كثير من المعتزلة [illegible]

كما تقول المعتزلة بل بمعنى انه تعالى يتعالى عن ذلك وقد نص تعالى

عقلا تعذيبه لان للمالك ان يفعل فى ملكه ما يشاء ليس ذلك ظلما اذ الظلم هو التصرف فى ملك الغير والكل ملكه ولانه لا تزيده الطاعة ولا تنقصه المعصية فيثيب ويعاقب لذلك ولان ذلك لا ينافى الحكمة لكون القدرة قابلة للضدين ولان الابلغ فى التنزيه اثبات القدرة عليه مع الامتناع عنه مختارا فكان القول به اولى ودليل الماتريدية ان تعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى طاعة مولاه مخالفا لهواه و طالبا لرضاه ليس من الحكمة اذ هى تقتضى المفرقة بين المحسن والمسيء فما يكون على خلافها سفه فيستحيل عليه تعالى كالظلم والكذب فلا يوصف سبحانه وتعالى بكونه قادرا عليه الا ترى انه سبحانه تعالى رد على من حكم بالتسوية بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال ام حسب الذين اجترحوا السيأت ان نجعلهم كالذين امنوا و عملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولان ذلك ظلم والملك لا يؤثر فى دفعه فيستحيل عليه تعالى ولان فعله تعالى وان كان لا لغرض فهو مقتضى الحكمة وكون القدرة تصلح للضدين ذلك اذا لم يؤد الى المحال وهو منافاة الحكمة هذا مضمون دليلهم ومما الهم الله تعالى لعبده الحقير انه اذا تأمل الشخص بعين البصيرة رأى ان جميع النقائص والكدورات اى الواقعة فى المخلوقات من مقتضيات صفات الجلال وجميع المحاسن والصفا والخيرات من لوازم صفات الجمال

على قبحه حيث قال امحسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين

وكل شئ يجازى باصله ويرد اليه ثم لا يجوز عقلا ان يتخلف حكم كل منهما
لانه خلاف الواقع فلا يعذب مطيع ولا يثاب عاص لكن المؤمن العاصى
لما اجتمع فيه النوعان رجح احدهما على الاخر لقوله سبحانه سبقت رحمتى
غضبى وهذا يرجح قول الماتريدية بل يرفع الخلاف عند ذوى البصيرة الذكية
لا سيما على قولهم ان القدرة لا تتعلق بالمستحيل ولو صلحت له لانقلب جائزا
فتامل ذلك والله تعالى اعلم بما هنالك فان قيل فعلى هذا يكون
ذلك اى اثابة المطيع وتعذيب الكافر واجبا كما تقول المعتزلة
وهو باطل قلت نعم هو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا وتكرما
وزيادة فى الامتنان كما قال سبحنه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى غير ذلك
من الايات والاحاديث وهذا لا ينفى كونه ممكنا فى نفسه بل زيادة
فى التفضل والاحسان اه كنز الفوائد شرح بحر العقائد مزيدا ما بين
الخطوط الهلالية للايضاح اقول اما القول بالوجوب منه تعالى
لا عليه فقد قال فى فواتح الرحموت الايجاب منه تعالى لاجل الحكمة
ومطابقة الفعل للنظم الصالح من الكمالات فيجب ثبوته له تعالى
والايجاد كيفما اتفق من غير وجوب بل مستحيل يجب تنزيهه
تعالى منه فلا يجترئ مسلم الا على هذا اه وقال ايضا اما عند
عدم مانع من الموانع اصلا فيجب صدور الفعل منه سبحانه

امنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

فائدة قد عرفت ان الوجوه من غير وجوهه باطل اه والمقام يستدعي تنقيحا

عظيما لا تفرغ الان لبسطه لكن بعض قوله الكنز لا ينفي كونه ممكنا في نفسه وبين

قوله لا سيما على قولهم ان القدرة لا تتعلق بمستحيل لا تصلح له تناف ظاهر

وكذا بينه وبين قوله من مقتضيات صفات الجمال ومن لوازم صفات الجلال فان

تخلف المقتضى وانفكاك اللازم مستحيل بالذات الا ان يريد المعنى العرفي وذلك

بمعزل لا يبقى ثم لا معنى لقوله بل يرفع الخلاف كما لا يخفى ولا مساغ للفظة لا سيما

كما ترى ثم على ما قرر لا يجوز العفو عن الكافر ايضا عقلا وهو قول شاذ جهوري

مخالف للجمهور لا يعرف الا عن بعض متاخري علمائنا كالعلامة اكمل الدين البابرتي

والامام ابي البركات النسفي ومن تبعهما ثم اقول والى ابي المتضرع لهذه

الصورة لما صرحت العلماء ان التقليد في العقائد لا يجوز كما في المسايرة و

شرحها المسامرة والمطالب لومية في الحديقة الندية وغيرها فيعجبني انا

ان اكون في الاصل مع ائمتنا الماتريدية فالصورة عندي عقلية الحسن والقبح

واعتقادي ان المولى سبحانه وتعالى منزه في صفاته عن كل نقص في افعاله

عن كل قبح وايماني ان الظلم والكذب والسفه وسائر النقائص والقبائح

محال بالذات عليه تعالى صفة وفعلا شرعا وعقلا وايماني ان الله تعالى يفعل

ما يشاء ويحكم ما يريد ولكن لا يشاء الا الممكن ولا يريد الا المقدور

وهو تعالى منزه عن ارادة المحال وعن القدرة عليه فانهما من اقبح النقائص

واشنع القبائح كما بينته بتوفيق الله تعالى في سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح

هذا فى التجويز عليه عقلا وعدمه واما الوقوع فمقطوع بعدمه وفاقا

بل اذا تحققت وجدت هذه المسائل اكثرها مجمعا عليه بين اهل السنة والجماعة
وان يذهل بعض اكابر الاشاعرة عن محل الوفاق فسبحن من لا يغفل ولا
ينسى كما حققه الامام ابن الهمام فى المسايرة واشار اليه العلامة التفتازانى
فى شرح المقاصد ويعجبنى ايا ان اكون فى هذا الفرع اعنى جواز تعذيب
الطائع عقلا وامتناعه شرعا مع ائمتنا الاشعرية ولا يلزم ظلم ولا سفه
ولا تسوية بين المحسن والمسيئ وتقريره على ما الهمنى ربى تبارك وتعالى ان
ورود انواع الايلام والبلاء على خلص عباد الله تعالى فى دار الدنيا ممكن
اجماعا وواقع عيانا وقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد
البلاء على الانبياء ثم الامثل فالامثل ولا يلزم منه ظلم ولا سفه
ولا تسوية فانه يكون نقمة من الله تعالى على الكافر وكفارة للعاصى ورفع
درجات للمطيعين ومزيد قربات لهم عنده بهم والعقل لا يفرق بين
الدار والدار فجاز ان يتشارك المحسن والمسيئ فى الدار الاخرة ايضا
فى صورة الايلام ويكون نقمة على الكافر وكفارة للعاصى ومزيد قربات للمطيعين
فلا يلزم ايضا ظلما او سفه او تسوية كما لم يلزم فى الدار الدنيا وليست
الدرجات والقربات منحصرة فى الحور والقصور والالبان والخمور
حاش لله بل الدرجات والقربات فى ترقى العبد فى معرفة ربه وتجليه
عليه بصفة الرضا والمحبة وزيادة منزلة عند الله تعالى عندية
رحمانية لا عندية مكانية فيستوى فى ذلك عند العقل كل مكان

ولما كان هذا المقام مزال الاقدام قال ابن الهمام لرفع الاوهام ان من محل الاتفاق اسے فی الحسن والقبح العقليين ادراك العقل حسن الفعل بمعنی صفة الكمال وقبح الفعل بمعنى صفة النقص وكثيرا ما يذهل اكابر الاشاعرة عن محل النزاع فی مسئلتی التحسين والتقبيح العقليين لكثرة ما يشعرون النفس ان لا حكم للعقل بحسن ولا قبح فذهب لذلك عن خاطرهم محل الوفاق ای الحسن بمعنی صفة الكمال والقبح بمعنی صفة النقص حتی تحير كثير منهم فی الحكم باستحالة الكذب عليه تعالی لانه نقص لما الزم

ومكان ولا مانع عقلا ان يتجلى الرب سبحنه وتعالى على بعض من فی النار و يرزقه رؤية وجهه الكريم رحمة منه فان الرحمة واسعة لا يحجر فيها وكذا لا امتناع عقلا ان يربط المولى سبحنه وتعالى حصول ذلك لمن يشاء بدخول النار فيتحقق ان ذلك الايلام لرفع الدرجات وجليل المثوبات كما كان يكون فی الحياة الدنيا ولا والله لو فعل الله سبحنه وتعالى ذلك لرأيت عباده المخلصين الى النار مهرعين وفی طلبها مسرعين وعن الجنة هاربين كهربهم عن الشهوات الدنيوية طلبا لوجه الحق المبين والحمد لله رب العلمين ولعل مراد اصحابنا التعذيب المحض الخالص من دون اثم ولا تقصير ولا مصلحة والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه عز مجده اتم واحكم ١٢

حضرة عالم اهل السنة مدظله

له متعلق بالحسن والقبح منصبٌ عليه على نفس الحكم اذ لا توقف له عليه والمعنى انهم وجدوا الائمة يستدلون على استحالة الكذب عليه سبحانه وتعالى بدلائل كثيرة نقلية وعقلية منها انه نقص والنقص محال على الله تعالى [illegible]

المعتزلة القائلون بنفي الكلام النفسي القديم الكذب على تقدير قدمه في الاخبار فلو كان قديما كان كذبا وهو مستحيل عليه تعالى لانه نقص حتى قال بعضهم ونعوذ بالله مما قال لا يتم استحالة النقص عليه تعالى الا على رأى المعتزلة القائلين بالقبح العقلي قال امام الحرمين لا يمكن التمسك في تنزيه الرب جل جلاله عن الكذب بكونه نقصا لان الكذب عندنا لا يقبح بعينه وقال صاحب التلخيص الحكم بان الكذب نقص ان كان عقليا كان قولا بحسن الاشياء وقبحها عقلا وان كان سمعيا لزم الدور وقال صاحب المواقف لم يظهر لي فرق بين النقص العقلي والقبح العقلي بل هو هو بعينه وكل هذا منهم للغفلة

٥٣ اقول ومن هذا الذهول قوله في المواقف ان العمدة في احالة النقص هو الاجماع والحق ان امتناعه ثابت ببداهة العقل الغير المأوف ثم هو من ضروريات الدين فالاجماع في الدرجة الثالثة كما بينته في كتابي سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح ومن هذا الذهول ما وقع للمولى المحقق سيدي عبد الغني النابلسي قدس سره القدسي في المطالب الوفية حيث قال ذكر اكمل الدين في شرح وصية الامام ابي حنيفة ان العفو عن الكفر لا يجوز عقلا عندنا اي عند الحنفية خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة عنده اي الاشعري يجوز عقلا ايضا الا ان السمع ورد بخلافه للاشعري انه تصرف في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف في ملك الغير وعندنا لا يجوز لان الحكمة

لان القول بصدق [illegible] وذلك السمع لعلم بان الكذب نقص متوقف على صدقه فلا التمسك ولا سمعي على المعتزلة الا بعد ثبت صدقه بدليل باستحالة الكذب عليه تعالى ولعل الكان هو الاول في التمسك لا يخفى على اهل السنة

عن محل النزاع حتى قال بعض محققي المتاخرين منهم يعني المولى

تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا استبعد الله تعالى التسوية بينهما

بقوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصلحت كالمفسدين في الارض

أم نجعل المتقين كالفجار أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم

كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وتخليد المؤمن

في النار وتخليد الكافر في الجنة ظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه فكان

ظلما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والتصرف في ملكه انما يجوز اذا كان على

وجه الحكمة واما على خلاف الحكمة يكون سفها تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا الى هنا عبارته وقد علمت ان هذا مذهب المعتزلة في ثبوت التحسين

والتقبيح بالعقل فتكون الحكمة تابعة له واما على مذهب اهل الحق ان التحسين

والتقبيح ليسا بالعقل بل بالحكم فالتحسين والتقبيح تابعان للحكم والحكمة

تابعة للحكم فلا يحسن الشيء ولا يقبح الا اذا حكم تعالى به فامر ونهى ولا

يكون جاريا على مقتضى الحكمة الا بعد الحكم به فقوله هذا غلط منه

فان الله تعالى كيفما حكم كان ذلك هو الحكمة فان حكم على اهل الجنة بدخول النار

او اهل النار بدخول الجنة كان ذلك محض الحكمة اذ لا يتوقف الحكمة الا على تحسين الشيء

وتقبيحه بالحكم فلابد من سبقه لظهور الحكمة وقبل ورود الحكم لا حسن

لشيء ولا قبح له الا عند المعتزلة اه كلام المطالب الوفية. وكتبت عليه

ما نصه اقول لا غرو في الذهول عن ان عقلية هذا الحسن والقبح

سعد فی شرح المقاصد بعد ما حکی کلامهم هذا وانا اتعجب
من کلام هؤلاء المحققین الواقفین علی محل النزاع فی مسئلۃ الحسن
والقبح العقلیین قال ابن ابی الشریف کیف لم یتاملوا ان کلامهم
هذا فی محل الوفاق لا فی محل النزاع فان قیل محل النزاع ومحل الوفاق
انما هو فی افعال العباد لا فی صفات الباری سبحانه قلنا الاخلاف
بین الاشعریۃ وغیرهم فی ان کل ما کان وصف نقص فی حق العباد فالباری
تعالی منزہ عنہ وهو محال علیہ تعالی والکذب وصف نقص فی حق العباد
فان قیل لا نسلم انہ وصف نقص فی حقهم مطلقا لانہ قد یحسن بل
قد یجب فی سائل عن موضع رجل معصوم یقصد قتلہ عدوانا
قلنا لا خفاء فی ان الکذب وصف نقص عند العقلاء وخروجہ تعارض
الحاجۃ للعاجز عن الدفع الابہ لا یصلح فرضہ فی حق ذی القدرۃ الکاملۃ
الغنی مطلقا سبحانہ فقد تم کونہ وصف نقص بالنسبۃ الی
جناب قدسہ تعالی فهو مستحیل فی حق اللہ عز وجل

فی محل الوفاق لا النزاع فقد ذهل عنہ جلۃ کبراء کما بینہ فی المسایرۃ وشرح
المقاصد نعم العجب فی الذهول عن ان ائمتنا الماتریدیۃ قائلون بعقلیۃ
الحسن والقبح والنزاع مشهور فی الزبر بزبرہ وان کانت الاشاعرۃ کالامام
حجۃ الاسلام والامام الرازی وغیرهما یقتصرون عند ذکر الخلاف علی
نسبتہ للمعتزلۃ فقط نعم عدم تجویز العفو عن الکفر عقلا قول ضعیف صحیحہ
علی خلاف الجمهور واللہ تعالی اعلم ۱۲ حضرۃ عالم اهل السنۃ مد ظلہ

لہ القینا علیک تحقیقہ فما تقدم فتذکر ۱۲ حضرۃ عالم اهل السنۃ مد ظلہ

انتهى اقول واعجب من كل عجيب انهم يصرحون بتشخيص محل
النزاع في هذا الباب ويستندون بهذه الدعوى في كثير من الابواب
في هذا الكتاب مع ذلك لا يظهر لهم الفرق ويتحيرون ويقولون ما
يقولون وصاحب المواقف ذكر التشخيص في اول الباب وقال في
مسئلة الكلام في دلائل امتناع الكذب عليه تعالى انه نقص والنقص
عليه محال اجماعا وبه اجاب عن دليل منكري البعث مسئلة
ثواب المطيع بمحض فضل الله لا عن ايجاب كقول الفلسفي ولا عن وجوب
كقول المعتزلي وعذاب العاصي محض عدل ليس جورا ولا واجبا عليه
قالت المعتزلة بوجوب تعذيب من مات مصرا على المعصية واثابة
من مات على الطاعة بحسب طاعته وقالوا لا بد من المواخذة
في الكبيرة ومرتكب الصغائر فقط لا يجوز تعذيبه وعندنا معاشر
اهل السنة من الماتريدية والاشاعرة لا يجب على الله شئ فلذا
يجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم او دونها بمحض فضل الله تعالى كذا قال ابن
الهمام في المسايرة وشارحه واعلم ان اهل القبلة اختلفوا
في هذه المسئلة فقال بعضهم وعيد مرتكب الكبيرة
قطعي دائمي ويقولون ان مات صاحب الكبيرة بلا
توبة فحكمه حكم الكفار وهذا مذهب الخوارج و
المعتزلة اما الخوارج فصرحوا بكفره بل بعضهم يكفر

له تقدم مثله في اوائل الباب ما يجب اعتقاد استحالته والاشاعرة في المواقف ذكره في الجواب عن دليل منكري المعجزة ودلالتها على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

مرتكب الصغيرة ايضا وقالوا كل ذنب شرك والمعتزلة
وان قالوا هو فى منزلة بين المنزلتين لكن لما خرج من الايمان فحكمه
حكم الكفار عندهم من منع صلاة الجنازة ودفنه فى مقابر
المسلمين والاستغفار لهم لانها بالايمان مشروط ومربوط واذا فات
الشرط فات المشروط وبعضهم قالوا وعيده قطعى منقطع لا يليق
بالعفو يعذب البتة لكنه منقطع عذابه ويدخل الجنة
اخرا وهذا مذهب بشر المريسى والخالدى وغيرهما من الجهال
السفهاء وقالت المرجئة ليس للفساق وعيد اصلا وكل وعيد
ورد فى الكتاب والسنة فهو للكافر الذى يكون مع كفره الفسق ايضا
وقد صح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صنفان من امتى
ليس لهم من الاسلام نصيب المرجئة والقدرية والمذهب الصحيح الذى
عليه الصحابة والتابعون وهو مذهب اهل السنة ان مرتكب الكبيرة
وان مات بلا توبة قابل للعفو ومثل سائر المسلمين فى الاحكام
ولا بد من اعتقاد ان الله برحمته او بشفاعة الشافعين يعفو عن
بعضهم وان عذب بعضا منهما ايضا وان من عذب به منهم
لا يخلد فى النار بل لا بد ان يخرج منها بشفاعة الشافعين او
باستيعاب العذاب على مقدار معصيته ويكون مآله الجنة قال العلامة
النابلسى الظاهر ان كل نوع من انواع الكبائر لا بد من نفوذ الوعيد
فى طائفة من مرتكبيه اقلها الواحد على ما هو المختار من صدق

حاشية: المنفى ٣ كذا بالاصل وصوابه لهما ٨٠ ٢ حضرة عالم اهل السنة ٤ قوله

كذا بالاصل المطبوع حضرة ... لا ينبغى ومن نسبه ... والاول والاستغفار ... عالم اهل السنة ... عن ابن عباس وابن عمر وجابر ... عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ...

[illegible]

الطائفة لغة به انتهى وبالجملة كون جميع المعاصي قابلة للعفو غير الكفر

(الذي هو مذهب اهل السنة والجماعة) هو منصوص الآيات القرانية

كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وغير ذلك وايضا كتاب الله بكونه عفوا وغفورا ورحيما وكريما مشحون

وفي الحديث زاد على حد التواتر هذا المضمون وحمل المعتزلة الآية على

التائب باطل لان الكفر مغفو عنه بالتوبة فما دونه اولى والآية

انما سيقت لبيان التفرقة بينهما وذا فيما ذكرنا كذا قالوا والنجدية

خالفوا اهل السنة وما والى ما قال المريسي والخالدي بتثليث القسمة

في كتاب التوحيد واقتفاه صاحب تقوية الايمان حيث قال الشرك لا

يكون مغفورا فان كان الشرك من الدرجة القصوى الذي يصير به الانسان

كافرا فجزاؤه الخلود جهنم وان كان دونه فما كان جزاؤهم عند الله

بحد وباقي المعاصي على رضاء الله ان شاء عفا وان شاء عذب مسئلة

النجدات من الخوارج منعوا كفر مرتكب الكبيرة غير مصر عليها وحكموا

بكفر من اصر على المعصية ولو كانت صغيرة والنجدية اتبعوهم في تكفير

المصر على الكبيرة مسئلة لا خلاف في عدم العفو عن الكفر انما

الخلاف في دليله فلا يجوز وقوعه سمعا عندنا قال تعالى فما

تنفعهم شفاعة الشافعين اي لو شفعوا لكن لا يقع ذلك اي

اتيانهم بالشفاعة لانه تعالى قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه

ولا يجوز عقلا وعند المعتزلة على ما زعموا هم وبعض العمدة من الحنفية

عفوا دون الكفر على محض المشيئة ناطق قطعا بمذهب اهل السنة وبطلان زعم المعتزلة ١٢ حضرة عالم

بناء منهم على ان العفو من الكفار مخالف للحكمة على ما ظنوا قالوا قضية الحكمة
التفرقة بين المسيء والمحسن وفي جواز العفو تسوية بينهما فيمتنع العفو
عقلا عليه تعالى فيجب العقاب اي وقوعه منه تعالى لانه يثبت بترك
العقاب نقص في نظر العقل لكونه خلاف قضية الحكمة كذا في المسايرة
ومتعلقاته وفي مختصر العقائد واما ما قال جهم بن صفوان فنقول ذلك
باطل فان الملك لله والناس عبيده وله ان يفعل بهم ما يريد ولكن
وعدنا ان لا يعذب احدا بغير ذنب وان لا يخلد المؤمن المذنب في النار ويستحيل
ان يخلف في ميعاده وكذا وعدنا ان يعذب المؤمن المذنب زمانا والكافر
مؤبدا ولكن قد يعفو عن المؤمن المذنب ولا يعذبه لانه تكرم وتفضل
بترك الوعيد اما في حق الكفار فلا يكون العفو وان كان تكرما وتفضلا
قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الاية
اخبر انه لا يفعل مع الكفار الا بطريق العدل انتهى والخيالي وغيره من محشي
شرح العقائد للسعد قد بسطوا القول في مذهب المعتزلة اي امتناع العفو
عقلا وذكروا دلائلهم والجواب عنها ولما اشتبه المقام على بعض الافهام من
جهة عقلية الحسن والقبح عند الماتريدية كالمعتزلة ومذهبهما واحد
فتخيلوا ان مذهبهما في الفروع ايضا واحد فقالوا بامتناع عفو
الكفر من الله ووجوب عقابه عليه تعالى عقلا ولم يتفطنوا ان الماتريدية وان
قالوا بعقلية الحسن والقبح لكن اتفقوا على نفي ما بنت المعتزلة عليه من
وجوب امور عليه وما في التوحيد ان الكفر مذهب يعتقد فعقوبته

ان يخلد في النار فاجيب عنه بانه لبيان الفرق بين الكفر وسائر الكبائر
للامتناع عنه والوجوب عليه ولا يجب عليه شئ باتفاق اهل السنة
والجماعة ولما تنبهوا بما اورد عليهم من الوجوب وشناعته قالوا هو واجب
بايجابه تعالى على نفسه تفضلا وتكرما وزيادة في الامتنان كما قال سبحنه
كتب على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين وامثالها
وهذا لا ينفي كونه ممكنا في نفسه وعمدة من اشتبه عليه المسئلة
النسفي حيث خلط مذهب المعتزلة بمذهب الماتريدية في كثير من مواضع
انتظرها ستلقي عليك بتوفيق الله تعالى ١٢ حضرت عالم اهل السنة مد ظله
العمدة ووافق المعتزلة والمحققون نبهوا عليها في المسايرة صاحب
العمدة لما اختار ان العفو عن الكفر لا يجوز عقلا (وقال الشارح
وفاقا للمعتزلة) كان امتناع تخليد الكافر في الجنة لازم مذهبه ونحن
لا نقول بامتناعه عقلا بل سمعا فظنهم انه مناف للحكمة لعدم
المناسبة غلط مسئلة اعلم ان قولنا له سبحانه في كل فعل حكمة ظهرت
او خفيت ليس هو بمعنى الغرض ان فسر الغرض بفائدة ترجع الى الفاعل
فان فعله تعالى وخلقه العالم لا يعلل بالاغراض لانه
يقتضي استكمال الفاعل بذلك الغرض لان حصوله للفاعل اولى من
عدمه وذلك ينافي كماله الغني عن كل شئ وقال الله تعالى ان الله غني
عن العلمين وان فسر بفائدة ترجع الى غيره بان يكون رجوعها الى
ذلك الغير كما نقل عن الفقهاء من ان افعاله تعالى لمصالح ترجع الى العباد
تفضلا منه تعالى فقد نفي ايضا ارادته من الفعل نظرا الى تفسير الغرض

له اي قوله وهذا ان لهم مذهبهم بان ارتفاع قدري يجوز عن العقول ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله
له اي بين الجنة والكافر لعدم مناسبة بين المؤمن المطيع والنار وهذا بمعنى الذي جزم به ابو حنيفة حتى اقتضى في روح البيان والصواب ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

بالعلة الغائية التي تحمل الفاعل على الفعل لانه يقتضي ان يكون حصوله
بالنسبة اليه تعالى اولى من لا حصوله فيلزم الاستكمال المحال وقد
يجوز ارادته من الفعل نظرا الى انه منفعة مترتبة على الفعل
لا علة غائية حاملة على الفعل حتى يلزم الاستكمال المحال وحكمة
على هذا اعم من الغرض لانها اذا نفيت ارادتها من الفعل سميت غرضا
واذا جوزت كانت حكمة لا غرضا واما احكامه سبحانه فمعللة بالمصالح
عند الفقهاء على ما يعرف في اصول الفقه كذا في المسايرة وشروحه قال
ابن ابي الشريف واعلم ان تعليلها عند فقهاء الاشاعرة بمعنى انها
معرفة للاحكام من حيث انها ثمرات تترتب على شرعيتها وفوائد لها و
غايات تنتهي اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علل غائية تحمل
على شرعيتها انتهى والمعتزلة قالوا بوجوب التعليل لافعاله تعالى واستدلوا
بلزوم العبث على تقدير عدمه قال شارح المواقف في الجواب العبث
ما كان خاليا عن الفوائد والمنافع وافعاله تعالى محكمة متقنة مشتملة
على حكم ومصالح لا تحصى راجعة الى مخلوقاته لكنها ليست اسبابا باعثة
على اقدامه وعللا مقتضية لفاعليته فلا تكون اغراضا ولا عللا غائية لافعاله
حتى يلزم استكماله بها بل تكون غايات ومنافع لافعاله وآثارا مترتبة
عليها فلا يلزم ان تكون افعاله عبثا خاليا عن الفوائد وما ورد
في الظواهر الدالة على تعليل افعاله تعالى فهو محمول على الغاية والمنفعة
دون الغرض والعلة الغائية وكبير النجدية في تقوية الايمان مثلا

له الذي في شرح المواقف لافعاله ولم يرد بعد تأويلها بالحكمة فافهم ۱۲ حضرة عالم الاجل السنة مد ظله العالي ::

سبحانه بسلطان يرحم على سارق لم تجعل لسرقة صنعته بل صدر
عنه من شامة النفس وهو نادم عليه خائف ليلا ونهارا لكن السلطان
نظرا الى قانون السلطنة لا يقدر[له] على العفو عنه بلا سبب لئلا ينتقص
قدر حكمه فى قلوب الناس انتهى ما يليق بالمقام ولم يدر المسكين انه سبحانه
قادر على كل شئ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حاشاه ان لا يقدر على العفو
عنه بل عمن جعل السرقة صنعته ولم يندم عند اهل السنة والجماعة وحاشاه
ان يحتاج الى سبب يكون به قادرا على العفو ويحصل به نفعا عائدا اليه
ويحفظ قدر حكمه عن الانتقاص وكيف ينقص قدر قانونه بالعفو وهو
مملو مشحون بانه يغفر الذنوب جميعا ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانه
غفور رحيم وامثال ذلك وهو منزه عن السهو والنسيان وتفصيل ما فيه
من الخبط والضلال والخلط بالاعتزال مذكور فى رسائلنا هذا تمام الكلام فيما
يستحيل على الله ذى الجلال والاكرام واما ما يجوز فى حقه تعالى
اى ما يصح فى نظر العقل وجوده وعدمه فى حقه ففعل كل ممكن وتركه فخرج
الواجب والمستحيل فما ممكن عقلا الا ويجوز فى حقه تعالى ايجاده واعدامه
ذاتا كان او عرضا فدخل فى ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء
عليهم السلام والصلاح والاصلح للخلق وما التزم سبحانه شيئا من ذلك
الا تفضلا وتكرما فله المنة والطول وبه القوة والحول لا فعال سواه ولا
معبود الا اياه تم مبحث الالهيات

الباب الثانى فى النبوات

[له] هكذا كان فى كتابه تقوية الايمان الاصل المطبوع قديما بمطبعة ذى الشان فى دهلى ثم حرفته اذنابه من بعده وجعلوه لا يفعل مكان لا يقدر وهو بمعناه ترى لا يخلو عن ضلال واعتزال وهل الضلال الا هذا بل هو ما افسد الاعتقاد ١٢ حفظ عقائد اهل السنة

اى المسائل التى يجب على المكلفين اعتقادها وهى متعلقة بالنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز فى حقه عليه الصلاة والسلام
كما يجب ذلك فى حقه تعالى لانه الركن الثانى من الايمان قال القاضى من يجهل
ما يجب للنبى او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يؤمن ان يعتقد
فى بعضها خلاف ما هى عليه ولا ينزهه عما لا يجوز ان يضاف اليه فيهلك
من حيث لا يدرى ويسقط فى هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل
به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا المعنى احتاط
النبى صلى الله عليه وسلم عن الرجلين الذين رأياه ليلا وهو معتكف فى المسجد مع صفية
فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت
ان يقذف فى قلوبكما شيئا فتهلكا قال الخطابى خشى النبى صلى الله تعالى عليه عليهما الكفر
لو ظنا تهمة برؤيته معه امرأة اجنبية فبادر الى اعلامهما بمكانها نصيحة
لهما فى حق الدين قبل ان يقعا فى امر هلكا به قال العلامة النابلسى فى المطالب
الوفية اما المفروض على كل مكلف فى حق الانبياء والرسل عليهم السلام
فهو معرفة ما يجب فى حقهم من صفات كمال المخلوق ويستحيل عليهم من النقائص
والرذائل ويجوز عليهم من الاخلاق البشرية التى لا كمال فيها ولا نقص على
ما سيأتى وادنى ذلك ان يعتقد امتياز الانبياء عليهم السلام عن جميع
الخلق بصفات من الكمال وبتنزيههم دون جميع الخلق عن صفات من النقص بعد
اعتقاده امتياز الله تعالى عنهم وعن جميع الخلق بصفات من الكمال و
تبرئته تعالى دونهم ودون جميع المخلوقات صفات من النقص انتهى وينبغى

له اى كما يجب على المكلف اعتقاد ذلك المذكور فى حقه سبحانه وتعالى فما كافة او مصدرية ١٢

ان تعلم ان الانبياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وخلقه
فخلقوا متوسطين بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين
بين الاسرار الباطنية والانوار الظاهرية فجبلوا من جهة الاجسام والظواهر
مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملئكة كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لست كهيئتكم اى على صفتكم وفى هيئتكم ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة بالاوصاف البشرية
يجوز عليها طريان ما يطرؤ على البشر من الاعراض والاسقام ونعوت
الانسانية وبواطنهم منزهة عن الآفات المخلة بنعوتهم الملكية
مطهرة عن النقائص والاعتلالات المملة على الاجساد الحيوانية
كذا قال القاضى وقال والنبى وان كان من البشر ويجوز على جبلته
(اى و القارى) ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القطعية وتمت كلمة الاجماع
على خروجه وتنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار وعلى غير
الاختيار كما هو مفصل فى محله وللنجاسة كما فى حقهم عليهم السلام تمج منها
السماع وتنفر عنها الطباع اخفها ما فى الصراط المستقيم حيث قال ان الصديق
من وجه يكون مقلدا للانبياء ومن وجه محققا فى الشرائع والعلوم الشرعية
تصل اليه بواسطتين بواسطة النور الجبلى وبواسطة الانبياء فيمكن
ان يقال انه تلميذ الانبياء ويمكن ايضا ان يقال هو والانبياء تلميذ لاستاذ واحد وطريق اخذ العلوم
الشرعية ايضا شعبة من شعب الوحى الذى يعبر عنها فى عرف الشرع بنفث فى الروع
وسماه بعض ارباب الكمال بالوحى الباطنى وقال بعد ذلك فالفرق بين

كذا قاله الفاضل القارى ولعله اراد به مصطلح المنطق بل الحقيقة الكونية [illegible] التى عنها دون الممكن [illegible] حضرة علام اهل السنة [illegible] طريق اخذ الصديق تلك العلوم الشرعية التى تصل اليه بواسطة نور الجبلى هو ايضا شعبة [illegible]

هؤلاء الكرام والانبياء العظام باقامة الاشباح ومظان احكام والمعقول

الى الامم فحسب ونسبتهم الى الانبياء مثل نسبة الاخوان الصغار الى الاخوان

الكبار او نسبة الابناء الكبار الى ابائهم وقال لابد يجعلونه فائزا بمحافظة

مثل محافظة الانبياء التى تسمى عصمة وادعى المكالمة الحقيقية وقال فى حق

شيخه الذى ادعى له الترقى من درجة الصديق بكثير انه كان مخلوقا من بلادة

الفطرة على كمال مشابهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبناء عليه

بقيت لوح فطرته مصفاة من نقوش العلوم الرسمية وطريق عقلاء الكلام

والتحرير والتقرير وكان هو من بدو الفطرة مجبولا على كمالات طريق النبوة

اجمالا وقال الى ان الله تعالى اخذ يوما يده اليمنى بيد قدرته الخاصة

وجعل قدام وجهه شيئا من الانوار القدسية الذى كان رفيعا وبديعا

كثيرا وقال اعطيتك كذا واعطى شيا اخر ايضا الى ان شخصا استدعى

البيعة بحضرته توجه الى الحق واستاذنه واستفسر عما هو منظور

تعالى فى هذه المعاملة فصار الحكم من هذا الطرف بان من بايع على يده

وان كانوا مأت الوف الكفى لكل منهم وبالجملة ظهر مأت امثال تلك

الوقائع حتى بلغ كمالات طريق النبوة الى ذروتها العليا انتهى ملخصا مترجما

مسئلة لا يستحيل بعثة الانبياء خلافا لبعض البراهمة ولا يلزم خلافا

للفلاسفة حيث قالوا ان النبوة لازمة فى حفظ نظام العالم المؤدى

الى صلاح النوع الانسانى على العموم لكونها سببا للخير العام المستحيل

تركه فى الحكمة والعناية الالهية واعلم ان الفلاسفة يثبتون النبوة

له اسم مقام الحقائق يريد به ان للانبياء عليهم الصلاة والسلام تشريعا بالاذن فلينوطون الاحكام بالاشباح والنظام خلفه عن التحقيق و لكن الاسره الصديق ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

النبوة لكن على وجه مُناف لطريق اهل الحق لم يخبروا به عن كثرهم فانهم

يرون ان النبوة لازمة وانها مكتسبة وينكرون صدور البعثة عن الباری

تعالی بالاختیار وینکرون کونها بنزول الملك من السماء بالوحی وینکرون

کثیرا مما علم بالضرورة مجیء الانبیاء به کحشر الاجساد والجنة والنار

وذلك لانکارهم ما لم یحیطوا به ولا یجب کما قالت المعتزلة بوجوب البعثة

علی الله تعالی لما عرف من اصلهما الفاسد فی وجوب الاصلح علیه تعالی

وجمع من علماء ما وراء النهر وافقوهم حیث قالوا ان ارسال الانبیاء

من مقتضیات حکمة الله الباری فیستحیل ان لا یکون وقال النسفی فی

العمدة ارسال الرسل مبشرین ومنذرین فی حیز الامکان بل فی

حیز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه انتهی وهذا من جملة زلات النسفی

واختلاطه مع الاعتزال والکل مردود علی ظاهره ومخالف للحق مسئلة

المشهور ان النبی من اوحی الیه بشرع وان امر بالتبلیغ ایضا فرسول

واطلاق النبی علی کل حقیقة واطلاق الرسول مجاز فی المطالب الوفیة

الوحی قسمان وحی نبوة ویختص به الانبیاء دون غیرهم قال تعالی

قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی فجعل الفارق الوحی فهو النبوة وقال وما

ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحی الیهم ووحی الهام ویکون لغیر الانبیاء

ونقل الملا علی القاری فی التصریح عن العز بن عبد السلام بان النبوة هی الایحاء

٥٤ اقول قد تکرر المصنف العلامة قدس سره تبعا لمن سبقه من المحققین

کابن الهمام وغیره الاخذ فی امثال المقام علی الامام الهمام ابی البرکات عبد الله

علی من لم یؤمر بالتبلیغ ١٢

٥٥ ان النبوة ای البعثة لازمة ای واجبة لا یصح عدمها ای انها مستحقة وتکون عنهم... [illegible]

٥٦ نا ویلهم الجنة والنار بلذات روحانیة فالنار عندهم الم نفسانیة... فی الصدور... مسموع وعرفان المعرفة بجمالكم... العقلیة... [illegible]

وقال السبكي في شرح الجزائرية مرجع النبوة عند اهل الحق الى اصطفاء الله تعالى

النسفي ومن وافقه من جملة المذهب الحنفي وقد سكتنا عليه فيما سبق من بعض
تعاليقنا مشيا على الظاهر المتبادر وحذرا للعثار على الناظر القاصر وقد كان ما نقدم
من اللفظ اعني اشتباه مذهبي الائمة الماتريدية وجهلة المعتزلة عليه وخلطه
احدهما بالاخر اقرب الى الالفة مما ههنا ومعلوم ان التاويل ولي وباب
واسع لم ينسد والامام ابو البركات ليس منفردا في هذه الكلمات بل ترى معظم
مشايخنا الكرام الماتريدية موافقين له في امثال المحال واذا ترقيت عن القال
الى الحال الفيت الوفاق لهم من اعاظم ائمة التصوف وحاشاهم ثم حاشاهم من
الاعتزال ومن كل ضلال فالان اريد بتوفيق الله تعالى ان ابين ما هو المحمل الاوجه
لكلامهم وان كان الاحب لي المختار لدي في كثير من فروع المسألة هو ما اختاره المصنف
العلامة خلافا لهم كما قد نبهت عليه فيما سلف من الدرس ايضا فاقول
وبالله التوفيق افترقت الناس في مسئلة صدور افعاله سبحانه وتعالى عنه
على مناهج شتى فذهبت الفلاسفة النالفة الى الايجاب وسلب الاختيار وهذا
كما ترى كفر بجهار وهم ان لم يسلبوا لفظ القدرة لكن فسروها بمعنى ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل والشرطيتان صادقتان عندهم والملازمة سواء كان
المقدم واجبا او مستحيلا قالوا وهذا وجوب منه لا عليه سبحنه لان كماله تعالى يقتضي
لفعاله مناف لخلافها وهذه كلمة حق اريد بها باطل كما سترى انشاء الله تعالى
ثم جاءت المعتزلة والرافضة خذلهم الله تعالى ادعياء الاسلام وتعدت في
الجهل عن اولئك اللئام فحكمت عقولها الزائغة على الفعال لما يريد قالت

غيبه امر عباده بالوحي اليه فالنبوة اختصاص بسماع وحي من الله

بما فيها بوجوب كيت وذيت على الملك المجيد وائمتنا اهل السنة والجماعة
نصرهم الله تعالى قالوا جميعا ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهو الحاكم لا حاكم
عليه وقدرته بمعنى صحة الفعل والترك اى نسبتهما جميعا اليها على حد سواء
لا ترجيح لاحدهما على الاخر بالنظر اليها وانما الترجيح شان صفة اخرى هي الارادة
هذا ما اجمعوا عليه عن اخرهم ثم اختلفوا في عقلية الحسن والقبح على مسالك قد تليت
عليك فيما سلف فالاشاعرة لما ابوها اباء ولحدا ومتاخروهم عضوا النفوس
مجاهدة دفاعها فرسخ ذلك في اذهانهم حتى ذهلوا عن مقام الوفاق وتحيروا في تعليل امتناع الكذب
ونحوه بانه نقص مستحيل عليه سبحانه وتعالى كما قد تقدم مستوفى لم يكن شيء من الافعال كاثابة
المطيع وتعذيب الكافر وارسال الرسل والتكليف بالمحال وغير ذلك عندهم حسنا ولا قبيحا قبل الحكم فلا حسن لا
بوجه الا بالحكم كما لا يعرف الا به فكانت نسبتها الى الارادة بل والحكمة ايضا كنسبتها الى القدرة لان الفعل
عار في نفسه عن وفاق الحكمة وخلافها حتى يستدعي تعلق الارادة او يمنعه فيصح تعلقها
باى الوجهين كان وائمتنا الماتريدية سلكوا مسلكا وسطا وقالوا لا حكم الا لله
وللافعال صفة حسن وقبح في انفسها يستبد بادراكها العقل اولا وان منها
ماهو على وفق الحكمة كتعذيب الكافر واثابة المطيع ومنها ما هو على خلافها
كالعكس والشيء ربما يكون ممكنا في حد ذاته محالا بالنظر الى غيره وصلوح شيء
لتعلق القدرة انما ينشؤ عن امكانه الذاتي ولا ينافيه الامتناع الوقوعي فان كل
ماهو ممكن في حد ذاته فهو مقدور الله تعالى ومن هذا نقول ان خلاف المعلوم
والمخبر به داخل في قدرة الله تعالى مستحيل وقوعه للزوم الجهل والكذب المحالين

بواسطة الملك او دونه فان امر مع ذلك بتبليغه فرسول نبى

بالذات وصلوحه لتعلق الارادة متوقف على الامكان الوقوعى فان ما لا يمكن
وقوعه لا يصح ان يكون مرادا لله تعالى وذلك ان القدرة ليس من لوازم
تعلقها وجود المقدور فيصح ان تتعلق بممكن ذاتى لامكان لوقوعه بخلاف
الارادة فان الوجود لا يتخلف عن تعلقها وليس بعده شئ ينتظر اصلا فيستحيل
ان تتعلق بما لا يقع واذا عرفت هذا فالممكنات باسرها مقدورات الله تعالى ما وافق
منها الحكمة وما لا فلا جبر ولا ايجاب لكن لا يصح تعلق الارادة منها الا بما يوافق الحكمة
والا لزم السفه المستحيل فما وافق منها الحكمة يكون فى حيز الوجوب منه تعالى لصدوره
عن ارادته واختياره لا كما تقول الفلاسفة من الصدور بالايجاب وسلب صحة تعلق
القدرة بخلافها ولا كما تقول المعتزلة والرافضة من الوجوب عليه تعالى عما يقول
الظلمون جميعا علوا كبيرا وكذلك ما خالف منها الحكمة يكون فى حيز الامتناع اى
بالغير لما مر من استحالة كونه مرادا مع تحقق كونه مقدورا فظهر الامر وزال الاشكال ووضح
الفرق بين قولهم وقول اهل الاعتزال قال العلامة المحقق المولى نجم العلوم فى الفواتح
اما فعل الله تعالى فتحقيقه انه تعلق علمه الازلى بالعالم على ما كان صالحا للوجود على
النظم الاتم فتعلق ارادته فى الازل بان يوجد على هذا النمط فيوجد العالم بهذا
التعلق ويجب على اقتضائه مثلا تعلق ارادته تعالى بان يكون آدم فى الوقت الفلانى
ونوح فى وقت بينهما الف سنة فوجدا وجبا بهذا النمط وهذا التعلق هو الخلق
بالاختيار واما القدرة بمعنى ان يصح الفعل والترك فان اريد به ان نسبة
الفعل والترك متساوية الى الارادة واتفاقيهما وجد فهو باطل لانه لو كان النسبة واحدة

فتحقق الفعل دون الترك ترجيح من غير مرجح بل وجود من غير موجد اذ لا توجد هناك مجئ الترجيح منه وان ارادته يصح الفعل والترك بالنظر الى نفس القدرة وان وجب احدهما نظرا الى الحكمة فان الحكيم لا يمكن ان تتعلق ارادته على خلاف ما علم من النظم الاتم فهذا صحيح وغير مناف لوجوب الفعل عند تعلق الارادة ووجوب الارادة لاجل الحكمة ووجوب الحكمة لكونها صفة كمالية واجبة الثبوت للباري باقتضاء ذاته تعالى الخ وقال ايضا الارادة شانها ترجيح احد الجانبين الذين صح تعلق القدرة بهما نظرا الى ذاتهما واذ قد تحققت ان الترجيح من غير مرجح باطل وان لا ترجح الا المرجح هذا الترجيح فقد دريت ان لا يمكن ان يوجد شئ ولا يثبت امر سواء سمي موجودا او واسطة الا اذا وجب من العلة الموجدة او المثبتة وهذا الايجاب ان كان بعد تحقق الارادة والاختيار فالفعل اختياري ولا اضطراري والموجد ان كان ذا ارادة ففاعل بالاختيار ولا فبالايجاب الخ وفي المسلم وشرحه له قدس سره الاشعرية قالوا رابعا لو كان كذلك) اي كان كل من الحسن والقبح عقليا (لم يكن الباري تعالى مختارا في الحكم لان الحكم على خلاف مقتضى الحسن والقبح قبيح وقد وجب تنزيهه عن القبائح (والجواب ان موافقة الحكم للحكمة لا يوجب الاضطرار) فانه انما وجب هذا النحو من الحكم لاجل الحكمة بالاختيار وقد عرفت ان الوجوب بالاختيار لا يوجب الاضطرار (و) قالوا (خامسا لجاز العقاب قبل البعثة) لان الحسن استحقاق الثواب على الفعل والقبح استحقاق العقاب فلو عاقبه عليه كان عدلا فيجوز (وهو منتف لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان معناه ليس من شاننا ولا يجوز منا ذلك)

اقوال الفرق بينهما بالامر بالتبليغ وعدمه وهو الاول المشهور

فان امثال هذه العبارة يتبادر منها ما هو (اقول) في الجواب ان اراد بجواز العقاب الجواز الوقوعي فلا نسلم الملازمة فان القول بالقبح العقلي انما يقتضي الجواز نظرا الى ذات الفعل والجواز نظرا الى ذات الفعل لا ينافي عدم الجواز نظرا الى الحكمة) وان اراد الجواز نظرا الى نفس الفعل وان كان ممتنعا نظرا الى الواقع والحكمة فبطلان اللازم ممنوع والكراهة لا تدل الا على عدم كونه شأن البارئ الحكيم تعالى اهل الكمال بالتخصيص فاستبان معنى الوجوب الذي تقول به هؤلاء الكرام في امثال المقام وانه ليس وجوبا اعتزاليا ولا فلسفيا بل بحمد الله سنيا حنيفا خفيا ولا ينافيه قولهم يجب عقلا او واجب عقلي فان الوجوب على هذا الوجه ايضا عقلي يحكم به العقل لا شرعي يتوقف على السمع **اقول** ولا يذهبن عنك ان مقدورية ما هو خلاف الحكمة لا تستلزم مقدورية خلاف الحكمة او مقدورية الحكمة فان مقدوريته بالنظر الى ذاته لا من حيث هو خلاف الحكمة كما ان مقدورية خلاف المعلوم والمخبر به في حد ذاته لا تستلزم مقدورية الجهل والكذب فالتعالي عن مخالفات الحكمة والعلم والخبر بالاختيار لا يكون تعاليا عن السفه والجهل والكذب بالاختيار حتى يلزم والعياذ بالله امكان هذه الاقذار كما تزعم النجدية الفجرة **فان قلت** لا قياس لمنافي الحكمة على مخالف العلم والخبر لان الفعل وخلافه نسبتهما جميعا الى العلم والخبر سواء فلو وقع خلافه فنعلم خلافه ولا خبر بخلافه ولا كذلك الحكمة فانها اذا نافت شيئا لم يمكن ان تقتضيه وبالجملة منافاة الحكمة تكون لصفة في نفس الفعل فيأتي المنع من ذاته فلا يكون مقدورا بخلاف خلاف العلم والخبر لا يقال الخبر يتبع العلم والعلم الواقع والواقع الارادة والارادة الحكمة والحكمة

والفرق بان الرسول مرسل بشريعة وكتاب او بنسخ لبعض شريعة

تلك الصفة الكائنة فى نفس الفعل بها يلايمها فيكون خلاف العلم والحكمة ايضا
نقصا وربما كان هذا حيث كان احد جانبي الفعل منافيا للحكمة وربما يكون فى كليهما غير
حكمة كما سيأتى فلا ياتى المنع اصلا من قبل الحكمة فكيف بتوابعها قلت نعم ولكن
نشوء المنع عن صفة فى الفعل لا يمكن نشوءه عن نفس ذاته فلا ينافى المقدورية
الذاتية هذا غاية الكلام فيما اصّلوا اما الفروع فمنها ما ذهب اليه الا بعضهم كوجوب
عذاب الكفر عقلا ومنها ما اختار انا النفسى وفاق الائمة الاشعرية فيه كامتناع
تعذيب المطيع عقلا وهذا الفرع اعنى ارسال الرسل وانزال الكتب ايضا مما الراجح فيه
عندى عدم الوجوب العقلى فسبحن من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد له الملك وله الحكم
واليه ترجعون والحمد لله رب العلمين فتحصل بحمد الله ان ما كان نقصا فى حد
ذاته كالكذب والجهل والسفه والعجز اعنى اعدام علم نفسه او حكمته او قدرته او
شئ من صفاته عز وعلا فذلك كله محال بالذات قطعا اجماعا بيننا وبين الاشعرية
وسائر اهل السنة بل وسائر العقلاء وما لم يكن كذلك فى نفسه وانما يلزمه نقص
من خارج ان لو وقع كخلاف المعلوم والمخبر به فذلك مقدور بلا ارتياب مستحيل
بالغير فيكون متعلق القدرة دون الارادة ومن احاله بالذات فكلامه مؤول او مهجور
منه عند ائمتنا الماتريدية كل فعل ينافى الحكمة لما فيه من القبح ثم تختلف الانظار
فى كون بعض الافعال منافية للحكمة فتستحيل بالغير او مقتضيات لها فتجب كذلك
كعفو الكفر عند النسفى وتعذيب الطائع عند الجمهور وارسال الرسل عنده وانابة
المطيع عندهم اولا واخرا ظاهرا وباطنا كما هو مفصلا والحمد لله اخرا واولا انتهى هذا المقال

متقدامة على بعثته وكونهما بمعنى واحد وهو الذي عزاه المصنف للمحققين وهو

فانه من مزال الاقدام وبالله العصمة وبه الاعتصام هذا تقرير كلامهم على طبق مرامهم

قدست اسرارهم وافيضت علينا انوارهم ولنأت على موارد التاصيل فاقول

مستعينا بالجليل ماكان لمؤمن ان يرتاب فى كون افعال الله كلها دقها وجلها على

وفق حكمته البالغة فما فعل ما فعل الا لحكمة ولا ترك ما ترك الا لحكمة بل له فى كل فعل

وترك حكم لا يعلمها الا هو ولا شك ان منافاة شئ للحكمة يحيله جملة واحدة بيد ان موافقتها

قد لا يوجب كأن يكون الفعل وخلافه فى كليهما حكمة فكل على وفقها ولا يجب منهما

شئ الا ترى ان المولى سبحنه وتعالى ان عذب عاصيا عذبه عدلا حكيما وان غفر

غفر عزيزا حكيما غفورا رحيما واليه يشير العبد الصالح ابن الامة الصالحة عليهما الصلوة

والسلام فى قوله لربه عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت

العزيز الحكيم كان الظاهر ان يقول وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم لكن عدل اليه

ليدل ان الغفران ايضا عين الحكمة وان الملوك اذا ظفروا بالبغاة فهم وان كانوا كرماء

يحبون العفو ربما لا يعفون اما حذرا عن سطوتهم او تحرزا عن لزوم السفه بترك الاعداء

مع القدرة عليهم وانت يا مالك الملوك منزه عن كل ذلك فانك انت العزيز

الغالب لا يغلبه احد والحكيم البالغ حكمته لا نقص فيها ولا اود اذا وعيت هذا دريت

ان ههنا شيئين فعلا وتركا والوجوه ثلثة منافاة الحكمة المحيلة وموافقتها المسوغة

واقتضاؤها الموجب ووجود احد الطرفين فى فعل او ترك يقضى بوجود الاخر

فى الاخر ووجود الوسط وجود الوسط فالصور الستة رجعت ثلثا ووسطاها كثيرة الوجود وقد علمت

مثالها ولا تقول الاشاعرة اذا جاوزت النقص فى النفس الا بها والصورة الاولى

يقتضي اتحاد عدد الانبياء والرسل ولا يخفى مخالفة ذلك للتواتر في

في الفعل اعني منافاته للحكمة المستلزمة لاقتضائها الترك فغير مستبعد و
لعل تعذيب المطيع المحض صرفاً محضاً يكون منها كما اشرنا اليه فيما مر ومنه
التكليف بالمحال الذاتي من المكلف بمعنى حقيقة الطلب لانه عبث كما تقدم اما عكسهما وهي
الثالثة اعني اقتضاءها الفعل وجوباً مستلزماً لمنافاتها الترك فالعبد لا
يراها في شئ من الافعال كيف ولو لم تخلق الله العالم راساً فهل ترون فيه بأساً اذ
يكون قد استكمل بالخلق وهو الغني الحميد الفعال لما يريد فاذا لم يأت نقص في ترك
الكل قبل ترك فيما لا نهاية له من ازل الآزال الى يوم بدء الخلق فمن اين يأتي في ترك البعض

وكم لله من سر خفي	يدق خفاه عن فهم الذكي

فتحرر ان افعاله وتروكه كلها على وفق الحكمة قطعاً وانه يجوز ان يكون من الافعال
ما تحيله الحكمة وتوجب تركه ان شملتهما القدرة ولا نرى فعلاً توجبه الحكمة وتحيل
تركه مع شمول القدرة لهما نعم يأتي ذلك من قبل العلم والاخبار فعن هذا اقول
ان تعذيب الطائع صرفاً محضاً ان استحال فاثابة المطيع لا توجبه الحكمة عقلاً وان
وجب علماً وسمعاً ذلك فضله اوتيه من شاء وكذلك تعذيب الكافر وارسال الرسل
وانزال الكتب كل ذلك تستدعيه الحكمة من دون ايصال الى حيز الوجوب يخلق
ما يشاء ويختار فعال لما يريد فهذا ما ادى اليه نظري فان كان صواباً وذلك
رجائي فمن الله ربي وحق الحمد لوجهه الجميل وان كان فيه خطأ فانا تائب
الى الله من كل خطأ وعلى ما هو الحق عند اهله عقدت قلبي وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله ذي الجلال
والاكرام والصلاة والسلام على سيد الانام محمد واله وصحبه الكرام امين حضو عاً لاهل السنة مدظلهم

ابی ذر الذی قد مناه وفی التحفة بعد ذکر الحدیث وبما ذکر العصر تغایر النبی
والرسول تبین غلط من زعم اتحادهما فی اشتراط التبلیغ واستدرج ابن
همام مع تحقیقه فی نسبة ذلك الغلط للمحققین وقال ان الذی فی کلام محققی ائمة
الاصلین وغیرهما خلاف ذلك الاتحاد وای محققین خلاف هؤلاء ثم رایت
تلمیذه الکمال بن ابی الشریف اشار للرد علیه ببعض ماذکرت قال القاری فی
شرح الفقه الاکبر ثم فی تقدیم النبوة علی الرسالة اشعار لما هو مطابق فی الوجود
من عالم الشهود وایماء الی ما هو الاشهر فی الفرق بینهما بان النبی هو اعم من الرسول
اذ الرسول من امر بالتبلیغ والنبی من اوحی الیه اعم من ان یؤمر بالتبلیغ ام لا قال
القاضی عیاض والصحیح الذی علیه الجمهور ان کل رسول نبی من غیر عکس وهو اقرب
من نقل غیره الاجماع علیه فنقل غیر واحد الخلاف فیه فقیل ان النبی مختص
بمن لا یؤمر الی اخره ونسب هذا المذهب الی الجمهور فی مواضع من هذا الکتاب و
المرقاة وکبیر التجدیة لم یبال من اثبات النبوة بالمعنی المشهور المختار عند
الجمهور المذکور الذی هو المختار عنده فی کتابه صراط المستقیم لشیخه ولمن
هو ادون منه فی ذلك الکتاب کما هو سیجیء قال القاضی وکذلك من ادعی منهم
انه یوحی الیه وان لم یدع النبوة الی اخره وقال الله تعالی ومن اظلم ممن افتری
علی الله کذبا اوقال اوحی الی ولم یوح الیه شیء ولما کان مستند القاضی القران
فالکلام علیه لا یلیق باهل الایمان وان تکلم قرن الشیطان وصرف الوحی
عن العرف الشرعی الی انواع الالهام وغیرها التی سمیت وحیا تشبیها بالوحی
الی النبی کما ذکره القاضی لا یخرجهم من الخذلان لان کبیرهم مصرح بوحی الشرع

ط
تبیین والعصر انظر متعلق
بجوع اصناف
ما ومن عیب
فی او تعجیب
منها متعلق
بالعصر ۱۲

فلا ينفعهم هذا الطغيان مسئلة النبوة ليست كسبية خلافا للفلاسفة
قال التورفشتي في المعتمد اعتقاد حصول النبوة بالكسب كفر قال النابلسي في شرح
الفرائد وفساد مذهبهم غني عن البيان بشهادة العيان كيف وهو يؤدي الى تجويز نبي
مع نبينا عليه السلام او بعده وذلك يستلزم تكذيب القرآن اذ قد نص على
انه خاتم النبيين وآخر المرسلين وفي السنة انا العاقب لا نبي بعدي واجمعت الامة
على ابقاء هذا الكلام على ظاهره وهذه احدى المسائل المشهورة التي كفرنا بها
الفلاسفة لعنهم الله تعالى انتهى اعلم ان الفلاسفة كفروا ابتداء بقولهم
الى تجويز نبي مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده واستلزام تكذيب القرآن
فما بال النجدية الذين يصرون على دعوى تجويز نبي بعده صلى الله عليه
وسلم بل على تجويز خاتم آخر مع نبينا خاتم النبيين مسئلة من جوز زوال العقل

له سبق المصنف قدس سره شرذمة اتى بعده بلغ فيه السيل زباه وخرج دجالون
يدعون وجود ستة نظراء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشاركين له في اشهر خصائصه
الكمالية اعني ختم النبوة في طبقات الارض الست السفلى فمنهم من يقول كل منهم خاتم
ارضهم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم هذه الارض ومنهم من يقول انهم
خواتم اراضيهم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الخواتم والاكفر الاقبح منهم
يصرح بانهم مماثلون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشركاء له في جميع صفاته الكمالية ويرد اخزاه وابناء
على انفسهم من المسلمين فمنهم من يقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو النبي بالذات وسائر الانبياء بالعرض ورسالة
ما بالعرض انما تنتهي على ما بالذات وهذا هو معنى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين فلو وجد معه او بعده صلى الله تعالى
عليه وسلم نبي في هذه الطبقة من الارض ايضا لم يخل ذلك بخاتميته فان الختم ليس بمعنى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم

عن الانبياء يخشى عليه الكفر ومن جوز زوال النبوة من نبي فانه يصير

اخر النبيين قال واى مدح فى التاخر الزمانى وزعم ان هذا هو الادخل فى مدح
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث جعلناه خاتم الخواتم لا خاتما صوريا فانما تقولون فان
مدح ملك بانه ملك الملوك اعظم من مدحه بانه ملك وحده ولعمرى هل هذه
السفسطة الشيطانية الا كان يقول المشركون للمسلمين انتم جعلتم الله الها صوريا
ونحن جعلناه اله الالهة فانيا اقوم مجدا ولم يدر الدجال ان الكمال الاعظم هو الذى
تنزه صاحبه عن الشريك لا ما فيه شركاء متشاكسون وان كان لهذا افضل
عليهم ومنهم من يوجه افضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على هؤلاء الخواتم المخترعة
بانه صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى ادم وتلك الخواتم من البغال والحمير واصناف
اخر غير ذوى العقول وبنو ادم افضل واكرم ولم يدر المسكين ان جعل النبوة
فى هذه الاصناف ازدراء بشأنها اى ازدراء وقد صرح العلماء كالامام القاضى
عياض وغيره بكفر من يقول به وبالجملة هكذا اختلفوا فيما بينهم يكفر بعضهم
بعضا وكلهم مشتركون فى الايمان بسبب خواتم عليه مودوا وعن الله ورسوله
شردوا حتى انتدب علماء الاسلام من العرب والعجم للرد عليهم واقاموا عليهم
الطامة الكبرى فقهروا وبهتوا ونخذل لما بهتوا فصاروا مثلة بين المسلمين ثم صب الله
عليهم سوط عذاب فعما قليل هلكوا اجمعين فهل ترى لهم من باقية والحمد لله رب
العلمين وان تبغ الاطلاع على بعض تفاصيل ذلك فعليك بمطالعة فتوى سيدى
واستاذى مولانا عبد الرحمن السراج المكى قدس سره وكتاب تنبيه الجهال لبعض
احبابى والقول الفيصل والتحقيقات المحمدية وغيرها من تصانيف اهل السنة شكر الله تعالى



كما قال كذا في التمهيد وها أنا اذكر ما يجب لهم عليهم السلام
فمنه العصمة وهي من خصائص النبوة على مذهب اهل الحق خلافا للملاحدة
الباطنية قال الشيخ فشتي في كتاب المعتمد في المعتقد فتنعة ادعاء العصمة
في غير الانبياء لا يعد قليلا فهذا الامام المعصوم مما اخترعها الباطنية
لدفع الاحكام الشرعية وتوهين قضايا المسلمين وتضليل اهل السنة والجماعة
الى ان قال يلزم لاهل الدين حفظ لسانهم واذانهم من تلوث هذه البدعة
والله المنقذ من الضلال انتهى ملخصا مترجما وكبير النجدية خالف اهل الحق
ووافق الملاحدة الباطنية حيث اثبتها للصديق الذى جعل رتبة شيخه
اعلى بكثير في الصراط المستقيم ونقلنا شيئا من كلماته في حقه فيما سبق حيث
قال لابد يجعلونه فانه محافظة مثل محافظة الانبياء التي تسمى بالعصمة
وادعى انها ثابتة وكيت وذيت الخ والحق عصمة الانبياء عليهم
السلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته وعن كونهم على حالة تنافي العلم
بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا
وبشيء مما قرروه من امور الشرع وادوه عن ربه عز وجل من الوحي
قطعا عقلا وشرعا وعن الكذب وخلف القول منذ نبأهم الله تعالى
وارسلهم قصدا او عن غير قصد واستحالة ذلك عليهم شرعا وعقلا

مساعيهم امين وكان بحمد الله النصاب الاوفر في دفع هذا الكفر الاكفر لخاتم
المحققين امام المدققين سيدنا الوالد قدس سره الماجد فبسعيه القيت هذه الفتنة العمياء
في البير فلم يبق لها نقير ولا قطمير كما هو مفصل في تنبيه الجهال والحمد لله ذي الجلال عظيم

فائدة عصمة الانبياء

اما سيد الاسلام

واجماعا وبرهانا وتنزيههم عنه قبل النبوة قطعا وتنزيههم عن الكبائر
اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة توفيقا واستمرار الغلط
والنسيان عليهم فيما شرعوه للامتهم قطعا كذا قال القاضي وفي شرح الفقه الاكبر
اجتمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجز
القطعي على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله الى الخلائق
اذ لو جاز عليهم التقول والافتراء في ذلك عقلا لادى الى ابطال دلالة
المعجزة وهو محال وفي المواقف اما الكفر فاجتمعت الامة على عصمتهم منه
غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم
كفر وفي الشرح فلزمهم تجويز الكفر بل يحكى عنهم انهم قالوا بجواز بعثة نبي
الى اخره والقاري بعد قول القاضي هذا ما لا يجيزه الا ملحد قال اي امكان صدور
الكفر والشرك منه قال الخفاجي لا يصح عقلا ولا شرعا ولا يجوز عليه
صلى الله عليه وسلم ان لا يبلغ شيئا الى اخره ومنه الصدق وهو مطابقة
حكم الخبر للواقع ايجابا او سلبا وهو واجب عقلي في حق كل نبي لا يتصور
عدمه اذ لو تصور لما قبل منهم شيء مما جاؤا به ولانه لو جاز عليهم
الكذب لجاز في خبره تعالى لتصديقه اياهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني وتصديق الكاذب من العالم
بكذبه محض الكذب وهو عليه محال فملزومه وهو جواز الكذب عليهم
كذلك ونص الله تعالى وصدق الله ورسوله وما ينطق عن الهوى
وقد جاءكم بالحق من ربكم كذا في الكنز قال العلامة ابن حجر في تحقيق

له ترتيبها استشهادا عبد الله وهو علم الله انه يكفر بعد نبوته اهـ وقد نزههم الله عز وجل بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ... مبتدأ خبره قال ... تعالى متعلق به وهذا ما لا ... الصواب ... امكان

كلمات الكفر والذى يظهر انه لو قال ان كان ما قاله النبى الفلانى صدقا نجوت يكون
كفرا ايضا ولا يشترط ذكر جميع الانبياء ولا انيكون ما قال ذلك النبى يقطع
بانه عن وحى نا نقلت للانبياء الاجتهاد وجرى قولى فى انه يجوز عليهم
الخطأ فى الاجتهاد فاذا قال ذلك فى شئ يحتمل كونه ناشئا عن اجتهاد لا
وحى كيف يكفر به قلت القول بعدم الكفر حينئذ وان كان له نوع من الظهور
لكن القول بالكفر اظهر لان الاتيان بان التى هى للشك والتردد فى
هذا المقام يشعر بتردده فى تطرق الكذب الى ذلك النبى وهذا كفر على ان
القول بجواز الخطاء عليهم فى اجتهادهم قول بعيد مهجور فلا يلتفت
اليه وعلى التنزل فقوله ان كان صدقا يدل كما تقرر على تردده
فى الكذب وهو غير الخطاء لان الخطاء ذكر خلاف الواقع مع عدم التعمد
بخلاف الكذب فانه يدل شرعا على الاخبار بخلاف الواقع تعمدا فيصح
الكفر بذلك وان قلنا بهذا القول المهجور لان قوله ان كان صدقا لا يتأتى
بناؤه عليه لما تقرر واتضح ولله الحمد قال القاضى وكذلك من دان
بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام لكن جوز على
الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى فى ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها
فهو كافر بالاجماع وقال وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك فى صدقه او سبه او قال انه
لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم
او قتل نبيا او حاربه فهو كافر بالاجماع فائدة

ظهور[١] المعجزة على يد الكاذب من المستحيلات العقلية عند الشيخ ابي الحسن

الاشعري لافضائه الى التعجيز عن اقامة الدلالة على صدق دعوى الرسالة

وعند الامام وكثير من المتكلمين لان الصدق مدلول لها الازم بمنزلة العلم لاتقان[٢]

الفعل وهو محال وعند الماتريدية لايجابه التسوية بين الصادق والكاذب

وعدم التفرقة بين النبي والمتنبي وهو سفه لايليق بالحكيم ومنه الامانة

وهي ضد الخيانة ومنها التبليغ لجميع ما جاؤا[٣] به من عند الله وامروا

بتبليغه للعباد اعتقاديا كان او عمليا فيجب ان يعتقد انهم صلوات الله تعالى

عليهم بلغوا عن الله ما امروا بتبليغهم ولم يكتموا منه شيئا ولو في[٤] وقت التقية

---

[١] اى اظهار الله تعالى خارق عادة على يد مدعي النبوة كذبا موافقا لمرامه بحيث يعد مصدقا

لكلامه ولا يخفى عليك فائدة القيود التي ذكرنا والتفسير الذي به فسرنا ١٢ حضرة عالم اهل

السنة مد ظله

[٢] فان من رأى فعلا محكما متقنا ايقن ضرورة ان فاعله عليم حكيم اقول

والاحسن التنظير بدلالة نفس الفعل على الفاعل فانه واضح اللزوم والاتقان قد يناقش فيه

مناقش بانه يجوز وقوعه نادرا اتفاقا من دون قصد الفاعل بل ولا استطاعته لو قصد بل

الاتقان دائما ربما كان طبعيا ملهما كما في بيت النحل وعش التنوطيل في اوهن البيوت اقوى شاهد

على نقار العنكبوت فسبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فافهم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٣] قيد به

لان ما جاؤا به مما علموا ولم يؤمروا ان يعلموه من دقائق حقائق لا يحتمل لها عقول العوام وليس لهم في الاشتغال

بها نفع لهم لا ان الرسل صلوات الله تعالى عليهم لا يضنون على الامة بشيء فيه صلاحهم ١٢ حضرة عالم اهل السنة

مد ظله

[٤] وتجويز التقية عليهم في التبليغ كما تزعمه الطائفة الشقية هدم لاساس الدين

وكفر وضلال مبين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

ومنه الفطانة اى الحذاقة لالزام الخصوم واحجاجهم وذلك ثابت
بالكتاب والسنة والاجماع وهذه الخمسة لاتداخل بينهما على ما هو الحق
ثم هى واجبة بالعقل وهم لايتصور ان يكونوا على خلافها وبالشرع
ايضا وما بعدها شرعا وعادة ومنه الذكورة قال الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا خلافا للظاهرية حيث قالوا بنبوة مريم متمسكين بقوله
تعالى وارسلنا اليها روحنا ويا مريم ان الله اصطفاك الايتين واجيب عنه
بانه ليس وحيا بشرع اذ لا دلالة عليه فى الايات المذكورة والامام
الرازى والقاضى البيضاوى نقلا الاجماع على عدم نبوتها ولم يباليا
بشذوذ المخالف وقالوا بنبوة ام موسى ايضا وبعضهم بنبوة اسية ايضا

له والا كان فيها تسيبة الامر الى غير اهله والله اعلم حيث يجعل رسالته ١٢ حضرة عالم
اهل السنة له اى ليس فيها ما يدل على انها وحى الله تعالى اليها بشرع نعم فيها فضائل
وليس كل فضيلة نبوة ولا مستلزمة لها ففى الاية ارسال الروح اليها ليهب لها غلاما
زكيا وليس ارسالها الى غيرها بشرع وكلام الملئكة وارشادهم المكلف الى محاسن الافعال
لايختص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام نعم القران بين رؤيتهم على صورتهم
وسماع كلامهم لايكون لغير نبى فغيره ان راهم لم يسمع حينئذ كلامهم وان سمع كلامهم لم يرهم
حينئذ على صورتهم كما نص عليه الامام الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه اما الاصطفاء
فظاهر عمومه لعباد الله الصلحين وكذا الاصطفاء على جميع النساء ليس فيه
بالمقصود فانه لا اذا ثبت نبوة بعض النساء وهو اول المسالة ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله له لقوله
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله له وفى حق رضى الله تعالى عنها

ونبوة سارة وهاجر ايضا والجواب الجواب والاحتجاج بالوحي يبطل بقوله
واوحى ربك الى النحل فانه ليس بوحي شرعي ومنها النزاهة في
الاكتساب اي التباعد عن دناءة الصناعة كالحجامة وكل ما يخل بحكمة
البعثة لانه يوجب عدم الاتباع وتنفر الطباع فتنزههم عن ذلك و
والنبوة اشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الاجلال اللائق بالمخلوق
فيعتبر لها انتفاء ما ينافي ذلك ومنها النزاهة في الذات اي السلامة
من البرص والجذام والعمى وغيرها ذلك من المنفرات فاما عقدة موسى عليه
السلام قبل الارسال فقد ازيلت بدعوته عند الارسال بقوله واحلل
عقدة من لساني واما ابتلاء ايوب فقد كان مؤخرا والشرط ما يكون مقدما
وكذلك عمى يعقوب عليه السلام قيل بانه لم يعم بل كان به غشاوة شديدة
ومثله شعيب في المروءة اي الانسانية والحشمة كعدم الاكل على الطريق
وفي النسب اي سلامته من دناءة الاباء وعهر الامهات السالكة

ف١ ان لهن فضائل قطعا ولم يثبت الايحاء بشرع اليهن اصلا ١٢ حضرة عالم اهل السنة ادام ظله

ف٢ عطف على في الذات ١٢ ف٣ اقول فلا يجوز ان تقع في نسبهم صلوات الله تعالى عليهم امرأة بفاحشة وان لم تحبل منها لان التعيير به معلوم وان كانت الولادة ليست الا من نكاح ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله ف٤ بل والاثر واضح ايضا كما رايت التصريح به والتدبير وهو نفي التعيير يشمل البنات والامثال ايضا وهو الواقع ولله الحمد ١٢ حضرة عالم اهل السنة

ف٥ اي في الاصول ونص الامام الرازي في اسرار التاويل وغيره من المحققين حتى المولى بحر العلوم في الفواتح باسلام اباء الانبياء وامهاتهم جميعا من الاقربين حتى آدم وحواء عليهم الصلاة والسلام

من الكفر ونحوه فانه ليس بشرط كما في ازهر ونحوه ومنه
كونه اكمل اهل زمانه ممن ليس نبيا وكونه اعلم من جميع من بعث
اليهم باحكام الشرع الذي بعث به اصلية وفرعية ولم يتعلم موسى
من الخضر شيئا من ذلك واما ما يتعلق بامور الدنيا فلا يضر عدم علمه بذلك
على طريق اهلها ولكن لا يجوز ان يقال انهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا
لئلا يتوهم نسبتهم الى الغفلة والبله اللذان يجب تنزيههم عنهما ويستحيل اضداد
المذكورات عقلا وشرعا وشرعا وعادة ويجوز في حقهم كل امر معتاد
مثاب اي كل شيء اجرى الله عادته بالاثابة بسببه من كل غرض بشري
ليس محرما ولا مكروها ولا مباحا مزريا ولا مما يعافه الانفس وتؤدي الى
النفرة كالاكل والشرب والجماع الحلال وسائر الشهوات المباحات
لامكان صيرورتها سببا للثواب بالنية وخرج الحرام والمكروه ونحوهما
لعلم صلاحيتها لذلك مسئلة قال ابن حجر الهيتمي في شرحه على بدء
الامالي ذهب بعض القدماء الى ان في كل جنس من الحيوان نذيرا او نبيا من القردة
والخنازير والدواب محتجا بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقد
كفر القاضي عياض القائل بذلك لان فيه من الازراء بمنصب النبوة ما فيه
مع اجماع المسلمين على خلاف ذلك وتكذيب قائله مسئلة الايمان
بجميع المبعوثين واجب فمن ثبت شرعا تعيينه منهم وجب الايمان بعينه
ومن لم يثبت تعيينه كفى الايمان اجمالا ولا ينبغي في الايمان بالانبياء القطع
بحصرهم في عدد تكميل لباب يكفي في الايمان بعموم الانبياء

ط اي عقلا ... فما وجب عقلا وشرعا ... ضده عقلا وشرعا وان ... شرعا وعادة ... الحصر ... اهل السنة ... ط وفيه ما فيه من الرد الشنيع على ... من ذا الوهم الفاضل اللكنوي كما قد ... فلا تغفل ونسئل الله العفو ...

والمرسلين اعتقادا انهم عباد الله المكرمون اجتباهم بالوحي ودعوة
الخلق فادعوا النبوة واظهروا المعجزات وكانوا على الحق والصدق في تبليغ
ما امروا به ولا بد في الايمان بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سوى ذلك من
اشياء كذا في المعتمد والقول المجمل في الايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يصدقه في كل ما جاء به وله تفصيل يجب علمه حتى لا يخالف في التفصيل
لما آمن به اجمالا منها تصديقه في ان الله تعالى بعثه الى الانس والجن فمن
استثنى احدهم الجان او صنفا من بني آدم (بل شخصا ولو واحدا ١٢) من دعوته صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يصح ايمانه برسالته وفي الملائكة اختلاف وقال المثبتون تكليفهم
تشريفي لا كتكليفنا وكذا الحيوانات والجمادات قالوا تكليفهما بحسب حالهما
من ذكر او تسبيح او نحوهما واستدلوا بشهادة الضب والحجر والشجر له بالرسالة
وبقوله تعالى ليكون للعلمين نذيرا وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلت[له] الى الخلق

له ذكر المصنف قدس سره دلائل هذا القول امارة اختياره فان التعليل دليل التعويل وهو
المختار عندنا وبه نقول وحسبنا الآية والحديث الصحيح المذكور المروي في صحيح مسلم
فلا تخص العمومات الشرعية الا بدليل واين الدليل في التمسك بعدم العقل مقطوع بقواطع
النقل قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والحمل على التسبيح بالحال مردود بقوله
تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي حديث الطبراني وغيره عن يعلى بن مرة ما من شيء الا يعلم
اني رسول الله الا مردة الجن والانس وقد نص الامام ابن حجر في افضل القرى ان الله تعالى
اخذ العهد من جميع المخلوقات حتى المصنوعات كالسيف ونحوه بالايمان بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم رزقنا الله حسن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمين ١٢ حضرة عالم اهل السنة

كافة وفائدة الارسال للمعصوم وغير المكلف طلب اذعانه لشرفه ودخولهما
تحت دعوته تشريفا له على سائر المرسلين ومنها ان يؤمن بان الله ختم به النبيين
وختم الله حكمه بما لا يختلف منه وصاحب المعتمد بعد ذلك اطال الكلام وقال
في الآخر هذه المسئلة بحمد الله ظاهرة بين الاسلاميين غني عن البيان واما المقدمة
الذي ذكرنا فلئلا يوقع زنديق جاهلا في الشبهة وكثيرا ما يغالطون بان الله
على كل شئ قدير والسوال القدرة لا ينكرها احد ولكن لما اخبر الله تعالى عن شئ
ان يكون كذا ولا يكون كذا لا يكون الا كما اخبر الله تعالى وهو اخبر بانه لا
يكون بعده نبي آخر وهذه المسئلة لا ينكرها الا من لا يعتقد نبوته لانه
ان كان مصدقا بنبوته اعتقده صادقا في كل ما اخبر به اذ الحجج التي ثبت
بها بطريق التواتر نبوته ثبت بها ايضا انه آخر الانبياء في زمانه وبعده
الى القيامة لا يكون نبي فمن شك فيه يكون شاكا فيهما ايضا ومن يقول انه
كان نبي بعده او يكون او موجود وكذا من قال يمكن ان يكون فهو كافر هذا
شرط صحة الايمان بخاتم الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ملخصا مترجما
وقد مر من النابلسي في تجويز نبي مع نبينا او بعده صلى الله تعالى عليه
وسلم وفي التحفة شرح المنهاج في كتاب الردة او كذب رسولا او نبيا او نقصه

---

١ الظرف متعلق بلا يكون ١٢ ٢ اى امكانا ووقوعيا ففيه الكفر لتكذيب
النص وانكار ما هو من ضروريات الدين اما الذاتي فلا يحتمل الا كفار هل هو ههنا صحيح
وان بطل في نقله خاتم النبيين لان الآخر بالمعنى الموجود ههنا لا يقبل الاشتراك
عقلا وتمام تحقيقه يطلب من فتاونا ١٢ حضرة عالم اهل السنة

باى منقص كان صغرا سهم مريدًا تحقيره[١] او جوز نبوة احد بعد وجود نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم وعيسى عليه السلام نبي قبل فلا يرد[٢] ومنه[٣] تمنى
النبوة[٤] بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كتمنى كفر مسلم بقصد الرضا به[٥]
لا التشديد عليه ومنه ايضا لو كان فلان نبيا ما امنت او امنت به ان
جعل ذلك على الاوجه قال القارى فى شرح الشفا للقاضى ويمكن حمله على انه
يمكن كون نبى يظهر بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون امره اشد
ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعى النبوة وقال له قائل اظهر المعجزة كفر قال
الخفاجى فى ذيل قول القاضى ومن ادعى النبوة لنفسه بعد نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم كالمختار وغيره قال ابن حجر وبه يظهر كفر كل من طلب منه معجزة لانه
بطلبه منه مجوز الصدقه مع استحالته المعلومة من الدين ضرورة نعم
ان اراد بذلك تسفيهه وتكذيبه فلا كفر به والنجدية قالوا
بامكان نبى بعد خاتم النبيين متمسكين بشمول القدرة وعمومها وان هو

---

[١] احترز به عن التصغير على وجه المحبة فانه وان لم يجز ايضا للايهام لكن لا كفر ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله [٢] فان ختم النبوة انما هو صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا بها فلا ينبأ احد بعد ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم لان لا يوجد بعده وعنده احد ممن نبئ قبله ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالى [٣] اى من التجويز المذكور او من الكفر والعياذ بالله ولا اخر الاظهر بقوله الاتى كتمنى الخ ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله [٤] لنفسه او لغيره ١٢ [٥] قيد فى الاخرى انما يكون الايجاب كفرا ان لو جعل المقدم الان اعنى بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والا فهو من تعليق المحال بالمحال فلا كفر ولا ضلال اما الاول وهو التمنى ففيه بيان العزم

على الكفر من قلمه نبيا والعزم على الكفر كفر فافهم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

الا مغلطة واضحة وسفسطة فاضحة فان شمول القدرة وعمومها
انما هو الممكنات والجائزات والممتنع الذاتي والمستحيل العقلي ليس مما
تتعلق به القدرة كما هو مفصله وقال القاري في شرح الفقه الاكبر ان ما
يمتنع بنفس مفهومه كجمع الضدين وقلب الحقائق واعدام القديم لا يدخل
تحت القدرة القديمة والباعث لهم على هذا الاجتراء الجهل او التجاهل
بمعنى الممتنع الذاتي والمستحيل العقلي فانه معناه ما لا يتصور في العقل وجوده
مع قطع النظر عن الغير كما قال النابلسي في المطالب الوفية وقال الشيرازي في شرح
هداية الحكمة يتصور العقل عنوانا لامر باطل الذات ويجزم بعدمه بحسب
تصوره مع قطع النظر عن غيره وانكان الحكم بعدمه لاجل وسط في الحكم لا
في نفس المحكوم به بخلاف الممتنع بالغير فان مجرد ما هيته المعقولة ليست
محكوما بالعدم بوسط وغير وسط بل بحسب الغير فكون النبي بعد خاتم النبيين
ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا ظاهر وامكان خاتم النبيين وامكان النبي مطلقا لا يمنع
من كون النبي بعد خاتم النبيين ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا الا ترى ان الفلاسفة قائلون
بامكان الزمان وامكان عدمه مطلقا ويحكمون بكون عدمه المقيد بقيد وجوده

سلمه فان بقاء بعض الافراد بعد انتهاء كلها لا يتصور العقل الا عنوانا لحقيقته باطلة ١٢ منه
لان المتغير نهاية فعدمه يستلزم وجوده فيستحيل وبه فارق سائر الحوادث فعدمها المقيد
بتقييد بعده وجودها بل حين وجودها ممكن وانما يستحيل بشرط وجودها ثم هذا انما يتم لو قلنا
بوجود النهاية حيث معاذ الله تعالى قدمه ايضا بعين الدليل فقدم الحركة فقدم المتحرك وذلك كله
كفر فالحق ما عليه ائمتنا ان الزمان ليس من الحقائق المتاصلة اصلا ١٢ حضرة عالم اهل السنة ظله مد

ممتنعا ذاتيا كما هو مصرح في شرح الهداية للشيرازي وشرح المواقف للجرجاني
وفيه كون الكذب في التبليغ محالا عقليا وان تجويزه على نبي كفر بالاجماع
وهكذا في الشفاء وكذا تجويز صدور الكفر والشرك من النبي كما في الشفاء وشرحه
وكذا ظهور المعجزة على يد الكاذب عند الماتريدية والشيخ ابي الحسن الاشعري
والامام وكثير من المتكلمين كما في شرح المقاصد وكذا اجتماع كمالات النبي في غير الانبياء
كما في شرح العقائد للنسفي وينبغي ان يعلم ان كلا من الوجوب والامتناع ان كانت
بالنظر الى ذات الشئ فذاتي والا فغيري والموصوف بالذاتي واجب الوجود لذاته او ممتنع
الوجود لذاته ان اخذ الوجود محمولا وواجب لوجود للشئ نظرا الى ذاته ان اخذ
رابطة فلازم الماهية كزوجية الاربعة واجب لها لذاتها والا واجب لوجود لذاته كذا في المقاصد فالوجوب
الذاتي والامتناع الذاتي المقابل للغيري يشمل القسمين وادخال القسم الثاني من الذاتي
في الغيري من الجهالة والنظر الى الاختصار منعنا من التفصيل ومن شاء فليرجع الى افادات الفاضل الكامل
الاجل الابجل المولوي فضل الحق الخيرابادي وهو من فحول الهند اولا من جرح مبتدعات النجدية ومفاسدهم وراح
من بين شرح فساعتقاداتهم فاطمأن قلوب اهل اليقين وحصل اليقين للشاكين والمترددين وهدى الله
به كثيرا من الضالين وله منة على كافة المسلمين واجر جزيل عند رب العلمين ومنها
انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الخلائق اجمعين في الكثرة قد فاق على كل الانبياء
والملئكة والانس على الاطلاق في الذات والصفات والافعال والاقوال والاحوال
بلا استغراب في ذلك لما حواه من الكمال وانفرد به من الجلال والجمال الى
ان قال فالواجب على كل مؤمن ان يعتقد ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد العلمين وافضل الخلائق اجمعين فمن اعتقد خلاف هذا فهو عاص

كيف والغيري ما لا نظر العقل اليه من خارج به غير لاحظ لسواه لقبله ولو يجب غيره واثر عاقل بقبله عقله اربعة فردا او ثلثة زوجا بالضرورة عالم السفسطة مدظله

مبتدع ضال قال القاضي وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم
ان الائمة افضل من الانبياء قال القاري وهذا كفر صريح بل يستفاد من قوله
تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس وفي هذا المحل مباحث ذكرتها
في شرح الفقه الاكبر وقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اكرم الاولين
والاخرين الظاهر[٢] ان اللام للاستغراق وانه اكرم الخلائق بالاتفاق ولا
عبرة بخلاف المعتزلة[٣] وارباب الشقاق والنجدية قالوا بجواز مساواة
علماء المؤمنين مع خاتم النبيين في كثرة الثواب وقرب رب الارباب وبجواز
كون احد افضل من خاتم النبيين ونجاء[٤] بساط النجدية قد بالغ في هذا هذاه الله

---

[١] هكذا هو في نسخة شرح الشفاء للعلامة القاري والمعنى يستفاد كونه كفرا صريحا وضوح
المراد فاللفظ بشيع ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله [٢] ليس هذا محل الاستظهار بل هو
المقطوع به عند اولى الابصار وكان العلامة القاري غره ما وقع من متاخري المعتزلة
فظن نزول الاجماع عن القطع واليه يشير كلامه في منح الروض وهذه زلة والحق ان
تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على العالمين جميعا مقطوع به مجمع عليه بل كاد ان يكون من
ضروريات الدين فاني لا اعلم يجهله احد من المسلمين فاعرف وتثبت ١٢ حضرة عالم اهل السنة
[٣] بينت في كتابي تجلي اليقين بان نبينا سيد المرسلين ان خلاف المعتزلة ايضا في غيره
صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء السابقين فقالوا بتفضيل الملئكة عليهم صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين اما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فافضل منهم جميعا بالاجماع بلا نزاع
اما الزمخشري فقد سفه نفسه وجهل مذهبه كما نبه عليه العلامة الزرقاني في
شرح المواهب اللدنية ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله [٤] نجاد بفتح نون وتشديد جيم فراش واكمه

مع ان الاجماع لا يعتبر فيه باهل البدع كما نص عليه في الفتح وغيره من كتب الاصول ١٢ منه مد ظله

تعالى وهما اسوء حالا من الكرامية فنذكر مقالات العلماء في حقهم في شرح الطريقة المحمدية فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلال وفي كنز الفوائد وما هو الولي كالنبي في المنزلة ولا يدانيه فضلا عن ان يفضل عليه كما قالت الكرامية وبعض ملاحدة الصوفية اذ النبي معصوم مامون من سوء الخاتمة مكرم بالوحي ومشاهدة الملك ومامور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام مع اتصافه بالكمالات التي ليس عند الولي قطرة من بحرها وهو مذهب جميع اهل السنة الصوفية وغيرها حتى قال اكابرهم ان نبيا واحدا افضل عند الله من جميع الاولياء ومن فضل وليا على نبي يخشى عليه الكفر بل هو كافر ذكر القاضي عياض قول المعري هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل وقال صدر البيت لتاني من هذا القبيل لتشبيهه غير النبي في فضله بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخفاجي وفيه من ترك الادب مالا يخفى وقال وحاشاه من ان يرضى به من له اسلام او ذوق فانه كفر بغير لذة والقاري في ذيل قول القاضي وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق قال ومن المعلوم استحالة وجود مثله بعده قال السعد في شرح العقائد وقد يستدل ارباب البصائر على نبوته بوجهين احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها واخلاقه العظيمة واحكامه الحكيمة واقدامه حيث تحجم الابطال ووثوقه بعصمة الله في جميع الاحوال وثباته على حاله لدى الاهوال

له اي
جهة الكل
العموم

بحيث لم يجد اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم على الطعن فيه

مطعنا ولا الى القدح فيه سبيلا فان العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه

الامور في غير الانبياء وان يجمع الله هذه الكمالات في حق من يعلم

انه يفتري عليه ثم يمهله ثلثا وعشرين سنة الى اخره والنجدي قال في

حق شيخه انه كان مخلوقا من بدء الفطرة على كمال مشابهة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبلغ له كمالات طريق النبوة الى ذروتها العليا ولما

رد عليه علماء اهل السنة وذكروا في الرد عبارة الشفاء فالنجاد تصدى

لجوابه بما افتضح وندم موافقه ومخالفه افتضح وقد فرغنا بحمد الله عن كشف

عواره في تلخيص الحق ومنها انه اسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد

الحرام الذي بمكة الى المسجد الاقصى الذي هو بيت المقدس ثم عرج به

الى حيث شاء الله من العلى وجزم في شرح العقائد بان من انكر المعراج يحكم

ببدعته وتفسيقه قال اللاقاني وهو صواب في خصوص المعراج واما

الاسراء فحكم منكره الكفر وقال القاري فمن انكر مطلق الاسراء فهو كافر بلا امتراء

ومنها ان نعتقد ان يوم القيمة لا يستغنى احد من امته بل جميع الانبياء

عن جاهه ومنزلته ومتى لم يفتح الشفاعة [٥٢] لا يستطيع احد شفاعة

كذا في المعتمد وفي الكنز مصدر شفع يشفع اذا ضم غيره اليه من الشفع الذي هو

ضد الوتر كان الشفيع ضم [٥٣] سؤاله الى المشفوع له وفي شرح الجواهر ولا يستعمل

الا لضم الناجي الى نفسه من هو خائف من سطوة الغير فالشفاعة في الاخرة

بهذا المعنى ووجوبها بالكتاب والسنة اما الاول فقوله تعالى عسى

يذكروا عند ربه عز وجل وقد تالله عندك هذا المعنى باحاديث ولله الحمد حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

يبعثك ربك مقاما محمودا ولسوف يعطيك ربك فترضى من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له وقال في حق الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين فلو لم يكن للمؤمنين
لما كان لتخصيصهم فائدة وقال فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
واما السنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة فمنهم
من دعا بها على قومه ومنهم من اتخذ ها دنيا واني ادخرت دعوتي شفاعتي
لامتي يوم القيمة لمن قال لا اله الا الله وقال خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة
وبين الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين وقال
لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما على الارض من حجر وشجر وقال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وقد روى عنه في الصحاح والحسان اخبار بالفاظ مختلفة بحيث لو جمعت
احادها لبلغت حد التواتر في اثبات الشفاعة وله صلى الله تعالى عليه وسلم
اقسام من الشفاعة منها الشفاعة لاراحة الخلائق من هول الموقف وهي
ثابتة باتفاق المسلمين حتى المعتزلة وهي من خصائصه صلى الله تعالى عليه

ه بل لم يعم تهديدهم ولا تعييرهم بشئ يعمهم والمسلمين اجمعين كما لا يخفى ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله
ه تقدم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان تخضع الى ربه في مغفرة امته واهل الشفاعة الا هذا وهذا امر والامر ايجاب والايجاب في الدنيا فثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطي الشفاعة ههنا لا انه يرجى ان يعطى في الاخرى كما تزعمه الطائفة النجدية انشاء الله ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله
ه في الاية توجيهات معلومات والاحب لينا الى ستغفر لذنوب ذويك فخصهم ثم عم الامة ولا نقول بحذف المضاف بل الاضافة من باب المجاز فان العقل ابلغ منه بالحذف

ع اي تعجلها في الدنيا كما في رواية ... ه وذلك كقول سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

ع وهي الشفاعة الكبرى لعمومها جميع اهل الموقف ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

وسلم ومنها ادخال ناس الجنة بغير حساب ومنها عدم دخول النار بعد
الحساب وثبوت الاستحقاق لدخول النار ومنها اخراج بعض الموحدين
من النار ومنها زيادة الدرجات ومنها التجاوز عن التقصير في الطاعات
ومنها تخفيف العذاب لمن استحق خلود النار في بعض الاماكن والاوقات كابي
طالب ومنها دخول اطفال المشركين الجنة ومنها المزايات بالمدينة ولمن
صبر على لاوائها ولمن زاره بعد موته ولمن اجاب المؤذن ودعا له صلى الله
تعالى عليه وسلم بالوسيلة ولمن يصلي عليه ليلة الجمعة ويومها ولمن حفظ
اربعين حديثا في الدين وعمل بها ولمن صام شعبان لحبه صلى الله تعالى
عليه وسلم صيامه ولمن مدح اهل البيت واثنى عليهم الى غير ذلك مما
ورد في السنة ويجب الايمان بانه يشفع غيره ايضا من الانبياء والملائكة
والعلماء والشهداء والصالحين وكثير من المؤمنين وغيرهم من القرآن
والصيام والكعبة وغيرها مما ورد في السنة وفي البحر الرائق ناقلا عن الخلاصة
معزيا الى الاصل لا تجوز الصلاة خلف من ينكر شفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او ينكر الكرام الكاتبين او ينكر الرؤية لانه كافر وفي مجالس
الابرار الذي هو مستند النجدية ان التوقف في شفاعة الشافعين
كفر وبالجملة مذهب اهل السنة ان الشفاعة حق اي ممكنة عقلا
واجبة شرعا للمؤمنين ولو من اهل الكبائر وان ماتوا بلا توبة قال
ابن الهمام فنحن نجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم او دونها بمحض فضل الله والمعتزلة انكر ولهذه

الشفاعة لقولهم بالوجوب وقالوا لا اثر للشفاعة الا فی زیادة
الثواب وخصصوا بمن تاب وتمسکوا علی الانکار بظواهر مؤولة او محمولة
(ای وجوب عقاب مرتکب کبیرة ۱۲)
علی الکفار وفی شرح الجوهرة للقانی فی قول الماتن وواجب شفاعة
المشفع محمد صلی الله تعالی علیه وسلم اشارة الی واجبات ثلثة یتعین
اعتقادها علی کل مکلف فالاول کونه صلی الله علیه وسلم شافعا و
الثانی کونه صلی الله علیه وسلم مشفعا ای مقبول الشفاعة والثالث کونه
صلی الله علیه وسلم مقدما علی غیره من جمیع الانبیاء والمرسلین والملئکة
المقربین والنجدیة خالفوا اهل السنة والجماعة فی الشفاعة وخلطوا
مع الاعتزال انواعا من الخبط والشناعة قالوا ان الشفاعة بالوجاهة
غیر ممکنة واعتقادها کفر وکذا الشفاعة بالمحبة بقی الشفاعة بالاذن
فصرح عمادهم فی تقویة الایمان بتمثیل ان السارق ثبت علیه السرقة
لکن لیس سارقا علی الدوام ولم یجعل السرقة صنیعه لکنه صار القصور من شامة
النفس فهو نادم علیه ویخاف لیلا ونهارا ویضع قانون السلطان علی
راسه وعینه ویفهم نفسه من اهل التقصیر ومستوجبا للجزاء ولا یطلب
جوار امیر ووزیر فرارا من السلطان ولا یظهر حمایة احد فی مقابلته
واللیل والنهار یری وجهه فقط انه ما یحکم فی حقی فالسلطان بمشاهدة
حاله علی هذا المنوال یرحم علیه ولکن نظرا الی قانون السلطنة لا یقدر
علی العفو عنه بلا سبب لئلا ینقص قدر حکمه فی قلوب الناس فواحد من
الامراء والوزراء بعد ادراک ان هذا مرضی السلطان

قال المصنف رحمه الله تعالى فی هذا الکتاب ترجمة ما ینقله بوضع اللفظ مکان اللفظ مفردا بمفردات لیکون اقرب الی ... المنقول عنه حتی لو ترجم احد عبارة الکتاب لامام عباراتهم المنقول عنه او کان قد اصلح ... هذا المرام ... الترجمة ... فاحفظ ۱۲ ... تلک الفائدة ... قدمنا بیانه فیما سلف نشتذکر ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

يتشفع له والسلطان لزيادة عزته في الظاهر باسم شفاعته يعفو عنه
هذا هو الشفاعة باذن وهذا القسم يمكن في جنابه تعالى وكل نبي
وولي ذكر شفاعته في القرآن والحديث فهذا معناه انتهى ملخصا مترجما
فانكار الوجاهة والمحبة مخالفة صريحة للآيات الكريمة كان عند الله
وجيها وجيها في الدنيا والآخرة فاتبعوني يحببكم الله وفي تخصيص الشفاعة
بالتائبين والنادمين المخصوصين بالخصوصيات المذكورة الذين
كانهم النجدية مخالفة صريحة لاهل السنة وموافقة للمعتزلة والقيود
المذكورة في الشفاعة الممكنة تبطل الشفاعة العامة المتفقة عليها وقوله
فلا يقدر على العفو عنه بلا سبب غلو في الاعتزال وما بعده زائد عليه
في الضلال ولما ظهر بما ذكرنا مخالفة النجدية في هذه العقيدة لاهل السنة

له أقول بل ونفسها فان الكلام في الشفاعة لمغفرة الذنب وهذا المذنب اذا المذنب
الاثناء حالا لامعنيه في هذه المرة ايضا بل خاف وانصرف وندم واعترف والندم توبة كما في الحديث
الصحيح لاحمد والبخاري في التاريخ وابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود والحاكم والبيهقي في الشعب
عن انس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسند صحيح والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له وهذا ثابت بالقرآن بل من ضروريات الدين فضلا عن وروده بلفظه
عنه ابن ماجة عن ابن مسعود بسند حسن وللحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري والبيهقي
في الشعب وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس وللاستاذ الامام القشيري في رسالته وابن النجار
في تاريخ بغداد والديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ففيم الشفاعة لمغفرة الذنب وقد غفر اخذه عالم اهل السنة مد ظله

لاحاجة الى تفصيل ما فيه من الضلال والتضليل فانه يفضى الى التطويل
ومن اراد الاطلاع مفصلا فليرجع الى قهر المؤمنين بشفاعة الشافعين
ومنها ان يعتقدان الارض لا يأكل جسده الشريف ولا يبلى ووقت البعث
يكون على حاله وحشره صلى الله عليه وسلم وحشر جميع الانبياء يكون كذلك
ذكره فى المعتقد وكلمات النجدية فى هذا الباب لا تليق بالنقل نحن نذكر ما
قال رئيسهم فى تقوية الايمان بعد ذكر حديث لو مررت بقبرى يعنى انا ايضا
يوما بعد الموت مختلط فى التراب تم الكلام فيما يجب ويمتنع ويجوز فى حقه
عليه السلام وها انا اريد ان احرر فيه ما يجب من حقوقه عليه الصلاة والسلام
على الانام وما يترتب على اهمالها من الاثام لان المبتدعة قد ابدعوا فيها
عقائد هادمة لقواعد الاسلام واشاعوها غاية الاشاعة واضلوا
بها كثيرا من العوام ولما اودعت مباحث الامامة بتلك الجهة فى علم الكلام
حقوق النبوة احرى بزيادة الاهتمام فاقول وبالله الاعتصام

الفصل الاول

يجب ان نعلم ان من امرنا به وصدقه فيما اتى يجب علينا طاعته صلى الله

له ترجم رحمه الله تعالى بوضع اللفظ مكان اللفظ لما تقدم فان لفظ ذالك الطاغية
فى تقوية الايمان الذى تفوه به يه ہيں ہى ايكدن مر كر مٹى ميں ملنے والا ہوں وترجمته حسب العرف
انا ايضا يوما اضل فى التراب الا الا الا انا لله وانا اليه راجعون وقد اقمنا الطامة الكبرى
على هذه الجنانة وخياناته الاخرى فى كتابنا الكوكبة الشهابية فى كفريات ابى الوهابية وكذلك
تكلمنا عليه فى النهى الاكيد عن الصلاة وراء عدى التقليد لحضرة عالم اهل السنة مد ظله

عه حجم
نفحج
[illegible]

عليه وسلم لانه مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
رسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال وان تطيعوه تهتدوا
فجعل طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد عليه
بجزيل الثواب واوعد على مخالفته باليم العذاب ورغم انف المشركين حين
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد
اطاع الله فقالوا لقد قارف الشرك وهو نهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا
كما اتخذت النصارى عيسى فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله و
كذا يجب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم و
ابناؤكم واخوانكم وازواجكم الآية فكفى بهذا حضا وتنبيها
ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه صلى الله
اى ثبوت افتراضها ١٢
تعالى عليه وسلم لها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قالوا احب اختيارا
يوجب اكرامه صلى الله عليه وسلم واجلاله في مقام الاحترام قيل المراد بالحب
ههنا ليس الحب الطبيعي التابع هوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من حيث
الطبع اشد من محبة غيره وكذا محبة ولده ووالده اشد من محبة غيرهما
وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا يؤاخذ
به بل المراد الحب العقلي الاختياري هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على
خلاف الطبع الا ترى ان المريض يكره الدواء بطبعه ومع ذلك يميل اليه
باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن صلاحه فيه وكذلك

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين ١٢ منه عفي عنه ... اهل السنة مد ظله العالي

المؤمن اذا علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه واخرته وعقباه تيقن انه عليه الصلاة والسلام اشفق الناس عليه والطفهم اليه فحينئذ يرجح جانب امره بمقتضى عقله على امر غيره[له] وهذا اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير طبعه تابعًا لعقله في حبه صلى الله عليه وسلم وحقيقة المحبة ميل القلب الى ما يوافقه واسبابها ثلثة استلذاذه بادراكه[له] بمشاعره الحسية كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة اللذيذة ونحوها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او استلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصلحين والعلماء واهل المعروف والماثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى التشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ بقوم التعصب[لقوم] [فاعل يبلغ ١٢] والتشيع مزامة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس والثالث الاحسان والانعام فقد جبلت[له] النفوس على حب من احسن اليها فهذه الاسباب الثلثة كلها ثابتة في حقه عليه السلام وهو جامع لهذه المعاني الثلثة الموجبة للمحبة اعني جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن

له اى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كائنا من كان حتى نفس المحق من ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله له الظاهر اضافة الادراك الى ضمير المفعول الراجع لما والاوفق بقرينه الاتي الاضافة الى الفاعل المفعول محذوف اعني كيفيات حسية لفسه حضرة عالم اهل السنة مد ظله له حق صحيح معناه وان لم يصح رفع مبناه نعم صحح البيهقي في الشعب وقفه على عبد الله رضي الله تعالى عنه وزعم الصغاني انه باطل رفعا ووقفا حضرة عالم اهل السنة مد ظله تعالى

والاحسان والانعام على الامة على الوجه التام كما هو مفصل في محله واما ثمرتها فيكفي في فضلها المرء مع من احب واعلاها ما اقمتها اختياره على نفسه وايثاره موافقته على مخالفته والاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادب بادابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه فمن اتصف بجميع الصفات فهو كامل المحبة ومن خالفها في بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حده في الخمر اربعا او خمسا فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما ياتي به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفي هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لائحة لاهل السنة والجماعة على الخوارج والمعتزلة حيث قالوا بكفر مرتكب الكبيرة اوخروجه من الايمان وخلوده في النار اقول وعلى النجدية القائلة بكفر الاصرار على الكبيرة ومنها كثرة ذكره له صلى الله عليه وسلم فمن احب شيئا اكثر ذكره روى ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه وكانه رضي الله تعالى عنه قصد به اظهار المحبة في ضمن الاستغاثة فانتشرت اي رجله في الفور ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء محبوبه ومنها تعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه ومنها محبته لمن احبه النبي صلى الله عليه وسلم ولمن ينسب اليه من اهل بيته وصحابه من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم

بل على خلق الله اجمعين فى الله ما ارسل الا رحمة للعالمين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

لنص على ان تنبيها للفرق القائلين بالكفر والمعتزلة القائلين بالخروج عن الايمان مع عدم الدخول في الكفر لاثباتهم المنزلة بين المنزلتين و في خلوده في النار بالنظر الكل فهذا طعن عليهم الطائفتان المذكورتان ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

ولهم في بعضها خرجت النار في الحدق فمن دعائه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما الاعداء عن محبة جميع اعداء الصحابة و محبة اهل البيت فرض الايمان بدونه ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

وسبّهم فمن احب شیئا احب من یحبه وقد قال صلی الله علیه وسلم فی الحسن والحسین
رضی الله تعالی عنهما اللّهم انی احبهما فاحبهما وقال من احبهما فقد احبنی ومن
احبنی فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض الله تعالی وقال
الله الله فی اصحابی لا تتخذوهم غرضا من بعدی فمن احبهم فبحبی احبهم ومن ابغضهم
فببغضی ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ومن اذی الله تعالی یوشک ان
یاخذه وقال فی فاطمة رضی الله تعالی عنها انها بضعة منی یغضبنی ما اغضبها
وقال اية الایمان حب الانصار واية النفاق بغضهم وقال من احب العرب فبحبی
احبهم ومن ابغض العرب فببغضی ابغضهم وبالجملة یجب علی کل
احد ان یحب اهل بیت النبوة وجمیع الصحابة ولا یکون من الخوارج فی بغض

ف۱ بفتح الباء ما نر معطوف علی ابغضهم وهو ظاهر ویجوز رفعها عطفا علی بغض الخ ومنها بغض
من یبغضهم بالقلب وسبّه باللسان فان السب لعیب وعیب المبغضین. والعجب لحدیث
اترعون عن ذکر الفاجر متی یعرفه الناس اذکروا الفاجر بما فیه یحذره الناس ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله ف۲
ای فانما احبهم لانه یحبنی وکذا من ابغضهم انما ابغضهم لانه یبغضنی فحبه وبغضه صلی الله تعالی علیه وسلم لحب
الصحابة وبغضهم وحبّوا ان له علما وفی هذا ما یقطع دابر الرافضة اللئام لا اقول الذین رفضوا
ابابکر وعمر خاصة بل کل من سب احدا من الصحابة کمعویة وعمرو بن العاص والمغیرة بن شعبة وغیرهم
رضی الله تعالی عنهم اجمعین ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله ف۳ ای لتنوع صیب فانهم الذین خصوا
بغضهم خذلهم الله تعالی باهل بیت الطهارة اما الخوارج فهم قاتلهم الله انما استزلهم الشیطان
بالقال کل من ارتکب کبیرة وکانت کلمة المسلمین واحدة فی زمن الشیخین رضی الله تعالی عنهم
ثم وقعت الفتن وزعموا ان قتال المسلم کفر فاکفروا جمیع الصحابة واهل البیت بعد الشیخین

رضی الله تعالی عنهم اجمعین وعذب اعداءهم بالعذاب المهین ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله

اهل البيت فانه لا ينفعه حينئذ[۵۱] حب الصحابة ولا من الروافض في بغض
الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة الاروام[۵۲]
الذين يكرهون العرب بالطبع اللئام ويذمونهم على الاطلاق بسوء كلام
فانه يخشى عليه من سوء الختام روي عن ابي يوسف انه قيل بحضرة الخليفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع فقال رجل انا لا احبه فامر

---

۵۱ كيف وليس حب الصحابة لذواتهم ولا حب اهل البيت لانفسهم بل حبهم جميعا لوصلتهم
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجب
ان يحبهم جميعا ومن ابغض بعضهم ثبت انه لا يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلا نفرق بين احد منهم كما لا نفرق بين رسلنا صلوات الله وسلامه
عليهم ومن احب ابا بكر ولم يحب عليا كالنواصب والخوارج علم انه انما يحب ابن
ابي قحافة لا خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحبيبه وصاحبه ومن احب
عليا ولم يحب ابا بكر كالروافض علم انه انما يحب ابن ابي طالب لا اخا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ووليه ونائبه وهذا معنى قول المولوي قدس سره في المثنوي
ع اے گرفتار ابوبکر و علی ہو تو چہ دانی سرّ حق کہ غافلی ہو ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

۵۲ اقول ولا ان النجدية الطغام يكرهون بل يبغضون العرب لا سيما اهل الحرمين
لا سيما علماءهما لكثرة ما ورد منهم الفتاوى بتسفيه هؤلاء وتذليلهم وتكفيرهم
وتضليلهم حتى صرح بعض متهوكيهم ان الحرمين صارا دار الحرب والعياذ بالله تعالى
سائرهم وان لم يصرحوا فهو لازمهم ولا محيد لان اهل الحرمين جميعا مشركون على مذهبهم
الخبيث قاتلهم الله انى يؤفكون ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

ابو يوسف باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر الله مما ذكرته
ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتركه ولم يقتله ومنها بغض من ابغضه ومعاداة من عاداه و
مجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل من يخالف
شريعته ومن علامة تمام محبته الزهد في الدنيا وايثار الفقر والاتصاف
بالفقر مع غنى القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الفقر الى من يحبني
منكم اى حبا بالغا اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله
وقال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني احبك فقال انظر ما تقول
فقال والله اني احبك ثلثا قال ان كنت تحبني اى حبا كاملا فاعد للفقر
تجفافا وعن علي رضي الله تعالى عنه من احبنا اهل البيت فليعد للفقر
جلبابا وكذا يجب توقيره وتعظيمه في الظاهر والباطن وجميع الاحوال قال الله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى برفع الصوت فوق صوته او ندائه باسمه

بل وكان بعض الاولياء ياكل مع ابنه فحضر على المائدة القرع وجرى ذكر حبه صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال الابن ذكرا هتك نفسه له فسل الولي السيف وضربه حتى القى رأسه على الارض فرحم الله
من كان رضاه وغضبه لله ورسوله جل جلاله وصلى الله تعالى عليه وسلم ورحمنا بهم الخضوع اهل السنة
مد ظله حتى نص العلماء ان الرواية ان جاءت في دعاء مثلا كدعاء التقي الذي ...
... النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه فليبدل بنحو يا رسول الله فان دعاءه صلى الله تعالى
عليه وسلم باسمه الكريم حرام اقول وقد نص فقهاؤنا بمنع الولد من دعاء والديه والمرأة من نداء زوجها
بالاسماء فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وقد بينت المسئلة في كتابي تجلي اليقين بان نبينا

سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين ١٢ حضرة عالم اهل السنة

فلا تقولوا یا محمد یا احمد بل قولوا یا نبی الله ویا رسول الله کما خاطبه
به سبحانه ذکره مجاهد وقتادة ولا منع من الجمع به وروی عن ابن عباس رضی الله
تعالی عنهما احذروا دعاء الرسول علیکم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب
لیس کدعاء غیره وقال تعالی یا ایها الذین امنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله
نهی عن التقدیم بین یدیه بالقول وسوء الادب بسبقه بالکلام وحذرهم
عن مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ای اتقوه فی التقدیم واهمال حقه وتضییع
حرمته انه سمیع لقولکم علیم بفعلکم وقال یا ایها الذین امنوا لا ترفعوا
اصواتکم فوق صوت النبی الایة نهی عن رفع الصوت فوق صوته تعظیما
لمقامه وتکریما لمراسمه والجهر له بالقول کما یجهر بعضکم لبعض ویرفع صوته وینادی
باسمه وقال المکی لا تسابقوه بالکلام ولا تغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه
نداء بعضکم بعضا ولکن عظموه ووقروه ونادوا باشرف ما یجب ان ینادی
به بان تقولوا یا رسول الله یا نبی الله یا حبیب الله یا خلیل الله فی حیوته
وکذا بعد وفاته فی جمیع مخاطباته ثم خوفهم بحبط اعمالهم ان فعلوا ذلك وحذرهم
ثم مدح الذین یغضون اصواتهم ای یخفضونها عنده صلی الله علیه وسلم مراعاة
للادب والاجلال واعلم انه ینبغی به هذه المراعاة ایضا بعد وفاته صلی الله

له ای الکل مفاد فان القران یحتج به بجمیع وجوهه کما نص علیه الامام الرازی وغیره اقول
ویشهد به عمل العلماء عن اخرهم فلم یزالوا یحتجون بالایات علی بعض وجوهها لم یصرهم
عن هذا قیام وجوه اخر علاوة اذ لو قصرنا الامر علی التعین لوجه واحد لزم اهمال الکثیر القران فان غالبه
ذو وجوه کما نص علیه سیدنا الفاروق رضی الله تعالی عنه فاحفظه فانه مهم مفید ١٢ حضرة عالم اهل السنة
مدظله ٢ ای یجب کما نص علیه الشراح فی قول الفقهاء ینبغی للمسلمین ان یلتمسوا هلال رمضان ای یجب ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظلهم العالی

عليه وسلم في مسجده لا سيما عند مشهده المقدس وكذا عند قراءة حديثه
وكذا عند سماع القرآن(ه) كما أشار إليه سبحانه وتعالى قال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ٥ وعادة الصحابة رضي الله
تعالى عنهم في تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقيره وإجلاله غني عن البيان
أصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير ورأى عروة بن مسعود من تعظيم أصحابه
صلى الله عليه وسلم له ما رأى وأنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوئه وكادوا
يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة إلا تلقوها بأكفهم فدلكوا
بها وجوههم وأجسادهم ولا يسقط منه شعرة إلا ابتدروها وإذا أمرهم
بأمر ابتدروا أمره وإذا تكلم خفضوا أصواتهم وما يحدون إليه النظر
تعظيما له فلما رجع إلى قريش قال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل

ملک ایران ۱۲ — ملک الروم ۱۲ — ملک الحبش ۱۲

له أقول اختلف الناس في أن سماع القرآن العظيم فرض عين أو فرض كفاية على قولين ثم كل منهما
فالأمر بخفض الصوت عند سماع القرآن يتأتى على القول الآخر وعليه الأكثر إذا كان هناك
من يستمع وينصت فالباقون وإن لم يؤمروا بالإنصات يؤمرون بخفض الأصوات والخلاف إنما هو في
خارج الصلاة والعبد الضعيف وفقه الله تعالى للتوفيق بين القولين حقق في فتاواه
أن الناس إن اجتمعوا لسماع القرآن وجب الإنصات عينا وإن كانوا في الواقع متى لا يبلغهم
الصوت منهم لبعده كما هو الأصح في الخطبة والقرآن العوام إذا كان الناس في شغلهم غير
متأهبين لذلك ولا قاصدين له فيتأدى الفرض بإنصات البعض والله تعالى أعلم ١٢

حضرة عالم أهل السنة مد ظله

يحمد في اصحابه وان رايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم محمد اصحابه

صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ — نافية ١٢

ولما اذنت قريش لعثمان رضي الله تعالى عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله

عليه وسلم بكمال ادبه وجمال طلبه واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم

بعد موته وتوقيره وتعظيمه بعد فانه لازم على كل مسلم كما كان حال حيوته

لانه الان حي يرزق في علو درجاته ورفعة حالاته وذلك عند ذكره وذكر حديثه

اي التعظيم او لزومه ١٢

وسنته وسماع اسمه وسيرته قال ابو ابرهيم التجيبي واجب على كل مؤمن

متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ظاهرا ويخشع باطنا ويتوقر ويسكن من حركته

في هيبته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما

ادبنا الله ومن توقيره صلى الله عليه وسلم توقير آله وذرياته وازواجه

واصحابه ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك

له لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

الاية اقول ولا بد ان يذكرهم بالمغفرة عند ذكر اسمائهم وان كان الامران لعبد

وان عظم ما عظم لا يستغني عن مغفرة الله تعالى ورحمته وذلك لان العرف يخص بعض الكلمات

ببعض الحالات والتجاوز عنه بعد سوء ادب فلا يقال قال ابو بكر الصديق غفر الله

تعالى له او علي المرتضى عفا الله تعالى عنه بل رضي الله تعالى عنهما كما لا يقال قال موسى

او عيسى رضي الله تعالى عنهما بل صلوات الله وسلامه عليهما كما لا يقال قال نبينا

عز وجل وان كان قطعا عزيزا جليلا وعزيزا عز ربه فبلغ اقصى ما يمكن للبشر من الاعزاز والاجلال

لا يجلو ولا يصل منتهى ما يصح للمخلوقين من الاجلال ولكن صلى الله تعالى عليه وسلم وربه عز وجل كل ذلك بمكان

وعما شجر بينهم ومن اعظامه واكرامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده
وامكنته من مكة كبيت خديجة مهبط الوحي ودار الارقم وغار حرا
وثور ومولده ومن المدينة كمسجده وبيته ومواطنه ومعاهده كقبا
وما لمسه او عرف به مما يمكن اكرامه الان واعظامه في هذا الزمان
وافتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب ثلثين درة و
امر بحبسه وكان لهذا القائل قدر اي جاه وعظمة امر عنده ومنزلة
عند غيره وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال في المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله والملئكة والناس اجمعين وناظر ابو جعفر المنصور مالكا في المدينة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر
اي خشع وخضع ١٢
قال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه فهو وسيلتك ووسيلة
ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل استقبله واستشفع
به فيستشفعك الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك

الآيه ومنها الصلاة عليه والتسليم قال تعالى ان الله وملئكته يصلون
الآيه وفي الصحيح رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقال صلى الله عليه
وسلم لابي بن كعب لما قال فاجعل صلاتي كلها لك اذا تكفى وقال ابن دينار في قوله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وان لم يكن في البيت احد فقل السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته قال القاري لان روحه عليه السلام حاضر في
في شرح الشفاء ١٢
بيوت اهل الاسلام ومنها زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فانها سنة من
سنن المسلمين المجمع عليها وفضيلة مرغب فيها قال الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري حلت
له شفاعتي ومن زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن حج البيت ولم
يزرني فقد جفاني ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقد استدل به على وجوب الزيارة
بعد الاستطاعة وقال ابو عمران الفاسي فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد الرحال الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بالوجوب ههنا وجوب ندب
وترغيب لا وجوب فرض وقد فرط ابن تيمية حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم كما افرط غيره حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة و
جاحده محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني اقرب الى الصواب لان تحريم ما اجمع
العلماء فيه بالاستحباب يكون كفرا لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا
الباب هذا الذي ذكرنا قطرة من بحار حقوقه التي ليس لها منتهى وكل المذكور

ملتقط من كتاب الشفاء للقاضي وشرحه للقاري

الفصل الثاني

حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل منتقصه بنوع من

تحقيره خلاف ما يجب من توقيره وسايه اى شاتمه بطريق الاولى ففى حقه

ففى قاضيخان لو عاب الرجل النبى فى شئ كان كافرا ولذا قال بعض العلماء لو قال

صلى الله تعالى عليه وسلم
لشعر النبى شعير فقد كفر وعن ابى حفص الكبير من عاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم
بشعرة من شعراته الكريمة فقد كفر وذكر فى الاصل ان شتم النبى كفر ولو قال

صلى الله تعالى عليه وسلم
جزء النبى ذكر فى نوادر الصلوة انه كفر قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم
لهم عذاب اليم وقال سبحنه وتعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لا

بنوع من الاذى لا فى حياته ولا بعد مماته قال الله تعالى فى تحريم التعريض له

يايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا كذا فى شرح القارى ويجب

ان تعلم ان جميع من سب النبى صلى الله عليه وسلم او عابه وهو اعم من السب فان قال فلان

له اى بالتصغير على وجه التحقير وقد منا ان التصغير فيما يتعلق به صلى الله تعالى عليه وسلم

ممنوع مطلقا وان كان على جهة المحبة بل قد يجئ للتعظيم ومثاله فى لساننا ناكڑا فى تصغير ناك

اى الانف لا يقال الا فى الانف الجسيم ومع ذلك فالايهام كاف فى المنع والتحريم وقد نهى العلماء

ان يقولوا مصيحف ومسيجد فليجتنب ما اقتحمه بعض الشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون من قولهم

فى النعت الكريم مكهڑا وانكهڑيا وامثال ذلك ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالى ٥٢ ذكره العلامة

الخفاجى فى نسيم الرياض كما يأتى العزوله وفيه اقامة الطامة الكبرى على طاغية گنگوه كبير النجدية الان

فانه صرح فى كتابه الذى سماه البراهين القاطعة ولا والله ما هى الا قاطعة لما امر الله به ان يوصل

بان سعة علم ابليس ثابت بالنصوص واى نص وجد تمسكا فى سعة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم فيا للمسلمين

انظروا الى هؤلاء الذين يدعون كبراء طائفتهم فى هذا الزمان ويدعون لانفسهم الايمان بل العرفان

كيف يعبدون الشيطان ويفضلونه فى العلم على من علمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما ولكن

أو علم منه فقد عابه ونقصه ولم يسبه أو ألحق به نقصا في نفسه مما يتعلق بخلقه وخلقته أو نسبه كان يفضل احدا علىٰ قومه واصله أو دينه بقصوره فيما يجب منه أو خصلة من خصاله اى صفة من صفاته كشجاعته وكرمه أو قال في حقه ما لا يليق به تعريضا أو شبهه بشيء على طريق السب له او الازدراء عليه اى التنقيص له وان لم يكن قصدا للسب والتصغير لشانه اى تحقيره كتصغير اسمه او صفة من صفاته أو الغض منه بمعنى اقل التنقيص فهو كافر مرتد ومستوجب للقتل باجماع الامة كما نص عليه غير واحد من الائمة ولم يخالف فيه احد الا ابن حزم القائل بعدم كفر من استخف به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتبعه احد عليه ولا عبرة به واشارته به الى الخلاف

ای قضى الدين فيما هو من واجبات الدين فالضميران المجروران كلاهما للكذب خصرة عالم اهل السنة مد ظله هذا كلام النسيم في صدر القسم الرابع نقلا عن السيف المسلول للامام المجمع على جلالته واجتهاده تقي الملة والدين السبكي رحمه الله تعالى لكن الامام القاضي ابا الفضل عياضا قال في صدر الباب الاول منه ما نصه واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي يعني ابن حزم المذكور الى الخلاف في تكفير المستخف به صلى الله تعالى عليه وسلم المعروف ما قدمناه اه فظاهر هذا ان ابن حزم اشار فيه الى خلاف يحكيه عن غيره ونص ما قاله الامام السبكي انه هو المخالف فيه فاذن معنى اشارة ذكر كلام ما يوهم الناظر ان للعلماء خلافا في المسئلة حيث يرى ابن حزم مخالفا فيظن ان له سلفا فيه والله تعالى اعلم حضرة عالم اهل السنة مد ظله لانه ليس من علماء الشريعة بل ظاهري وقد نصوا ان الظاهرية لا يبالى بهم في خلاف ووفاق ولا عبرة بهم في انعقاد الاجماع حضرة عالم اهل السنة مد ظله ای اشارة ابن حزم بقوله

هذا ملخص تحقیق عالم اهل السنة مد ظله

فی تکفیر المستخف به صلی الله علیه وسلم مردود علیه کذا قال الخفاجی فی شرح
الشفا وفیه فهو ساب له والحکم فیه حکم الساب یقتل کما نبینه ولا نستثنی
فصلا من فصول هذا الباب علی هذا المقصد ولا نمتری فیه تصریحا کان او
تلویحا وکذلک من لعنه او دعا علیه او تمنی مضرة له او نسب الیه ما لا یلیق
بمنصبه علی طریق الذم او عبث ای لعب وهزل فی جهته العزیزة بسخف من
الکلام وهجر ومنکر من القول وزور او عیره بشیء مما جری من البلاء والمحنة
علیه کالفقر والکسر او غمصه ببعض العوارض البشریة الجائزة علیه المعهودة
لدیه وهذا کله اجماع من العلماء وائمة الفتوی من المجتهدین من لدن
الصحابة رضی الله تعالی عنهم الی هلم جرا وحکی الطبری مثله ای انه ردة عن
ابی حنیفة واصحابه فیمن تنقصه صلی الله علیه وسلم او بریٔ منه ای تبرأ منه

له لعل الاشارة الی الاحتراز عن الخطاء والسهو قاله القاری اقول منصب الرجل هو اصله
وحسبه هذا هو حقیقة المنصب لا ما اشتهر بین العوام قاله الخفاجی فیکون احترازا عما یذکر
من الخلاف فی اسلام الابوین الکریمین فان الذی یذکر غیره لا یذکره علی طریق الذم لهما
صلی الله علیه وسلم حاشاهم عن ذلک ولو اراد به احد هذا لکان کفرا قطعا وان فرض ان الحق
فی الباب فی الخلاف ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالی سه ای المعتادة
بینه وبین سائر الانبیاء علیهم الصلوة والسلام ۱۲ سه قال الخفاجی قد تقدم بیان
الاجماع فیه وان هذه العبارة منقولة عن الائمة کلهم کما فی السیف المسلول
للسبکی اه ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالی

بان قطع شوقه ومحبته صلى الله عليه وسلم او كذبه في قوام من اقواله

وافتى ابو الحسن القابسي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال

يتيم ابي طالب لظهور استهانته بذلك قال القاري لعل الجمع (شتربان ١٢)

بين الوصفين مطابق للواقع في السؤال والا فكل واحد منهما

يكفي في تكفير صاحب المقال وقال احمد بن ابي سليمن صاحب سحنون

من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل قال القاري ولم يكن

تكفير هذا القائل بكذبه اذا كان جاهلا بامره وانما يكفر بقصد

استحقاره وقال ابن ابي سليمن في رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله

برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله في

حق رسول الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت العقرب

برسول الله يعني فانه ارسل من عند الحق وسلط على الخلق تاويله للرسالة

العرفية بالارادة اللغوية وهو مردود عند القواعد الشرعية كذا قال

القاري فقال ابن ابي سليمن للذي سأله اشهد عليه وانا شريكك يريد

في قتله وثواب ذلك قال (حبيب بن ربيع لان ادعاءه التاويل في

لفظ صراح) اى خالص لا لبس فيه ولا قرينة تنافيه فيكون دعوى مجردة

له وفي فتاوى الخلاصة والفصول العمادية وجامع الفصولين والفتاوى الهندية

وغيرها واللفظ للعمادي قال قال انا رسول الله او قال بالفارسية من پيغمبرم يريد

به من پيغام مى برم يكفر اه ومن ههنا ظهر كفرها تفوه به المرزا القادياني احد الدجالين

الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجهم وقد خرج هذا في هذا العصر

باقی بر صفحه ٣٦

خالية عن علامة لا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا موقر له حيث عبر بوصفه الخاص به واراد حيوانا
استحق مهانة فوجب اباحة دمه وافتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار
قال لرجل ادِّ المكس واشكُ الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سألتُ
او جهلت فقد سال وجهل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء
الاندلس بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي لما شهد عليه من استخفافه بحق النبي
صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وان زهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكلها الى اشباه
ذلك وقال القاضي ابو عبد الله المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هزم يستتاب فان تاب قبلت توبته والا قتل لانه تنقص ولا يجوز ذلك عليه في خاصته

في قاديان من پنجاب وادعى انه يوحى اليه كلام الله ولم يوح اليه شئ وزعم ان عيسى بن مريم
مات ودفن في كشمير واني انا عيسى بن مريم الموعود وانا افضل من عيسى رسول الله وانا
مرسل من الله وانا رسول الله وقد سماني الله نبيا ايضا وانا افضل من بعض الانبياء السابقين
الى غير ذلك من صرائح الكفر البواح المنقولة عنه في رسائله المطبوعة وقد اقمت البراهين
الالهية على كفر هذه الطامات الملعونة في كتاب لنسير مرقنا ونا فليراجع وليحذر من امثال الدجال
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله وقال اي العشار ايضا
بعد ذلك ان سألتُ اي طلبت المال او جهلت بعض الحال اه قاري ١٢ منه اي محال
ممتنع صدوره منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم عنه ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله
منه اي خطائه من دون المؤمنين فقد يستزلهم الشيطان ببعض ما اكتسبوا فيعفو الله عمن يشاء

١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته قال بن عتاب الكتاب والسنة
يوجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا
وان قل فقتله واجب فهذا الباب او مما عده العلماء سبا او نقصا يجب قتل قائله
لم يختلف فى ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وان اختلفوا فى حكم قتله انه
يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا او لا يستتاب و يقتل
كالزنديق قال القارى ثم لنا فى الزنديق روايتان رواية لا تقبل توبته
كقول مالك وفى رواية تقبل و هو قول الشافعى وهذا فى حق احكام الدنيا
واما فيما بينه وبين الله فتقبل بلا خلاف قال القاضى وكذلك قوله حكم
من غمصه اى عابه او عيره برعاية الغنم او السهو والنسيان او السحر او ما
اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة
من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل هذا
الذى ذكر من قتل القاصد سبه والازراء به وغمصه باى وجه كان
من ممكن او محال هو الوجه الاول الذى هو بين لا اشكال فيه والوجه
الثانى لاحق به فى البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته
عليه السلام غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته
صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه وسبه او تكذيبه او اضافة ما لا
يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو فى حقه نقيصة مثل ان ينسب اليه
اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس او يغض
من رتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر به

عله لا يجد
الا ذى كله
قصد بها كان او تلى
١٢ حضرة عالم
اهل السنة
مد ظله العالى كذا
فى شرح الشفا
ولا يخفى ما فيه
من التكرار ١٢ اشرف
عالم اهل السنة
مد ظلهم

من امور اخبر بها و تواتر الخبر بها عن قصد لرد[له] خبره او یاتی بسفه من القول او بقبیح من الکلام و نوع من السب فی جهته و ان ظهر بدلیل حاله انه لم یعتمد ذمه و لم یقصد سبه اما لجهالة حملته علی ما قال او لضجر او سکر[ه] اضطره الیه او قلة مراقبة و ضبط للسانه و عجرفة و تهور فی کلامه فحکم هذا الوجه[بتبدل ١٢] حکم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا یعذر احد فی الکفر بالجهالة[٣] قال القاری اذ معرفة [بیابکی ١٢]

[ا] اقول یعنی الاضافة غیر ملحوظ و الا لکان ممن قصد الازراء به صلی الله تعالی علیه و سلم فیکون من الوجه الاول و ایضا یضیع عند ذلک قید التواتر فمن رد حدیث احاد صحیح بل و لو ضعیفا بل و لو ساقطا بل و لو موضوعا زعما منه انه کلامه صلی الله تعالی علیه و سلم فیرده قاصدا رد خبره صلی الله تعالی علیه وسلم فانه یکفر قطعا بقصده الا لسیئ فمناط الکفر هذا و ان لم یکن الخبر خبره صلی الله تعالی علیه و سلم فالمعنی ان یقصد رد ذلک الخبر الذی هو متواتر عنه صلی الله تعالی علیه و سلم و الحاصل ان یکذب الخبر المتواتر عمدا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٢] هکذا وقع فی نسخة القاری التی شرح علیها حیث قال فی تفسیره محرم او غیره اه و الاظهر ما فی نسخ المتن و شرح النسیم او سکر مکان قولهم او منکر و بها تفسر هذه و یکون قول القاری محرم او غیره لتعمیم ما لا قاطع فیه کالبنج و الافیون و لم یرد شمول لمباح فان العقل اذا زال به لا یواخذ علی ما یصدر منه لخروجه عن المنکر و مع ذلک لا یخلو عن قلق فافهم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٣] ای و بما ذکر من الاعذار ضجرا و سکرا و تهورا و عجرفة و زلل اللسان کما فی الشفاء و نازعها القاری قائلا فیه ان الخطأ و النسیان عذر فی معرض البیان اه ١٢ اقول رحمک الله لم تتأمل زیادة لفظ الدعوی فی زلل اللسان فمن علم الله منه انه اراد ان یقول اللهم انت ربی و انا عبدک فاخطأ من شدة الفرح و عکس فلا عتب علیه عند

ربه اما نحن فلو عذرنا بهذه الدعوى لانسد الباب وانقطع الخطاب وتجرأت
الكلاب على الجهر بالسباب فهذا ما اراده القاضي واصاب والله تعالى اعلم بالصواب ثم اعلم
ان عدم قبول عذر السكر اشكل عليه بما في الصحيحين من قصة سيدنا حمزة رضي الله تعالى
عنه وجبّه اسنمة ناقتي سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه وقوله هل انتم الا عبيد لابي فلم يؤاخذه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما قال وانما قال هو ثمل وانصرف فاجاب عنه القاضي الامام
بان الخمر كانت حينئذ غير محرمة اي بل كان هذا سبب تحريمها قال فلم يكن في جناياتها اثم
وكان حكم ما يحدث منها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون
اهـ واعترض عليه بان الخمر وان لم تحرم حينئذ فالسكر حرام واجيب بانه لم يصح
نقله وان اشتهر نقله في النسيم وبالتأمل اقول بل حرمة السكر قطعية مستمرة
بل وقبحه عقلي عندنا معشر الماتريدية وما كان الحكيم جل جلاله ليبيحه قط فان في اباحته
اباحة الفواحش ما ظهر منها وما بطن لان الحاجز عن الشر باذن الله تعالى هو العقل
فاذا زال فليفعل ما يشاء اما سمعت الكلمة مستمرة في النبوات اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت فلا يبعد منه قتل نفس ولا وقوع على ذات رحم محرم ولا سجود لصنم فكيف
يجوز ان ياتي شرع الهي باباحة مثل هذا والعياذ بالله تعالى وقد نصوا ان وجوب
حفظ العقل والنسب والروح والدين مجمع عليه في الشرائع جميعا بل تحقيق الجواب بما
اقول ان الخمر لم تحرم اذ ذاك وانما كان المحرم السكر وقد كان المتعاطون يقعون
فيه من دون قصد منهم اليه بان شربوا شيئا قليلا مما لا يسكر ثم وثم وظنوا اكل
مرة انه لا يسكر فاتفق مرة ان بلغ حد الاسكار خطأ لانه ربما يحدث على خلاف الظن

ومفصلا في مقام الاكمال نعم اذا تكلم بكلمة عالما مبناها ولا يعتقد معناها يمكن ان صدرت منه من غير اكراه بل مع طواعية في تاديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من ان الايمان

لاستعدادات خفية نشأت في الباطن لا تطلع اليها النفس فهذا كان معفوا عنه لعدم القصد فيه الى المحرم ثم لما جاءت الشريعة الغراء بسد الذريعة مطلقا لم يبق لمن تعاطاه عذر اصلا فكان قاصد شرب المسكر قاصدا لكل ما يصدر منه فيه لتهيئة اسبابه اراديا عليه بخامة عواقبه والعياذ بالله تعالى قال القاضي الامام وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله في صحوه قال القاري فان كل اناء يترشح بما فيه قال وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يلزمه اذ السكران قد يتصور انه ويتمنى ونحوه في حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعله حال صحوه اهـ اقول لعل الميل الى المرأة امر طبعي والفرق بين الحلال والحرام امر عقلي فاذا زال العقل بقي الطبع غير فارق بين هذه وهذه كالبهائم ولا كذلك الكلام فانه لا ينشؤ عن الطبع بل لا بد له من عقل يدبره او تعوده نفسه من دون روية ولذا كان المشاهد فيمن يعتريه الجنون انه لا يهذي حال جنونه من امثال هذا الا ما اعتاده حال صحوه فالمسلم ان جن والعياذ بالله تعالى فاذا حلف انما يحلف بالله تعالى والمشرك المجنون يحلف بطواغيته الى غير ذلك من الامور المشاهدة بانه لا يفعل من امثال هذه الا ما اعتاده في صحوه وقد رأينا امضية جنت فكانت تقع في الصحابة رضي الله تعالى عنهم جهارا ابدلها الجنون منها ما كانت تخفيه ولم يسمع مثله من سني اخذته جنة والعياذ بالله تعالى بل ولا من كافر جن اذ ما كان يعتاد الوقوع فيهم رضي الله تعالى عنهم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

قوله اقول لا حاجة الى البناء عليه بل هو كفر على المذهبين فان الاتيان بالانكار طوعا لا يجامع

التصديق قطعا ولو لم يكن الاقرار شطرا بل ولا شرطا وقد نص العلماء على تكفيره وحققته في رسالتي اليانعة اللمعا على طامح نطق بكفر طوعا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

هو مجموع النيقصد ولا اقرا فانجز ها بتلك الالفاظ با ذكارها اقرار بتكلمه افلا تكلمة ولم يدر انها كلمة كفر

ففي فتاوى قاضيخان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل

وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل اقول والاظهر الاول الا اذا كان من قبيل ما يعلم من

الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر بالجهل اقول وفي الخلاصة من قال

انا ملحد كفر وفي المحيط والحاوي لان الملحد كافر ولو قال ما علمت انه كفر لا يعذر

بهذا اي في القضاء والله تعالى اعلم بالسرائر الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه صلى الله

الى هنا كلام القاري ١٢

تعالى عليه وسلم فيما قاله او اتى به او نفي نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل

بقوله ذلك الى دين اخر من الحق والتنصر والتمجس غير ملته اولا اي لم ينتقل

الى دين بان صار ملحدا زنديقا او دهريا او تناسخيا مما لا يسمى دينا عرفا و

دينا لغويا فهذا كافر بالاجماع يجب قتله الوجه الرابع ان ياتي من الكلام

بمجمل ويلفظ بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره او يتردد

في المراد به من سلامته من المكروه او شره اي من سلامته فهنا متردد النظر

١٢ ه تحير تردد ١٢

له اقول اي صريح والا فقد تقدم في الخطبة انه يقدم الاظهر الاشهر ويصرح التحقيق ثم

الشامي ان ما يعذر به فهو المعتمد ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله سه عطف على سلامته لا

على المكروه كما فيتبادر الى الفهم ولقتادة العربي فخطأه القاسمي وتبعه الخفاجي والعجب انه قدم

سلامته قبل قوله من شره فهذا قاض بعطفه على المكروه الا ان يكون سلامته بالميم بالجملة

فالمعنى يتردد في ان المراد به سلامته صلى الله تعالى عليه وسلم من المكروه او المراد شره لسه

المراد به الحاق شر وتشين وسلامته بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك قوله تعالى اشر اريد

بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فالضميران في سلامته وشره الى الكلام على تخيير احد هما

فيه سلامة ذلك الكلام عن المعنى الشنيع والاخرى [illegible] في المراد والله تعالى اعلم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

و مظنة اختلاف المجتهدين فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة
الدم ودرء الحد بالشبهة لاحتمال القول قال القاري وفيما نحن فيه
يمكن الجمع بعرض التوبة عليه فان تاب والا قتل فيرتفع حينئذ
الاشكال ويزول الاحتمال بالجواب والسؤال والله تعالى اعلم
بالحال وتوقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق
قرنان (سر ١٢) ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود والتضييق عليه
حتى يستفهم البينة[٢] (ديوث ١٢) عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده هل
اراد اصحاب الفنادق الان فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل
فيكون امره اخف قال القاري اذ يمكن حمله على المبالغة[٣] وارادة
اعتقاد[٤] انه من المحال فتعذيره (التعذيب ١٢) اخف في مقام التنكيل ويمكن

---

١ ولقد احسن واجاد فيما قال عليه رحمة الملك المتعال لكن هذا حيث
يتوصل الى القائل والا فلا سلم ان لا تقولوا ما لا تعلمون ولا تقف ما ليس
لك به علم واياكم والظن ان بعض الظن اثم ١٢ حضرة عالم اهل السنة
مد ظله العالي ٢ اى الشهود عن جملة الفاظه اى جميعها فان القرائن
السابقة واللاحقة ربما تعين على تعيين المراد ١٢ حضرة عالم اهل السنة
مد ظله العالي ٣ اقول قبحها الله من مبالغة الى اشنع شنعة بالغة نسأل الله العفو
والعافية ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي ٤ اى يعتقد استحالة حدوث
نبي الان او استحالة ان يتعاطى احد من الانبياء عمل الفنادق فيكون قوله من

(هامش) ١ بين حماية عرضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين درء الحد بالشبهة ١٢

(هامش) باب تعليق العلامة كتبه كما رأى من احسن احتمال ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

خ حمله على ان يجوز كون نبي مرسل يظهر بعد نبينا عليه السلام فيكون امره
اشد ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر المعجزة كفر قال
التلمساني ما ذكره القاضي من ان الانبياء كانوا ذوي اموال قلنا ان اراد اي القائل
به صاحب المال فبين وان اراد الحافظ والامين فلا يوجد نبي فعل ذلك لانه من
ما ذكره القاضي ١٢
اعظم النقائص فيكون معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه عيب ووصم في

له اعلم ان الفندق هو الخان والرباط ويطلق صاحب الفندق على كل من يجمع المال سواء كان له
خان او لا كما ذكره في النسيم فقال الامام القاضي نقلا عن القابسي بعد ما ذكر التردد في مراده
ما نصه ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد
كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل صلوات الله تعالى عليهم من اكتسب المال اه قال
الخفاجي وقد علمت ان صاحب الفندق كناية عمن له مال كثير لانه لا يبنيه ويملكه الا من
هو كذلك فهو كقولهم طويل النجاد اي طويل القامة اه يقال عليه هذا اذا اراد به القائل
صاحب المال اما لو اراد به خادم الرباط وحافظ الخان وهو الذي يقال له بالهندية بهٹیارا
فحاشا الانبياء عن ذلك فلو اراد العموم لم يمكن شموله لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبق
الا قوله ولو نبيا على جهة فرض المحال فافهم وقد اشار الى بعضه القاري ١٢ حضرة عالم
اهل السنة مد ظله [illegible] هذا ما نقل القاري عن التلمساني رحمهما الله تعالى اقول واني
ارى هذا الكلام لا يكاد يريد الالتئام فلنات بما يفتح الملك العلام في تحقيق المقام وجميع
المرام اعلم ان لو وكذا ان الوصليتين تأتيان لتاكيد عموم حكم تعقبانه وذلك ان
نقيض مدخولهما من فرد او حال يكون اولى بالحكم وفي هذا نوع خفاء ربما ينكر او يستبعد ثبوته
له او فيه فيطوى ذكر تقدير النقيض لظهوره وينص على هذا ليظهر ان الحكم لازم على كلا

سائر الناس فيها بالملك بالانبياء فيقتل قائل ذلك لانه

النقد يومين فتكون الواو كما هنا في الاصل عطفه على شرطية مطوية كقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والايثار حال عدم الخصاصة اظهر بالنسبة الى الايثار
حين وجودها فصرح بالخفي ليدل على الظاهر من باب اولى كانه قيل لو لم تكن بهم خصاصة لاثر
ولو كان بهم خصاصة لاثروا ايضا فالحاصل ان الايثار وصف لازم لهم على كلا التقديرين و
كذلك قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فادراكه من ليس في
حصن اظهر من ادراكه من في حصن حصين فنص على الخفي دلالة على ان ادراكه لازم لكلا
الفريقين ثم التقدير المذكور قد يكون محققا كما في الكريمتين فان من الانصار من كان في خصاصة
ومن الناس من هو في برج مشيد وقد يكون مقدرا مفروضا لا وجود له في الخارج بل ممتنعا
لا امكان له وهذا يكون ادخل في تاكيد الحكم لشموله التقادير الفرضية ايضا لا يحضر في
الان مثال له من القران العظيم الا قول اخوة يوسف لابيهم عليهم الصلاة والسلام وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين فصدقهم في كذب الذئب ممتنع في الواقع لكن ليس هذا مقصودهم ثم اذا
كان مفروضا محضا لم تزد الافادة على الشرطية واذا كان محققا بعد حكم حملي افيدت حملية مثل
الاولى في الحكم ايجابا او سلبا يكون المحمول فيها محمول الاولى والتقدير ملحوظ في جانب
العنوان مع عنوان القضية الاولى كما في الايتين فان المفاد ان الانصاري الذي به
خصاصة مؤثر على نفسه والانسان الذي في برج مشيد مدركه الموت يجلو فان تقول ما كان
يعقوب يؤمن لهم ولو كانوا صادقين فلا تريد تحقق لا الصادقين لم يثق من لهم انما تريد التعليق
ان لو صدقوا بالفرض لم يثق في قلبه صدقهم ثم الحلية فيها حكمان صريحي بوصف المحمول
وضمني بالوصف العنواني والشرطية لا حكم في شيء من جزئيها على ما هو التحقيق انما الحكم

سائر الناس فيما بالك بالانبياء فيقتل قائل ذلك لانه

النتقد يرين فتكون الواو كانها في الاصل عطفا على شرطية مطوية كقوله تعالى ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والايثار حال عدم الخصاصة اظهر بالنسبة الى الايثار

حين وجودها فصرح بالخفي ليدل على الظاهر من باب اولى كانه قيل لو لم تكن بهم خصاصة لاثروا

ولو كان بهم خصاصة لاثروا ايضا فالحاصل ان الايثار وصف لازم لهم على كلا التقديرين و

كذلك قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فادراكه من ليس في

حصن اظهر من ادراكه من في حصن حصين فنص على الخفي دلالة على ان ادراكه لازم لكلا

الفريقين ثم التقدير المذكور قد يكون محققا كما في الكريمتين فان من الانصار من كان في خصاصة

ومن الناس من هو في برج مشيد وقد يكون مفروضا محضا لا وجود له في الخارج بل ممتنعا

لا امكان له وهذا يكون ادخل في تاكيد الحكم لشموله التقادير الفرضية ايضا لا يخفى في

الان مثاله من القران العظيم الا قول اخوة يوسف لابيهم عليهم الصلاة والسلام وما انت بمؤمن

لنا ولو كنا صادقين فصدقهم في كذب الذئب ممتنع في الواقع لكن ليس هذا مقصودهم ثم اذا

كان مفروضا محضا لم تزد الافادة على الشرطية واذا كان محققا بعد حكم جزاء فيه دت حملية مثل

الاولى في الحكم ايجابا او سلبا يكون المحمول فيها محمول الاولى والتقدير ملحوظ في الحق وصف

العنواني مع عنوان القضية الاولى كما في الايتين فان المفاد ان الانصار الذين بهم

خصاصة مؤثر على نفسه والانسان الذي في برج مشيد مدركه الموت بجلاء فان تقول ما كان

يعقوب يؤمن لهم ولو كانوا صادقين فلا تريد تحقق الابناء الصادقين لم يؤمن لهم انما تريد التعليق

ان لو صدقوا بالفرض لم يبق في قلبه صدقهم ثم الحلية فيها حكمان صريح بوصف المحمول

وضمني بالوصف العنواني والشرطية لا حكم في شيء من جزئيها على ما هو التحقيق انما الحكم

شبّه[له] الكامل بالناقص وفى تشبيه الكامل بالناقص نقص ولم يبق الا

فيها بلزوم حكم لحكم او عناد لحفظه فانه من سوانح الوقت وكثير المفاد اذا عرفت هذا
فقول القائل كل صاحب فندق كذا وكذا ولو كان نبيا مرسلا اما ان يخص الكلام باهل زمانه
او يعم على ما هو المتبادر والمراد بصاحب الفندق صاحب الاموال على جهة الكناية او خادم
الخان كما هو الظاهر فالمعانى اربعة الاولان كل مثرٍ او خانى فى زمانى كذا ولو كان نبيا
مرسلا وهذا لا شك انه لا حكم فيه على احد من الانبياء الكرام لا بالوصف العنوانى
اعنى صاحب الفندق ولا بوصف المحمول اعنى القرنان للعلم بخلو الزمان عن الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فلا يكون مدخول لولا مقدرا معتبرا بشرطى مفيد تعليق محال بمحال
حاصله لزوم الحكم لوصف الفندقية مطلقا حتى على تقدير النبوة المستحيل بينا وهذا
ما قال القابسى معلوم انه ليس فيهم نبى مرسل وما قال القارى من ارادة اعتقاد انه من
المحال لكن لا شك ان المحكوم عليهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وايذاء كل مسلم حكمه
بحسب حاله فهو وان لم يوجب القتل فلا محيد من الادب الشديد وهذا ما قال التلمسانى ولم
يبق الا ساءة الناس نعم ان اتى بالشرطية مجوزا لكون احد من اهل الزمان نبيا كان كفرا جليا وهذا
ما قاله القارى بعد ذلك ولو اتى بالكلام على ان مدخول لو محقق لا مقدر كان اظهر فى الكفر
لقوله بنبوة بعضهم بالفعل فانها الان تفيد الحملية القائلة ان صاحب الفندق
الذى هو نبى فى زماننا كذا او كذا وهذا كفر قطعا الثالث كل مثرٍ ماضٍ او حاضر كذا الخ ولا شك
فى شموله لبعض الانبياء الكرام عليهم الصلوة والسلام فقد اعطى سليمن ملكا لا ينبغى لاحد
من بعده وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا العبد الصابر ايوب
عليه الصلوة والسلام بينا هو يغتسل اذ نزلت عليه جراد من ذهب فجعل يحثيه

[له] اى فيما هو نقص كما ذكرنا فيما هو مدح والمراد بالتشبيه التقوى فى الاذهان والتقريب الى الافهام كقول القائل وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم كالقمر ليلة البدر او كانّ الشمس تجرى فى وجهه وان كان الشمس والقمر ناقصين فى كمال النقصان بالنسبة الى وجه هذا السراج المنير الطالع بلمعان من انى فتنه اى الحجر وقد جاء فى التنزيل كمثل مشكوة فيها مصباح ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله العالى

سائر الناس فعليه فى ذلك الادب الشديد لان فيهم عالما ووليا

فى ثوبه فناداه ربه الم اغنك عن هذا قال بلى ولكن لا غنى لى عن بركتك و
هذا ما قال القاضى الامام ظاهر لفظه العموم الخ فعلى ارادة هذا يكون كفرا والقتل
لانها الرابع كل خادم خان ماضيا كان او موجودا كذا الخ فهذا لا يشمل فيه الوصف
العنوانى احدا من الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام اصلا فلا تكون داخلة
الا على مقدر لا وجود له بل لا امكان لوجوده فيأتى احتمال تعليق المحال بالمحال حاصله
لو فرض بعض اصحاب الفنادق نبيا لكان كذا وهذا ما قدمت نعم ان اراد فيه
التحقيق حتى يحصل ان بعض الفندقى الذى كان نبيا هو كذا فهذا يكون مثل الاول
اعنى الاول من صور فى العموم وهو الثالث المحكوم فيه بوجوب القتل ويكفى فيه
الحكم الضمنى الذى فى الوصف العنوانى على ذات نبى بالفندقى فضلا عن القصدى الملغون
فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون قطعا عن هذه النقيصة فالحكم عليهم
ان كان تحقيقا بالكذب فذلك والا فلا اقل من ان يدعى على جهة التشبيه اى بعضهم
كان كانه فندقى وهذا ايضا كفر جلى لما فيه من تشبيه الكامل بالناقص فى النقص وهو
نقص ولعل هذا ما ذكر التلمسانى هنا والله اعلم بمراد عباده تأمل لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا والاظهر عندى عكس التشبيه فيحمل على ارادة انه كذا وكذا ولعلك
فى الصلاح والاحسان ورفعة الشان كنبى مرسل وفى هذا تشبيه الناقص بالكامل
فى محل الازدراء واساءة ادب بحضرة الانبياء عليهم افضل الصلاة والثناء وبعد اللتيا
واللتى فالكلام حال قيام هذه المحائل لا سبيل اليه للاكفار لحائل ولا الى القائل
لسيف القاتل اما التعزير والتاديب الشديد فقد اذننا (الامام) ان لا محيد ولعل الصف

ابن حجر المكى اذ قال لكنا نقل عنه فالنسبى الظاهر ان لفظه ليس صريحا فى ذم الانبياء ولا سبهم فلا يكفر وحدها اللفظ بل يجرى التعزير الشديد اجرا الله تعالى اعلم عالم اهل السنة

واذاية سائر المسلمين يوجب العقوبة والتعزير على قدره القائل والقول
والمقول فيه قال القاضي وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال الانبياء يتهمون وكان شيخنا ابو اسحق
ابن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور
يتوقف عن قتله قال القاري ان اراد بالكذب فهذا كفر صريح وان اراد
ببعض المعاصي فلا لكن السياق قرينة للاول فتامل الوجه الخامس
ان لا يقصد نقصا لنبيه ولا يذكر عيبا في امره ولا سبا ولكنه ينزع بذكر
بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه الصلوة والسلام الجائزة
عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره على التشبه
به او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التاسي وطريق
التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او على سبيل التمثيل وعدم

عه لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن اغتمامهم من الكفار اه منه ١٢

له اي ثم قال الشاهد المشهود عليه الظنني كاذبا فقال ان الانبياء يظن بهم هذا
وليست التهمة البهت البحت حتى يقال انهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد كذبهم
الكافرون بل هي القول غير بينة في المقول فيه الا ترى ان ائمة الجرح والتعديل يقولون فلان
متهم بالكذب فيعد هذا اشد جرح بعد قولهم كذاب ولو كان المعنى علم البهت لما كان جرحا
اصلا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله ٢ هكذا في نسخة شرح القاري والذي في نسختي
المتن والنسيم او على التشبه به عطفا على قوله على طريق ضرب المثل وهو الاظهر الامثل ١٢
حضرة عالم اهل السنة مدظله ٣ اقول لم يرد ان يقصد القائل عدم التوقير
فانه لا يكون على هذا من الوجه الخامس وسيصرح في بيان حكمه انه وان لم يتضمن سبا

التوقير لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم او قصد الهزل والتندير بقوله

ولا قصد قائلها غضا من قدر النبوة ولا عظم الرسالة الخ فالمراد انه اتى بالكلام فى محل خال عن
التوقير كأن يذكرها يجوز عليهم صلوات الله تعالى عليهم بالفاظ حسنة مهذبة مشفقة
مؤدبة فى محل يظهر به ما لهم عند الله من العظمة والتبجيل والثواب الجميل والاجر الجزيل
والفضل الجليل فانه ليس من الوجوه فى شئ ٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله ش هذا لفظ
اختلف فيه النسخ واضطربت فيه الشروح ففى بعضها او جلها كالمستنير اعنى متننا هذا نسختى و
متن الشفاء بمثناة فوقية ونون فلام وراء مهملتين قال القارى مصدر نكر بدال مهملة
مشددة ومعناه الاسقاط اى او قصد الساقط من القول او الفعل اه وقال الخفاجى قيل
معناه الاسقاط اى اسقاط حرمة مقامه اه اقول وهذا اولى من الاول اذ لم يعرف الاسقاط
بمعنى الاتيان بالساقط من القول على انه يبقى ح قوله بقوله فارغا عبثا ويكدر هذا ايضا ان
اسقاط مفعول الاسقاط وهو الحرمة بعيد وتعقيد قال القارى ويجوز ان يكون من مادة الندر
وهو الشذوذ فالمراد الاتيان بنادر من قول او فعل بشئ غريب والحاصل انه خلاف التشهير
بما يقتضى التعظيم والتوقير اه وهذا الذى سوغه القارى وجعله مؤخرا عما تقدم قدمه
الخفاجى واعتمده فقال اى الاتيان بامر نادر شاذ وقوعه فيذكره على سبيل الشذوذ
لا التشهير والترفيع اه ببيان المعروف بهذا المعنى هو الانكر واذا جاوزت هذا فانا
اقول بل الاولى تفسيره باتيان نادرة من النوادر وهى المعانى اللطيفة الظريفة المعجبة وربما
كانت مضحكة كما يقال نوادر جحا ونوادر ابى نواس وهى التى يقال لها فى عرفنا لطيفه فيكون
ناظرا الى قوله على طريق ضرب المثل ويناسبه قرانه بالهزل ويؤيده قوله فيما يأتى اوضرب
مثلا لتطييب مجلسه ومع تلك المؤيدات استعمال النادرة فى هذا المعنى اعرف واشهر

كقول القائل ان قيل فی السوء فقد قيل فی النبی او ان كذبت فقد كذب

من جعل التنديد بمعنى الذكر على سبيل الشذوذ والخمول وجعل التشهير بمعنى الذكر على سبيل الترفيع كما لا يخفى ووقع فی بعض الشروح التنديد بالدال فی اخره نقله التلمسانی وقال هو كالغيبة يقال ندد بفلان اذا قال فيه كلمة سوء قال الجوهری يقال ندد به ای شهره وسمع به ومعناهما متقاربان اه قال القاری لا يخفى انه تصحيف لان هذا وقع سجعا فی مقابلة قوله التوقير فيتعين ان يكون براء فی اخره اه اقول لم يلتزم القاضی الامام ههنا السجع بل لا يوجد ههنا سجع غير هذا فكيف يمكن الرد به فكيف يجعل المحافظة على السجع سببا للجزم بكونه بها ولا شك ان معناه المذكور هو اقرب المعانی واقعدها فی المقام قال فی القاموس ندد به صرح بعيوبه واسمعه القبيح اه وهذا اولى من الاستشهاد بما فی الصحاح كما لا يخفى غير ان الشان فی ثبوت الرواية عن القاضی الامام وقيل انه التنذير بنون وذال معجمة بمعنى التكلم بما فيه تعييب وتشهير قال الخفاجی وفيه نظر اه وكانه لانه لم يعرف لغة والله تعالى اعلم ووقع فی اصل الدلجی التبذير بموحدة فذال معجمة وفسره بالاعلام اقول هذا التفسير يناسب التنذير بالنون يقال نذر بالشیء علمه والانذار الاعلام ثم لا محل له فی هذا المقام ولذا قال القاری الظاهر انه تصحيف فی المبنى وتحريف فی المعنى اه اقول اما المعنى ففيه ما علمت واما المبنى فهو الذی استظهره الخفاجی وفسره بتفسير قريب حيث قال بعد ما تقدم والظاهر انه بباء موحدة وذال معجمة تجوز به عن السفاهة والتلفظ بما لا يليق به اه والحاصل ان الاقرب هو اللفظ الاول على المعنى الرابع الذی ذكرت ثم اللفظ الرابع على المعنى الاخير مختار الخفاجی والله تعالى اعلم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

الانبياء او ان اذنبت فقد اذنبوا او اني اسلم من السنة الناس ولم
يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولو العزم او كصبر
ايوب ونحوها فان هذه وان لم تتضمن سبا ولا اضافت نقصا فما وقر النبوة
ولا عظم الرسالة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء
اي منقصة ١٢ اي التبري ١٢
منها او ضرب مثلا لتطيب مجلسه او اعلاء في وصف لتحسين كلامه
بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره فحق هذا ان درئ القتل
اي شرفه ١٢
الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به
ومالوف عادته بمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندمه على ما صدر
منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به عن مالك في
رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في غير موضعه ارى ان يودب وقال لا ينبغي اذا عوتبوا ان يقولوا قد
لاهل الخطايا ١٢
اخطات الانبياء قبلنا قال القاري فان هذا خطاء من وجوه اذ لا يقاس
الحدادون بالملئكة فان خطاء الانبياء ما كانت الا زلات نادرة
في بعض اوقات تسمى صغائر بل خلاف الاولى بل حسنات بالنسبة
الى سيئات غيرهم وهي مع هذا ممحوة بتوبة عقيبها وتحقق قبول لها كما
اخبر الله تعالى بها بخلاف ذنوب الامم فانها شاملة للكبائر وغيرها
عمدا وخطاء واستمرارا وعلى تقدير توبتهم لا يعرف تحقق شروط صحتها وقبولها
بل ولا يدرى خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون

من الاصرار على المعصية وما يخشى من سوء الخاتمة فلا تقيم هذه المقايسة وقال القاري واما قوله ان اذنبت فقد اذنبوا ففي خطر عظيم لعصمة الانبياء ولا سيما وقد غفر لهم ما كان في صورة المعصية وظهر منهم الاوبة (اي الرجوع الى الله تعالى) في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المحقق بلا شبهة في مقابلة الذي هو حقيقة المعصية وان تاب صاحبه عنه فهو تحت المشية لعدم صحة شرائط التوبة فلا يقاس الصعلوك (المحتاج ۱۲) بالملوك وقال القاري في قول ابي نواس ع

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها ؛ اراد المبالغة في استوائهما في الفضل وهذا كفر صريح ليس له تاويل صحيح الا ان يدعي انه اراد بالاحمد غير محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخفاجي[۲] في قول المعري ع

هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل (ای بعدما قال القاضي شديد لتشبيهه ۱۲) غير النبي في فضله بالنبي وفيه من ترك الادب ما لا يخفى وقال (مقولة الخفاجی ۱۲) حاشا من ان يرضى به مزله اسلام او ذوق فانه كفر بغير لذة وقال القاضي[۲] قال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم ۱۲) كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا قال القاري وهذا ايوافق ما قال امامنا[له] في الفقه الاكبر ان والدي رسول الله

له لم يثبت هذا عن سيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه قال العلامة السيد الطحطاوي رحمه الله تعالى في حاشيته على الدر المختار من باب نكاح الكافر ما نصه فيه اساءة ادب الذي ينبغي اعتقاده حفظهما من الكفر وذكر الكلام الى ان قال وما في الفقه الاكبر من ان والديه صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر

صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر الى ان قال ولكن لا يجوز ان يذكر

فمدسوس على الامام ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شيء من ذلك قال ابن حجر المكي في فتاواه والموجود فيها ذلك لابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري لا لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وعلى تسليم ان الامام قال ذلك فمعناه انهما ماتا في زمن الكفر وهذا لا يقتضي اتصافهما به الى الحرما افاد واجاد **اقول** ولهذه العبارة قرينة اخرى توجد مثلها في بعض النسخ دون الاخرى هي قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الايمان العلامة القاري نفسه قد ارتاب في صحة نسبتها الى الكتاب حيث قال لعل مرام الامام على تقدير صحة ورود هذا الكلام الخ فالقطع بصحة هذه مع اشتراكهما في خلو النسخ المعتمدة عنهما مما يقضي له العجب ثم **اقول** معلوم قطعا ان الترجيح في المسئلة لو فرض الى هؤلاء لم تكن قضا لمرة الاظر لم يبلغ من غالب الرأي مبلغا يتجاءل دونه الخلاف فضلا عن ان يكون هناك قاطع ومن سبر سير هذا الامام الاجل رضي الله تعالى عنه ايقن انه كان اعقل من ان يهجم على مثل هذا من دون قاطع وهو الذي لم يسمع قط يقع في احاد الناس فكيف بابوي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف بهذا الاعتناء المشديد به الباعث على ادراجه في كتاب اصول الدين فهو ان سلم ثبوته رواية كان هذا انقطاعا باطنا مثبتا لنزاهة امامنا عن لوثه ثم الموافقة انما هي في قول ذلك الكاتب اسيئ الادب لا جهره فيه اما قول امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فليس فيه ما يوافقه بل قال العلامة الخفاجي في النسيم هذا تأديب له وتعزير حتى ينزجر امثاله عن امثال هذه المقالة وفي ذلك اشارة الى اسلام ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر وهذا هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم

مثل هذا في مقام المعرة قال القاضي قال ابو الحسن في شاب معروف
اى المنقصة ١٢ القابسى ١٢

اقول وهذا يجد فضيلة الايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم ويصير امن هذه الامة خير الامم اما نفس الايمان فكان حاصلا لهما قال القارى في منح الروض تحت العبارة المذكورة المنسوبة للامام هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا في مقام الايقان اهـ **اقول** هذا عجب من العجائب فيا سبحن الله من اين الدلالة فيه على انكار الاحياء وباى لفظ دل عليه او بأى حاجب ومن ليد ولكن الايلاع بشئ ياتى بالعجائب قال وقد افردت لهذه المسألة رسالة مستقلة ودفعت ما ذكره السيوطي في رسائله الثلثة في تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة والقياس واجماع الامة اهـ وذكر نحوه ههنا في شرح الشفاء قدحة فيه المصنف العلام قدس سره لانه لم يعجبه امره **اقول** للامام الجليل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ست رسائل في هذه المسألة والمسألة ليست من الفقه اذ لا تعلق با فعال المكلفين من حيث انها تحل وتحرم وتصح وتفسد ولا مدخل فيها للقياس اصلا واما الاجماع فاين الاجماع وقد كثر النزاع وشاع وذاع وملأ البقاع وانما الحق ما افاد الامام السيوطي ان المسألة خلافية وان كلا الفريقين ائمة اجلاء واما الكتاب فلا نص فيه على شئ في الباب وان تعلق ببعض ما يذكر في اسباب النزول كان رجوعا الى الحديث ولا شك انه هو المأخذ وحده لامثال المسألة والسيوطي اعلى كعبا واوسع باعا واعظم ذراعا منكم ومن اضعاف امثالكم في المعرفة بالحديث وطرقه وعلله ورجاله واحواله فكان الاسلم لكم القبول والا فالتسليم والا فالسكوت واما قولكم بالادلة الجامعة المجتمعة الخ فيا لحسن هذه البناء ان فرضت متعلقة بذكر لا بدفعت فان الامام الجليل رحمه الله

بالخير قال لرجل شيئاً فقال له رجل اسكت فانك امى فقال الميسر كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق الشاب واظهر الندم عليه
فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ فى استشهاده بصفة
النبى صلى الله عليه وسلم وكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ اميا اية له قال القارى اى معجزة وكرامة
وكذا قال الخفاجى وقال القارى فى الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول
فى ذيل قوله تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم لكن الامية
فى حقه عليه السلام معجزة ومنقبة فى حق غيره معيبة ونقيصة فائدة
جليلة قد ظهر بما ذكرنا جهالة مكلب النجدية بانكاره على تفسير
الاية بالمعجزة فى هذه العبارة وقال القاضى وكون هذا اميا نقيصة فيه
وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر
وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهى الى حد القتل وما طريقه
الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه انتهى كلام القاضى فقول
فما حال من لم يشفق ولم يندم ولم يستغفر ولم يتب ولم يعترف بخطائه

تعالى قد اثبت المسألة بدلائل قاهرة لو وضعت على الجبال الراسيات لاندكت و
للعبد الضعيف رسالة فى الباب سماها شمول الاسلام لاصول الرسول الكرام ١٣١٥ھ
زاد فيها على ما ذكروه بما منحنى المولى سبحنه وتعالى ولقد وددت ان اظفر برسالتكم فانى
لارجوان يفتح ربى فى الجواب عنها بما يكفى ويشفى وبالجملة فقد ظهرت لنا بحمد الله تعالى على
اسلام الابوين الكريمين رضى الله تعالى عنهما دلائل ساطعة لم تبق لاحد مقالا ولا للريب
والشك مجالا والخلاف لم يخف عنا ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولله الحمد ١٢

له اراد به طائفة النجدية اسمعيل الدهلوى ١٢

حضرة عالم اهل السنة مدظله

ومن جاء من بعده فاصر عليه وقام للخصومة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وهم الوهابية متبعوه ١٢
واثرا عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف
الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب والكراهة و
التحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله والانكار
والاعلام بقوله والتنفير عنه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ويحمد
فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقض
على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان
يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته اي
لعدالته او فتياه في الحقوق لعله وحله وجب على سامع قوله الاشادة
لعله الاشاعة ١٢
بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه
ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره ان صدر منه ما يوجبه وفساد قوله
على تقدير خطائه في تقريره لقطع ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين
وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب الصبيان فان من هذا سريرته لا
صلى الله عليه وسلم
يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله
عليه وسلم ولحق شريعته ولحق الله قال القاري في مجمع الفتاوى لو تكلم
قال ١٢ مقولة
بكلمة الكفر مذكور وقبل القوم ذلك منه كفروا وحيث لم يعذروا
بالجهل وزاد في المحيط وقيل اذا سكت القوم عن المذكر وجلسوا عنده

بعد تكلمه بكلمة الكفر كفروا يعني اذ اعلموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه ان
يكن القائل بهذا السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب في حماية
عرضه متعين ونصرته عن الاذى حيّا وميتا مستحق لِسُبّه فرض عين على كل
مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت القضية وبان به الامر سقط
عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة وعضد التحذير منه
وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث اي في روايته بذكر
جرحه وطعنه في عدالته وديانته حتى روى ان يحيى بن معين مع جلالته
رؤي طائفا بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع في روايته فكيف بمثل
هذا المقام الذي يجب فيه القيام واما بلحة حكاية قوله لغير هذين
المقصدين فلا اري لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد لا ذاكرا ولا آثرا بغير غرض شرعي بمباح
واما للتشهي والردو النقص فمتردد بين الايجاب والاستحباب والاول اولى
فاما ثم ذكره على غير هذا من حكاية سبه والازراء بمنصبه على وجه

قوله التفكه تناول الفواكه ويكون غالبا فضلا عن الحاجة فيما اعتاده المترفون المسرفون
فاستعاره للتحدث به في فضول الكلام على جهة الاسراف من دون حاجة شرعية اليه ١٢
حضرة عالم اهل السنة مد ظله قوله التمضمض المضمضة وفسره القاري هنا بالتحرك
والتلذذ والحسن منه قول علامة الادب في النسيم حيث قال اي اجراؤه على فمه ولسانه مستعار
من تمضمض بالماء اذا غسل به داخل فمه فشبه الكلام بالماء وادارته في فمه بالمضمضة
اه وبقي شيء لتمام المرام دهو ان ماء المضمضة يؤخذ ويمج ولا يكون مقصودا لنفسه فاراد

عطف على قوله فاما ان يكون القائل لذلك الخ ١٢
القاضي الامام العلامة عياض رحمه الله

القول به على جهة التلهي من دون حاجة شرعية اليه ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

الحكايات والاسمار والطرف(١) واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث(٢) والسمين
ومضاحك المجان(٣) ونوادر السخفاء(٤) (ولاستماعها) والخوض في قيل وقال فكل هذا ممنوع
وبعضها اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكي له على غير
قصد او معرفة بمقدار ما حكاه (تشفيه) او لم يكن عادته(٥) او لم يكن الكلام من البشاعة (والفظاعة) حيث
هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه لم يظهر منه اعتقاد كونه
حسنا ولا صوابا بل ظنه مباحا زجر عن ذلك ونهي عن العودة اليه وان
قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو
كان الادب اشد وتر رواية(٦) اشعار هجوه عليه السلام وسبه في نثر الكلام

ف١ بضم ففتح جمع طرفة كغرف جمع غرفة وهي النوادر المستظرفة ١٢ ف٢ هو هنا جمع احدوثة
كاغلوطة لاحاديث ومعناه افسانها اي اساطيرهم مما لا طائل تحته ١٢ الحضرة عالم اهل السنة
مدظله ف٣ جمع ماجن كحكام جمع حاكم معناه بيباك ودا… و… ١٢ ف٤ جمع سخيف وهو
الرقيق العقل والدين اه نسيم ١٢ ف٥ هكذا هو بلفظة او للترديد في المواضع الثلثة في نسخ
المتن وشرح القاري والذي في نسختي شرح النسيم بالواو فيها جميعا ولعله هو الاصوب فان
خفة الحكم مبتنٍ على اجتماع جميع ذلك والشدة يكتفي فيها ببعض منها والله تعالى اعلم ١٢ الحضرة
عالم اهل السنة ف٦ اعلم ان المصنف العلام قدس سره قد اختصر ههنا كلام القاضي
الامام وتمامه يظهر المرام وهو هكذا وان اتهم هذا الحاكي فيما حكاه بانه اختلقه (اي
اخترعه من عند نفسه) ونسبه الى غيره (تسترا وخوفا عن المؤاخذة) او كانت تلك عادة
له (بان يكثر من ذكره ويزعم انه حاكٍ له) وظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله
والاستخفاف له (اي عده هينا عنده) او التحفظ (اي حفظه كثيرا) لمثله او طلبه

فحكم هذا حكم الساب يؤاخذ بقوله ولا ينفعه نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به صلى الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محو ونحوه ولو من كتاب غيره وحصول ضرره فانه لا ينفعه من جهة دينه الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية

(ممن يعرفه حرا عليه) و ركثرة) رواية اشعار هجو صلى الله تعالى عليه وسلم و سبه فحكم هذا اى الحاكى حكم الساب نفسه اه موضحا بزيادة ما بين الهلالين ماخوذ الكثره من النسيم فهذا هو الذى حكم الحاكى فيه حكم الساب ما مجرد الرواية فعلى الوجوه التى قدمها فى صدر الكلام فاعرف ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله سله اى ماواه كالام التى ياوى اليها الولد ١٢ سله اى هجوه كفر فالضمير راجع لما علم من هجى او كفر بمعنى كافر مبالغة وما ذكره ظاهر عند الرضى به لا ان قصد به غير ذلك قاله ابن حجر اه نسيم ١٢ سله اى فى الاجماع كما فى الشفاء اى الف مؤلفا جمع فيه ما وقع عليه الاجماع اه نسيم ١٢ سله عطف على رواية اى اجمعوا على تحريم تركه من دون محو و نحوه كاحراقه اينما وجد ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله سله هذه من زيادات الفاهرى ١٢ سله اى ضرر ذلك الغير بمحوه واحراقه اقول و ذلك كاهراق الخمر وكسر الات التلهى بل اهم واعظم كما لا يخفى فليحفظ فان الناس تساهلون فى ذلك كثيرا و يتورعون منه والورع الا فى افناء امثال الخبائث ولا يختص الحكم بما قصد به الهجو بل فى حكمه كلمات شعراء الشعراء فى النعت و المناقب مما فيه توهين الانبياء

ويمكن اضافتها اليه او يذكرها امتحن به وصبر في ذات الله تعالى على شدته
كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم فهذا فرخارج عن هذه الفنون
الستة اذ ليس فيها غمص ولا نقص لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل
العلم وفهماء طلبة الدين ويجتنب عن ذلك من عساه لا يفقه او يخشى
به فتنة قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن نفسه باستئجاره لرعاية
الغنم في ابتداء الحال وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وامية من صفاته واحدى علاماته في الكتب
المتقدمة فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب
من منح الله قبله وعظيم مرتبته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه
دلالة على نبوته وصحة دعوته وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله
تعالى به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة وقاعدة معجزاته وليس فيه ذلك
نقيصة والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة
فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه
وجعل حيوته فيما فيه هلاك من عداه وهذا شق قلبه واخراج حشوته
كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى
هلاكه وهلم جرا الى سائر ما روي من اخباره وسيره وماثره وتقلله
من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته وخدمته
بيته زهدا ورغبة عن الدنيا كل هذا من فضائله وشرفه فمن اورد منها
شيئا مورده وقصد به مقصده من تعظيم قدره وتجليل امره كان

حسننا ومن اورد ذلك على غير وجهه يتساهل في حقه وقد علم منه سوء
قصد لحق بالفصول الستة التي قدمناها قال القاري فيقتل او يعزر او يحبس
لما قررناها وممّا يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
وما لا يجوز ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر
تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
ويظهر عليه علامات الادب عند ذكره واذا تكلم في مجاري اعماله
واقواله صلى الله تعالى عليه وسلم تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما
امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل
والكذب والمعصية قال القاري والمعنى لا ينسب شيئا منها وامثالها اليه
صلى الله عليه وسلم والى غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما
ورد في حقهم من قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي جاهلا بتفاصيل
الايمان كما ينبئ عنه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن قوله
عليه السلام لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ومفهومه انه كذب ومن قوله
تعالى وعصى ادم ربه فغوى فان الله ورسوله ان يعبرا بما شاء اي في حق من
شاء انتهى هذا اخر ما اردنا ايراده مختصرا ملتقطا من الشفاء وشرحه

الباب الثالث في السمعيات

اي ما يتوقف على السمع من الاعتقادات التي لا يستقل العقل باثباتها
في الارشاد لامام الحرمين اعلموا وفقكم الله ان اصول العقائد تنقسم
الى ما يدرك عقلا ولا يسوغ تقدير ادراكه سمعا والى ما يدرك سمعا ولا يتقدر

اقول رحمه الله ملا علي القاري فقد وقع فيما عنه في ما كان في حقه انه نقل او يدرك انه لم يعلم تفاصيل الايمان فهذا واتاه الله الحرام كيف قال ما كنت ولم تعلم كنت تجهل فسبحان من عظيم شانه ورفع مكانه صلى الله تعالى عليه على حضرة عالم المدينة صلى الله

يلتزم مفعول

على افعل التفضيل اي

ادراكه عقلا والى ما يجوز ادراكه سمعا وعقلا فاما ما لا يدرك الا
عقلا فكل قاعدة فى الدين تتقدم على العلم بكلام الله تعالى ووجوب
اتصافه بكونه صدقا اذ السمعيات تستند الى كلام الله تعالى وما يسبق
ثبوته فى المرتبة ثبوت الكلام وجوبا فيستحيل ان يكون مدركه السمع
واما ما لا يدرك الا سمعا فهو القضاء بوقوع ما يجوز فى العقل وقوعه
ولا يجب فلا يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا الا بسمع و
يتصل بهذا القسم عندنا جملة احكام التكليف واما ما يجوز ادراكه
عقلا وسمعا فهو الذى تدل عليه بشواهد العقل ويتصور ثبوت العلم
بكلام الله تعالى مقدما عليه فهذا القسم يتوصل الى ادراكه بالسمع
والعقل وقال بعد كلام فاذا ثبتت هذه المقدمة يتعين بعدها على كل
معتنٍ واثق بعقله ان ينظر فيما تعلقت به الادلة السمعية فان صادفه
غير مستحيل فى العقل وكانت الادلة السمعية قاطعة فى طرقها لا مجال
لاحتمال فى ثبوت اصولها ولا فى تاويلها فما هذا سبيله فلا وجه الا القطع به وان لم تثبت
بطرق قاطعة ولم يكن مضمونها مستحيلة فى العقل وثبتت اصولها ولكن طرق التاويل تجول فيها
فلا سبيل الى القطع ولكن المتدين يغلب على ظنه ثبوت ما ظهر الدليل السمعى على ثبوته وان لم يكن
قاطعا وان كان مضمون الشرع المتصل بنا مخالفا لقضية العقل فهو مردود قطعا بان الشرع لا يخالف العقل ولا يتصور فى هذا القسم ثبوت
سمع قاطع ولا خفاء به فهذه مقدمة للسمعيات لابد من الاحاطة بها انتهى
منها الحشر والنشر والنشر احياء الخلق بعد موتهم والحشر سوقهم الى

موقف الحساب ثم الى الجنة والنار كذا قال ابن ابي الشريف في شرح المسايرة
وفيه وهما مما علم بالضرورة من الدين وانعقد الاجماع على كفر من انكرهما[١]
جوازا او وقوعا وانكرهما الفلاسفة قال القاضي وكذلك من انكر الجنة[٢]
والنار والبعث والحساب والقيمة فهو كافر بالاجماع[٣] للنص عليه واجماع الامة
على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكن قال ان المراد بالجنة
والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية
والمعتزلة قالوا بوجوبهما عقلا بناء منهم على ايجابهم على الله تعالى ثواب
المطيع وعقاب العاصي وعندنا وجوب وقوعه لاخباره تعالى به فقط في
كتبه وعلى السنة رسله لا لايجاب العقل وقوعه ولا يجب عندنا على الله
شيء فمن اجل ذلك يجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او دونها بمحض فضل الله كذا في المسايرة وشروحه واكثر المتكلمين على
ان الحشر جسماني فقط[٤] على ان الروح جسم لطيف والغزالي والماتريدي والراغب

[١] اي انكر جواز شيء منهما او وقوعه ولو في حجاب التاويل كالنيشرية فان التاويل في نص غير مسموع لا يسمن ولا يغني من جوع ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٢] الواو في كليهما بمعنى او فانه يكفي للاكفار انكار شيء منها وان ادعى الايمان بالباقي ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٣] تنكيره للتعظيم اي اجماع عظيم ليس فوقه اجماع ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[٤] لا بمعنى انكار حشر الروح فانه كفر قطعا كانكار حشر الاجساد لان الكل ثابت ضرورة من الدين بل بناء على ان الروح ايضا عندهم جسم لطيف فحشر الجسد والروح كل ذلك ليس عندهم الا حشر جسم ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

والحلبی علی انه جسمانی وروحانی بناء علی ان الروح جوهر مجرد لیس بجسم ولا
قوة حالة فی جسم بل یتعلق به تعلق التدبیر والتصرف والمسئلة[1] ظنیة[2]
ووجود البنیة ای البدن المؤلف من العناصر والروح الحیوانی واعتدال
المزاج لیس شئ منها شرطا عندنا فی تحقق المعنی المسمی بالحیوة خلافا
للفلاسفة والمعتزلة ومنها سؤال المنکر والنکیر[3] وعذاب القبر ونعیمه
ورد بها الاخبار وتعددت طرقها تعددا افاد مجموعها التواتر المعنوی
وکل منها ممکن فیجب التصدیق به وانکرها بعض المعتزلة وقالوا ذلک یقتضی
اعادة الحیوة الی البدن لفهم الخطاب ورد الجواب وادراک اللذة والالم
وذلک منتف بالمشاهدة والجواب انا نمنع اقتضاء ذلک عود الحیوة
الکاملة الی جمیع البدن وغایة ما یقتضی اعادة الحیوة الی الجزء[4] الذی به فهم

---

[1] ای مسئلة کون الروح جسما او غیره ۱۲ [2] ولعل الاقرب الی الظن علیه امامنا
الماتریدی وذهب الامام الاجل الشیخ الاکبر الی ان الروح جزء لا یتجزی وقد فصلنا القول
فیها بعض تفصیل فی رسالتنا بارقة تلوح من حقیقة الروح ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله
[3] المنکر بفتح الکاف والنکیر کلاهما بمعنی غیر المعروف سمیا به لان لهما علیهما الصلاة
والسلام صورة لم یعهدها الانسان قط وحسبنا الله ونعم الوکیل وقیل اللذان یاتیان
الصلحاء او من رحمه الله من عباده یسمیان مبشرا وبشیرا واختلف هل هما اثنان
بالعدد ویظهران لکل من قبر وان کان فی الوقت فی مشارق الارض ومغاربها ام بالنوع
والکل سائغ فی القدرة ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله [4] قد فرغنا بحمد الله تعالی عن
تحقیق المسألة بما لا مزید علیه فی کتابنا حیاة الموات فی بیان سماع الاموات وکتابنا

الخطاب ورد الجواب والانسان قبل موته لم يكن يفهم بجميع بدنه

بل بجزء منه من باطن قلبه والاحياء جزء يفهم به ويجيب ممكن مقدور

عليه وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا وما استحيل به من ان اللذة

والالم والتكلم فرع الحيوة والعلم والقدرة ولا حيوة بلا بنية والبنية

اى حصولهما للميت اى تلذذه وتألمه ١٢

قد فسدت وبطل المزاج وكون الميت ساكتا لا يسمع سوالنا اذا سالناه و

منهم من يحترق ويصير رمادا او تذروه الرياح فلا يعقل حيوته

وسواله مجرد استبعاد بخلاف المعتاد فان ذلك ممكن اذ لا يشترط فى الحيوة

البنية ولو سلم جاز ان يحفظ الله تعالى من الاجزاء ما يأتى به الادراك

وان كان فى بطون السباع وقعور البحار وغاية ما فى الباب ان يكون بطن

السبع ونحوه قبرا له ولا يمتنع ان لا يشاهد الناظر منه ما يدل على ذلك

فان النائم ساكن ظاهرة ويدرك من الالم واللذات ما يحس تأثيره عند تيقظه

كالم وضربة او خروج منى من جماع ونحوه وقد كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

الوفاق المتين بين جواب الميت وسماع الدفين واثبتنا ثمة بالتحقيق ان السماع والابصار

والعلم والادراك كل ذلك للروح وهى لا تحتاج فى شيء من ذلك الى البدن فلو

فرض عدم عود الحياة الى جزء ما اصلا لم يضرنا شيء ولكنا نقول به لان المعتقد ان

التنعيم والعذاب كلاهما للروح والبدن جميعا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

له بل قد صح الحديث ببقاء عجب الذنب وهى اجزاء صلبة صغار جدا لا تحترق

ولا تبلى وعليها نعوده لعالتاليف عند الحشر ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالى

يسمع كلام جبريل ويشاهده ومن حوله اويزاحمه فى مكانه وفراشه لا شعور له بذلك فانكار السؤال وغيره لعدم المشاهدة يؤدى الى انكار ما ذكر من مشاهدة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لجبرئيل وسماعه كلامه وانكاره كفر والحاد فى الدين والادراك والسماع عندنا معشر اهل الحق بخلق الله تعالى فاذا لم يخلق لبعض الناس لايكون له والاصح ان الانبياء لا يسئلون وقد ورد ان بعض صالحى الامة كالشهيد والمرابط يوما وليلة فى سبيل الله يامن فتنة القبر فالانبياء عليهم السلام اولى بذلك وكذا اطفال المؤمنين[١] واختلف فى سوال اطفال المشركين وفى دخولهم الجنة والنار والاخبار متعارضة فالسبيل التفويض الى الله تعالى اذ معرفة احوالهم فى الاخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل قطعى كذا قيل تذنيب المعتزلة وغيرهم من منكرى عذاب القبر استدلوا بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور ولو كان فى القبر احياء لصح الاسماع وبقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وغيرها كما فى شرح المقاصد وقال فى اخر الجواب واما قوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور فتمثيل حال الكفرة بحال الموتى ولا نزاع فى ان الميت لا يسمع اى اسماعه منفى كالكافر والجندية وان لم يتلفظوا فيما بلغنا

---

[١] والميت يوم الجمعة او ليلتها او فى رمضان وغيرهم ممن وردت لهم الاحاديث ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [٢] وقيل يسألهم الملكان ويلقنان فيقولان من ربك ثم يقولان قل الله وهكذا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [٣] على اقوال ثالثها الامتحان كالذين ماتوا

الى الآن بانكار عذاب القبر ولكن منعوا ان يكون للميت فى البرزخ علم
وادراك وسماع وفرعوا عليه منع جواز الاستمداد من الانبياء والاولياء
واستدلوا عليه بالآيات والاحاديث التى تمسك بها المعتزلة على انكار
عذاب القبر ونقل بعض العبارات من كتب الفقه بلا تفقه وبلوغ الى كنهها
حتى نقل بعض السفهاء منهم عبارة شرح المقاصد اثباتا لدعويهم والجواب
عنها فى كتب القوم مذكورة وفى رسائلنا مسطورة **فائدة** لما كان ادراك
الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصور فى الآلات فعند مفارقة
النفس وبطلان الآلات لا تبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط
بانتفاء الشرط وعندنا ليست الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات اما لانه
ليس بحصول الصور فى النفس بل اضافة بين العالم والمعلوم ١٢ لا فى الحس واما لانه لا يمتنع ارتسام صور الجزئى فى
النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات
متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات الاحياء سيما الذين كان بينهم
وبين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس
الاحياء من الاموات فى انزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس
المفارقة تعلقا اما بالبدن او بالتربة التى دفنت فيها (التواتر ١٢) فاذا زار الحى
تلك التربة وتوجه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة
واضافات هذا محصل ما فى شرح المقاصد ومنها الميزان وهو حق لانه
ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب التصديق به وهل يعم
وزن الاعمال كل مكلف نبه القرطبى على انه لا يعم واستشهد بقوله تعالى

له وعليه بالكتابين المذكورين للعبد الضعيف غفر له فانهما يكفيان ويشفيان حضرة ... اهل السنة مد ظله العالى

يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقد تواترت الاخبار بدخول قوم الجنة بغير حساب وانكرها بعض المعتزلة ومنها الكوثر وهو حوض لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون له يوم القيمة يرده الاخيار ويرد عنه الاشرار وورد ت صحاح الآثار التي بلغ مجموعها حد التواتر المعنوي فوجب قبوله والايمان به كذا في المسايرة ومنها الصراط وهو جسر ممدود على ظهر النار ادق من الشعر واحد من السيف يرده كل الخلائق وهو ورود النار لكل احد المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها ثم قال ثم ننجي الذين اتقوا اى فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين فيها جثيا يسقطون و كثير من المعتزلة ينكرونه وهو ممكن وارد على جهة الصحة في الاخبار الكثيرة فرده ضلالة ومنها ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وعليه جمهور المسلمين وقال بعض المعتزلة انما تخلقان يوم القيمة والمسلمون بعد دخول الجنة والكفار بعد دخول النار لا يخرجون منهما ابدا باجماع المسلمين خلافا لابن تيمية في النار

سله دلت الآية ان معرفتهم انما تكون بسيماهم من دون حاجة الى امتحان او ميزان ثم لا فصل بين المعرفة وبين القائهم في النار لفاء التعقيب في فيؤخذ افلو والاظهر الاصرح قوله تعالى اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ٥ الآن يؤول بانهم لا يجعل لهم يوم القيمة قدر وهو مجاز لا يصار اليه الا بدليل ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

سله ٥٢ ويكفي في الرد عليهم ظواهر القرآن اعدت للمتقين اعدت للكافرين ونصوص الاحاديث الصحاح دخلت الجنة رأيت النار ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

سله ٥٣ لا يخفى ما فيه من نفي لطائف الايهام وناهيك عليه في الرد قوله تعالى وما هم بخارجين من النار ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

قاتلها الله تعالى واعاذنا شرها والشرور جميعا آمين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

١٦٨

وقد نقل هو القول بفناء النار عن ابن مسعود وابن عمر وابي سعيد وابن عباس
وغيرهم وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب
متروك وقول مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله
الجمهور واجابوا عن الآيات التي ذكرها بنحو عشرين وجها وعما نقل عن
اولئك الاصحاب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين اما مواضع
الكفار فهي ممتلئة لا يخرجون منها ابدا كما ذكر الله تعالى في آيات
كثيرة ومنها اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وخروج ياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها
وردت بها النصوص الصحيحة الصريحة

له هو عبد الله وابن امة الله ورسول الله وكلمة الله وروح الله سيدنا عيسى بن مريم عليهما الصلاة
والسلام ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وهذه عقيدة ايمانية
كافر من جحدها او شك في شيء منها ولينزلن عيسى فيهم ماما عدلا وحكما مقسطا رسولا مرسلا غير
معزول ولا منقوص ورجلا من امة نبي الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان ايضا قبل نزوله من
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
والدجال ويضع الجزية ويهلك الله في زمنه كل دين الا الاسلام فلا تكون فتنة ويكون الدين كله
لله وعقيدة نزوله من ضروريات مذهب اهل السنة نطقت به الاحاديث المتواترة فمن انكرها واول
بخروج رجل مماثل عيسى فهو ضال مضل والصحيح الثابت بالدلائل انه عليه الصلاة والسلام رفع حيا
ولم يطرء عليه الموت الى الآن الى ان ينزل فيحكم الدين ثم يتوفى فيدفن مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهذا في الجمهور والمخالف فيه من المخطئين لقد تفرعن وتشيطن رجل من قاديان قرية من الفنجاب

ط وهذا هو معنى ما يذكر من الحديث ياتي على جهنم يوم تخفق الرياح ابوابها ما فيها احد حضرة عالم اهل السنة مد ظله

حسنة سماها الصارم الرباني على اسراف القادياني فكفى واكتفى وشفى واشتفى جزاه الله الجزاء الاوفى ثم ان الفنجابي المذكور ترقى به الحال في الكفر والضلال فادعى النبوة والوحي ومن ...

عليه الصلاة والسلام بسباب غلاظ فكان كما قال ربنا تبارك وتعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون وقد كتبت في رد قوله هذا الملعونات ...

الباب الرابع في الامامة

اصل مباحثها من الفقه العملي[1] لان القيام[2] بها من فرض الكفاية وذلك من الاحكام العملية دون الاعتقادية ومحل بيانها كتب الفروع وهي مسطورة فيها وانما كانت متممة لعلم الكلام لانه لما شاعت في الامامة من اهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بكثير من القواعد الاسلامية ادرجت في علم الكلام ومن مباحثها ماهو اعتقادي لاعملي والامامة خلافة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في اقامة الدين وحفظ حوزة المسلمين بحيث يجب اتباعه على كافة الامة ونصب الامام واجب خلافا للخوارج حيث قالوا جائز وبعضهم قالوا يجب عند الامن دون[3] الفتنة وبعضها بالعكس على[4] الامة خلافا للامامية قالوا لايجب علينا بل على الله تعالى سمعا[5] لاعقلا خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم واجب عقلا وبعضهم عقلا وسمعا كالكعبي وابي الحسين ويشترط

---

[1] قيد به لان الفقه اذا فسر بمعرفة النفس مالها وعليها شمل علم العقائد وهو الفقه العلمي والفقه الاكبر ولذا سمى به الامام الاعظم كتابه في اصول الدين وهو هذا الكتاب المشهور المتداول بين ايدينا الذي شرحه الملا علي القاري وغيره من العلماء وقد بينا ذلك في فتوى لنا المبعث في منع السفه الاكبر عن قلب الفقه الاكبر ردا على بعض من خالف فيه واخترع من عند نفسه فقها اكبر اخر مشتملا على الضلالات ونسبه الى الامام حاشا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [2] تقلدا وتقليدا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [3] ومفاسد الجهل اكبر من هذا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [4] متعلق بقوله ولجب شروع في مسئلة اخرى خلافية بيننا وبين الروافض ١٢ حضرة عالم اهل السنة [5] متعلق بيجب المذكور سابقا وشروع في مسئلة ثالثة ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله لاعلاقة لاهل السنة

بعد الاسلام الذكورة والورع والعلم والقدرة على القيام بامور الامامة
ونسب قريش خلافا لكثير من المعتزلة ولا يشترط كونه هاشميا ولا معصوما
لان العصمة من خصائص الانبياء خلافا للروافض والنجدية خالفوا اهل السنة
في تخصيص العصمة بالانبياء حيث قال رئيسهم لا بد منها للصديق كما مر فلا
يكون قولهم ١ حجة للروافض على اهل السنة فانهما شقيقان في الخذلان والامام
الحق بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين والفضيلة ٢ على ترتيب الخلافة واعتقادنا معشر
اهل السنة تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لكل منهم والثناء عليهم
كما اثنى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم من غير ادعاء العصمة

---

١ نبه رحمه الله تعالى على ذلك لان من مكائد الرفضة الاحتجاج على اهل السنة بقول كل
مبتدع ضال ليس من اهل الرفض لان كل من ليس برافضي فهو عندهم سني ١٢ حضرة عالم اهل السنة
مد ظله ٢ تبع في هذه العبارة الحسنة الائمة السابقين وفيها رد على مفضلة الزمان المدعين
السنية بالزور والبهتان حيث اولوا مسئلة ترتيب الفضيلة بان المعنى الاولوية للخلافة
الدنيوية وهي لمن كان اعرف بسياسة المدن وتجهيز العساكر وغير ذلك من الامور المحتاج
اليها في السلطنة وهذا قول باطل خبيث مخالف لاجماع الصحابة والتابعين وغيرهم رضي الله تعالى
بل الافضلية في كثرة الثواب وقرب رب الارباب والكرامة عند الله تعالى ولذا عبر عن المسئلة في الطريقة
المحمدية وغيرها في بيان عقائد السنة بان افضل الاولياء المحمديين ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي
رضي الله تعالى عنهم وللعبد الضعيف في الرد على هؤلاء الضالين كتاب حافل كافل بسيط محيط
سميته مطلع القمرين بابانة سبقة العمرين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظلهم

لاحد منهم والمخالف في هذا الباب لروافض والنواصب فالروافض افترقوا
الى ثلث فرق التفضيل والتبرء والغلو والنواصب الى فرقتين نواصب
العراق يبغضون الختنين رضى الله تعالى عنهما ونواصب الشام لا يبغضون
سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه يقولون بانقضاء الخلافة الراشدة
بشهادته رضى الله تعالى عنه وكون ايام على كرم الله تعالى وجهه ايام
الفتنة وملكا عضوضا ووقت هلاك الامة وزمان الشرور وانقضاء
القرون الثلاثة المشهود لها بالخير [له] بشهادته رضى الله تعالى عنه [٥٢] بان القرن
الاول من زمان هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته والثانى ايام
خلافة الشيخين والقرن الثالث ايام خلافة عثمان رضى الله تعالى
عنه ثم استقامة [٥٣] الخلافة بعد يوم التحكيم وكثير من الظاهرية لمعة

له متعلق بالانقضاء ١٢ ٥٢ متعلق بيقولون والباء بمعنى اللام وهو تعليل في لهم
بانقضاء قرون الخير بشهادة سيدنا على كرم الله تعالى وجهه ١٢ ٥٣ اى للامير معوية
رضى الله تعالى عنه اما عند اهل الحق فاستقامة الخلافة له رضى الله تعالى عنه من
يوم صلح السيد المجتبى صلى الله تعالى على جده الكريم وابيه وعليه وعلى امه واخيه وسلم
وهو الصلح الجليل الجميل الذى ترجاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله ناشئا
عن سيادة سيدنا الحسن رضى الله تعالى عنه اذ يقول في الحديث الصحيح المروى في الجامع الصحيح
ان ابنى هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبه ظهر ان الطعن
على الامير معوية رضى الله تعالى عنه طعن على الامام المجتبى بل على جده الكريم صلى الله تعالى عليه
وسلم بل على ربه عز وجل فان تفويض زمة المسلمين بيد من هو كذا وكذا بزعم الطاعنين

خيانة للاسلام والمسلمين وقد ارتكبنا معاذ الله الامام العلى ولم تقضاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فاحفظه فانه

من هذا النصب واكثرهم في مقام التعريض ومحل التنقيص على خلافة
كرم الله وجهه واثبات خلافة الخلفاء الثلثة يذكرون الادلة التي
كفر بها نواصب العراق سيدنا عليا كرم الله وجهه ويضعفون اجوبة
اهل السنة لها ولكن لا يصرحون باطلاق الكفر واحيانا يذكرون بعض
كلمات المدح ايضا لكن في غير باب الخلافة وقد يستندون به كرم الله
تعالى وجهه فيما يوافق مذاقهم ليس لهم حظ من الثبات والاستقامة
على نهج واحد وقد اشير الى شيء منها في البوارق المحمدية

الخاتمة في بحث الايمان

قيل الايمان هو التصديق بالقلب فقط اى قبول القلب واذعانه لما
علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يعلمه
الخاصة والعامة من غير افتقار الى نظر واستدلال هو المختار عند
جمهور الاشاعرة وبه قال الماتريدي وغيره من الحنفية والاقرار شرط
لاجراء الاحكام في الدنيا واتفقوا على انه يلزم للمصدق ان يعتقد انه
متى طولب به اتى بالاقرار فان طولب به ولم يقر فهو كفر عناد وقالوا ترك
العناد شرط وقيل هو التصديق بالقلب واللسان ويعبر عنه بانه تصديق
بالجنان واقرار باللسان وهو المنقول عن ابي حنيفة واصحابه وبعض
المحققين من الاشاعرة فيكون كل منهما ركنا فلا يثبت الايمان الا بهما
الا عند العجز من النطق باللسان فان الايمان يثبت بتصديق القلب
فقط فيجعله فالتصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار

له اقوال فعدم الاقرار بالاولى وهذا مجمع عليه فمن كذب بشيء من ضروريات الدين فهو كافر عند الله تعالى ايضا وان ادعى ان قلبه مطمئن بالايمان فاحفظ هذا فانها مزلة القدم سبقت الاشارة اليه حضرة ... اهل السنة مد ظله العالي

قد يحتمله وذلك في حق العاجز عن النطق والمكره هذا الكلام في ضم الاقرار الى التصديق ركنا او شرطا واما ما ضم غيره مما هو شرط جزما الى التصديق بالقلب والتصديق والاقرار فامور الاخلال بها اخلال بالايمان انفاقا كترك السجود للصنم وقتل نبي والاستخفاف به والاستخفاف بالمصحف وبالكعبة وكذا المخالفة ما اجمع عليه من امور الدين بعد العلم بانه مجمع عليه وقيد بما اذا كان فيه نص ويشترك في معرفته الخاص والعلم قال

له وذلك كالقيام والقعود والركوع والسجود والقراءة كل اركان الصلاة غير انها اركان التسعة تحتمل السقوط ببدل كما في المومى والاخرس ومن كان له امام فقراءة الامام قراءة له ومثل ذلك مثل الشجرة فان الاغصان والاوراق والازهار والاثمار كل ذلك من اجزائه ولا تذهب الشجرة بذهاب شيء منها غير الجذع والاصل فسقط ما لا يكاد يتكيف الجمع بين الركنية واحتمال السقوط وقد فصل الكلام فيه الامام السبكي قدس سره تفصيلا حسنا ونقله برمته السيد المرتضى في شرح الاحياء ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

له اقول تحقيق المقام ان اكثر الحنفية يكفرون بانكار كل مقطوع به كما هو مصرح به في رد المحتار وغيره وهم ومن وافقهم هم القائلون بانكار كل مجمع عليه بعد ما كان الاجماع قطعيا نقلا ودلالة ولا حاجة الى وجود النص المحققون لا يكفرون الا بانكار ما علم من الدين ضرورة بحيث يشترك في معرفته الخاص والعام المخالطون للخواص فانكار المجمع عليه هكذا كفر منكره والاول ولا حاجة عندهم ايضا الى وجود نص فان كثيرا من ضروريات الدين مما لا نص عليها كما يظهر بمراجعة الاعلام وغيره فالتقييد بوجود النص ضائع على القولين فافهم

حضرة عالم اهل السنة مد ظله

(حاشية: المقيد به الامام النووي قدس سره ١٢ — وهو خبر ما في قوله ١٢ موصوف والجملة بعده صفة — والاخلال من الركنية — للتصحيح)

ابن الهمام الايمان[١] وضع الهي امر عباده به ورتب على فعله لازمها[٢] هو ايشا

(الوضع بذكره الايمان — الاول)

من خير بلا انقضاء وعلى تركه ضده[٣] بلا انقضاء وهذا الازم الكفر شرعا و

(وهو سعادة الابد ١٢ — وهو شقاوة الابد ١٢)

التصديق[٤] على سبيل القطع بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من انفراد الله

تعالى بالالوهية وغيره من مفهومه وقد اعتبر في ترتب[٥] لازم الفعل

(للتبعيض من)

وجود امور عدمها مترتب ضده[٦] كتعظيم الله وتعظيم انبيائه وكتبه

وبيته المحرم وكترك السجود للصنم ونحوه وكالاستسلام الى قبول اوامره

ونواهيه الذي هو معنى الاسلام وقد اتفق اهل الحق وهم فريقا الاشاعرة

والحنفية[٧] على انه لا ايمان بلا اسلام وعكسه فيمكن اعتبار هذه الامور اجزاء

(تفريع على قوله فاعتبر ١٢)

لمفهوم الايمان فيكون انتفاء ذلك اللازم عند انتفائها لانتفاء الايمان بانتفاء جزئه

(اى تلك الامور ١٢)

وان وجد جزؤه الذي هو التصديق وغاية ما فيه انه نقل عن مفهومه

(وصلية ١٢)

---

١ اى موضوع اى وضعه الله تعالى على عباده وفرضه عليهم اول كل فرض واهمه واعظمه ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

٢ اى لازمها للعبد غير منفك عنه ابدا وهو ثواب الله تعالى اما الله تعالى فلا يجب عليه شيء ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

٣ لا عقاب خلافا للمعتزلة كما تقدم وكانه لم يذكر مثله في الايمان لخلاف ائمتنا الماتريدية وان كان هو مائلا فيه الى الاشاعرة ١٢

٤ مبتدء خبره قوله من مفهومه اى التصديق القطعي بكل ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من مفهوم الايمان وجزء منه وهذا ترجيح منه لقول الحنفية بركنية الاقرار وقد رجحه في المسايرة بوجوه ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

٥ اى ترتب سعادة الابد على الاتيان بذلك والموضوع من الله سبحنه تعالى ١٢

٦ بالفتح اى محل ترتب ضد ذلك اللازم وهو شقاوة الابد والعياذ بالله

٧ اى للماتريدية وذلك ان بين الحنفية واهل الحق عموما من وجه فتبصر رحمك الله تعالى

اللغوی الذی هو مجرد التصدیق الی مجموع هو فیها ولا باس به فان قالوا
بانه لم یبق علی حاله الاول اذ قد اعتبر الایمان شرعا تصدیقا خاصا
وهو ما یکون بامور خاصة واعتبر فیه شرعا ان یکون بالغا الی حد العلم
لیس ما جاء به النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ١٢
ان منعنا ایمان المقلد والا فالجزم الذی لا یجوز معه ثبوت النقیض والایمان
فی اللغة اعم من ذلک ویمکن اعتبارها شروطا لاعتباره فینتفی ایضا
لانتفاءها الایمان مع وجود التصدیق بمحلیه ای القلب واللسان واعلم ان
الاستدلال لیس شرطا لصحة الایمان علی المختار حتی صحوا ایمان المقلد وقال

سنیون حنفیون واخواننا الاشاعرة سنیون لا حنفیون وللمعتزلة حنفیون لا سنیون ١٢ ای یدعون الحنفیة ١٢
حضرة عالم اهل السنة مد ظله ٨ جواب عما یرد ای ورود ان الایمان فی اللغة
لا یشمل شیئا من هذه الامور ١٢ ٩ ای بالقلب وبه وباللسان والاخر هو مراده علی
ما سیصرح به ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله ١٠ ای مجموع امور هو ای التصدیق
داخل فیها ١٢ ١١ کما هو المذهب الضعیف ١٢ ١٣ ای وان لم نمنعه کما هو الصحیح
بل الحق الصواب فالمعتبر فی الایمان شرعا الجزم القاطع سواء حصل عن استدلال او
تقلید ١٢ ١٤ لشموله الظن ایضا فضلا عن الجزم التقلیدی وذلک لان الایمان والتصدیق
والاذعان مترادفة لغة والاذعان یشتمل الظن فکذا الایمان والشرع طرح ههنا الظن
اصلا لان الظن لا یغنی عن الحق شیئا فلا محید عن القول بالنقل فان اعتبرت الامور المذکورة
اجزاء الایمان لم یلزم الا النقل وهو لازم علی کل حال ١٢ حضرة اهل السنة مد ظله
١٥ اختلفوا فی ایمان من صدق بضروریات الدین علی جهة محض التقلید لغیره کابائه
او اساتذته مثلا فقیل لا یصح نقله بعضهم عن الامام ابی الحسن الاشعری والقاضی

الاستاذ ابو القاسم القشيري ان نقل المنع عن الاشعري افتراء عليه وقد

ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق الاسفرائني وامام الحرمين وعزاه الى الجمهور بل بالغ
بعضهم فحكى عليه الاجماع وعزاه ابن القصار للامام مالك وقال الامام القرطبي المالكي
في شرح صحيح مسلم الذي عليه ائمة الفتوى وبهم يقتدى كمالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد بن حنبل وغيرهم من ائمة السلف رضي الله تعالى عنهم ان اول الواجبات على كل مكلف
الايمان التصديق الجزمي الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسله وكتبه وما جاءت
به الرسل عليهم الصلاة والسلام على ما تقرر في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام
كيفما حصل ذلك الايمان وباي طريق اليه توصل واما النطق باللسان فمظهر لما
استقر في القلب وسبب ظاهر تترتب عليه احكام الاسلام اه وقال ايضا فيه بعد سرد
الايمانيات مذهب السلف وائمة الفتوى من الخلف ان من صدق بهذه الامور
تصديقا جزما لا ريب فيه ولا تردد ولا توقف كان مؤمنا حقيقة وسواء كان
ذلك عن براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة على هذا انقرضت الاعصار الكريمة
وبه صرحت فتاوى ائمة الهدى المستقيمة حتى حدثت مذاهب المعتزلة المبتدعة
فقالوا انه لا يصح الايمان الشرعي الا بعد الاحاطة بالبراهين العقلية والسمعية
وحصول العلم بنتائجها ومطالبها ومن لم يحصل ايمانه كذلك فليس بمؤمن وتبعهم
على ذلك جماعة من متكلمي اصحابنا كالقاضي ابي بكر وابي اسحق الاسفرائني وابي المعالي في اول
قوليه والاول هو الصحيح اذ المطلوب من المكلفين ما يقال عليه ايمان والايمان هو التصديق
لغة وشرعا فمن صدق بذلك كله ولم يجوز نقيض شيء من ذلك فقد عمل بمقتضى ما امره
الله تعالى به على نحو ما امره الله تعالى ولان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعده

ان يرى مقلد في الايمان بالله تعالى اذ كلام العوام في الاسواق محشو

حكموا بصحة ايمان كل من آمن وصدق بما ذكرناه ولم يفرقوا بين من امن عن برهان او
عن غيره ولانهم لم يأمروا اجلاف العرب بترديد النظر ولا سألوهم عن ادلة تصديقهم
ولا ارجئوا ايمانهم حتى ينظروا وتحاشوا عن اطلاق الكفر على احد منهم بل سموهم المؤمنين
والمسلمين ولان البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها الجدليون انما احدثها المتاخرون
ولم يخض في شيء من تلك الاساليب السلف الماضون فمن المحال والهذيان ان يشترط في
صحة الايمان ما لم يكن معروفا ولا معمولا به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فهما عن الله
تعالى واخذا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتبليغا لشريعته وبيانا لسنته وطريقته
اه وهو كما ترى كلام متين ثم اختلف القائلون بايمانه فقيل بعصيانه بترك النظر واليه
ميل كلمات كثيرين وقيل لا الا اذا كان اهلا للنظر وقيل بل لا يجب اصلا وانما هو من
شروط الكمال فقط واختاره الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابن ابي جمرة والامام الاجل
القشيري وابن رشد المالكي والامام حجة الاسلام محمد الغزالي وجماعة وهو قضية ما قدمنا
عن القرطبي هذا وانا اقول ونحول الله احول ان الايمان انما هو لمعان نور وكشف
ستر وشرح صدر يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده سواء كان ذلك بنظر او بمجرد سماع
ولا يسوغ لعاقل ان يقول لا يحصل الايمان الا بالنظر والاستدلال كلا والله بل ربما يكون
ايمان بعض من لا يعرف الاستدلال اتم واحكم من ايمان بعض من بلغ الغاية في المراء والجدل
فمن لشرح الله صدره للاسلام ويجد قلبه مطمئنا بالايمان فهو مؤمن قطعا وان لم يعرف
من اين اتته هذه النعمة الكبرى وهذا معنى قول الائمة الاربعة وغيرهم من المحققين
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ان ايمان المقلد صحيح اراد وابه من لا يعرف الاستدلال والتشاجر بالجدل

بالاستدلال بالحوادث عليه والتقليد مثلا هو ان يسمع الناس يقولون ان
للخلق الها خلقهم وخلق كل شئ يستحق العبادة وحده لا شريك له فيجزم بذلك
بجزمه بصحة ادراك هؤلاء تحسينا الظنه بهم وتكبيرا لشانهم عن الخطاء
فاذا حصل عن ذلك جزم لا يجوز معه كون الواقع نقيض ما اخبروا به فقد
قام بالواجب من الايمان اذ لم يبق سوى الاستدلال ومقصود الاستدلال هو
حصول ذلك الجزم فاذا حصل سقط هو غير ان بعضهم ذكر الاجماع
على عصيانه فان صح فبسبب ان التقليد عرضة لعروض التردد ومعروض
للشبهة بخلاف الاستدلال فان فيه حفظه وذكر الشيخ يحيى المغربي
في حاشية السنوسية ان الظان والشاك والمتوهم كافر لانهم حكموا بنجاة
العارف والخلاف في الجازم بلا دليل فما عدا ه لا خلاف في كفره نقله
النابلسي وبعد شرحها مات المتن لان من ايمان بالتقليد ايمانه في شك ودين
متعلق يقال الاتي ١٢
وفيه للاشيا خلف قدما وشاع هذا الخلف بين العلماء لكنه بقول غير ان ثم جزم

و تصاريف الكلام امامن لم ينشرح صدرها بذلك من تلقاء نفسه انما قال كما يقول المنافق في رمسه وا لعياذ
بالله تعالى هاه هاه لا ادري كنت اسمع الناس يقولون شيئا فاقول وبالجملة من صدق بان الله تعالى واحد لان
اباه مثلا كان يصدق بذلك لا تصديقا موقنا به من قبل قلبه فهذا ليس من الايمان في شئ
وهذا هو معنى نفاة ايمان التقليد فليكن التوفيق وبالله التوفيق ١٢ حضرة عالم اهل السنة
مد ظله ط لال كلا والله بل لا عاصم اليوم الا من رحم ربي ولربما ينسد تلاطم امواج النظر والاستدلال
وتراكم ظلمات الشبه والجدال برسوخ الايمان في صدر اهل قيل وقال پاى استدلاليان چوبين بود
پاى چوبين سخت بى تمكين بود نسأل الله الثبات على الايمان وكمال الاحسان متضرعين اليه بجاه

سيد الانس والجان عليه وعلى آله الصلاة والسلام الاتمان الاكملان والحمد لله وعليه التكلان ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله صح كذا هى بالنسخة المطبوعة

صح والا كان في تيه الظلمة قال وشرط ذلك[1] عدم تغير[2] قول الغير والا لم يكن
تقليدا فلم يكن ايمانا اجماعا كمن زعم انه يقلد بالائمة المسلمين وهو يعتقد
ان لله تعالى مكانا او جهة او مؤثرا معه[3] او جسمية ونحو ذلك فليس بمقلد
في ايمانه بل هو كافر انتهى في بهجة الناظرين في شرح ام البراهين وكذلك الاعراض
عن النظر في التوحيد كفر لما يلزمه من الجهل وكذلك الشك والظن
فانهما يسلب الايمان لانتفاء المعرفة ثم اختلفوا في التصديق بالقلب الذي
هو جزء مفهوم الايمان او تمامه[4] اهو من باب العلوم والمعارف او من باب الكلام[5] عندهم ١٢

ل١ اى صحة ايمان المقلد ١٢ ل٢ فانه اذا غير وبدل فلم يقلد وانما ادعى التقليد والدعوى
الخالية عن الحقيقة لا طائل تحتها والاستدلال مفروض الانتفاء فانتفى الايمان بكلا وجهيه ١٢
حضرة عالم اهل السنة مد ظله ل٣ كذا هو في الاصل المطبوع والاحسن تقديمه على قوله
او مؤثرا معه لانه معطوف على مكانا ولله تعالى خبره ومؤثرا معطوف عليه وخبره
معه والمعنى يعتقد ان لله تعالى مكانا او جهة او جسمية وهذه اخص من اختيها ان اخذت
الجسمية بمعنى كونه جسما ومساوية لهما ان اخذت بمعنى التعلق بالجسم او يعتقد ان
مع الله تعالى مؤثرا في العالم وانما زاد قيد معه لان تاثير الاشياء بعضها في بعض باذن الله
تعالى وربطه المسببات بالاسباب بمعنى كان فكان بامر الله تعالى لا بمعنى الخلق والايجاد حق ثابت
لا سيما عندنا معشر الماتريدية ولكن لا بمعية بل لا مناسبة كما لا يخفى وانما التاثير معه لا بالاستقلال
وهذا الاشتراك شرك وضلال حتى عند اهل الاعتزال في ما ياتيه العبد من الافعال ١٢ حضرة
عالم اهل السنة مد ظله ل٤ اى شرطه الذي لا يصح وجوده الا به كما عند اخرين ١٢
ل٥ اقول عندي فيه نظر دقيق فان الكلام النفسي على ما حققه في المسلم والفواتح هي

النفسي فقيل الاول ود فع بالقطع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم

النسبة النفسية المخلوطة بقصد الافادة وبينها وبين التصديق عموما من وجه

بحسب التحقق وكذا بينها وبين العلم بمعنى اليقين وتحقيق ذلك ان ههنا خمسة اشياء

اولها مطلق العلم الشامل لصور التصور والتصديق والظن واليقين والاذعان

والايمان وغير ذلك والثاني التصديق اللغوي وهو عين المنطقي عند المحققين اعني

اذعان النسبة ولو ظنا والثالث العلم بمعنى اليقين والرابع التصديق المعتبر في الشرع

ايمانا او في الايمان والخامس الكلام النفسي فمطلق العلم اعمها جميعا عموما مطلقا في التحقق

والكلام النفسي اخص من كل البواقي من وجه وكذا التصديق المنطقي من العلم بمعنى اليقين

وهما معا اعم مطلقا من الايمان وذلك انك اذا تصورت نسبة غير ملتفت الى ايقاع

لها او انتزاع وهو التخييل او مترددا في وقوعها ولا وقوعها وهو الشك فقد حصل لك

مطلق العلم بمعنى دانستن ولا تصديق ولا كلام ولا ظن ولا ايقان فاذا ترجح عندك احد الجانبين

سواء لم يسقط الاخر او سقط وهو اكبر الظن وغالب الرأي الملحق في الفقهيات باليقين

فان لم تذعن له وتوطن نفسك على تسليمه كان ظنا مجردا غير مترع عن التصور البحت

الى حيز التصديق فان الاذعان المعبر عنه في الفارسية بگرويدن وفي الهندية بما نا

معتبر فيه لغة وشرعا ومنطقا وعرفا واذا حصل لك هذا فقد وجد التصديق اللغوي

المنطقي العرفي ولا يقين ولا ايمان اجماعا حتى على القيل الاول لان اليقين هو المراد عندهم

بالعلم والمعرفة والى ههنا تمت كلمة الاجماع بخروج جميع تلك الصور عن الايمان فاذا

ترقيت وحصل لك القطع القاطع لعرق احتمال النقيض ثبت العلم بمعنى اليقين فان كان

ذلك بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من عند ربهم وكان اذعانا

كان ايمانا اجماعا والا فعلى التحقيق بل بالاجماع عند التوفيق فاني لا اخال احدا
من اهل العلم يجتزئ في الايمان بمجرد الايقان من دون قبول ولا اذعان وكان اقتصارهم
عليه لان الشئ اذا خلا عن ثمرته ضاع فيقين الجاحد كلا يقين الا ترى الى قوله
تعالى في الكفار ذلك بانهم قوم لا يعقلون ولو كانوا لا يعقلون لم يكونوا كافرين لا تكليف الا بالعقل
لكن لما لم يمشوا على قضية العقل نفاه عنهم رأسا هذا لمن لم يعلم فكيف بمن علم او تيقن
وما اذعن فانه احرى واجدر بنفي العلم واليقين وعلى كل فيتحقق جميع ما ذكرنا لتم تحقيق
الكلام بعد والا لكان الانسان في كل ان متكلما بالوف مؤلفة من الكلام
النفسي وان لم يكن له التفات الى معلوماته اصلا وهو كما ترى بل لا بد لكون النسبة القائمة
بالنفس كلاما من قصد افادتها فاذا خالطها هذا صارت تلك الصورة العلمية كلاما
نفسيا والا بقيت على محوضة العلمية تصورا او تصديقا فكل كلام نفسي صورة علمية
ولا عكس لا اقول ان الكلام النفسي غير الصورة العلمية ذاتا متوقف عليها وجودا
كما يفيده كلام هؤلاء الاكابر المنقول عنهم في المتن بل الصورة العلمية هي الكلام
النفسي حين يخالطها ارادة الافادة ولذا قال نائل العلم والايمان من الثريا
امام الائمة مالك الازمة سيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه ان الكلام
النفسي حصة من العلم كما نقله المولى علي القاري رحمه الله تعالى في منح الروض الازهر فانا
اذا رجعنا الى وجداننا لم نجد عند ذلك الا تلك النسبة النفسية الصورة العلمية
القائمة بانفسنا اتاها ارادة الافادة فجعلها كلاما من دون ان يحدث هناك
شئ غيرهما ثم قد تلاحظ النفس لنسبة متيقنة او مظنونة بل مشكوكة بل

عنهم بقوله تعالى الذين اتيناهم الكتب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال امام الحرمين
في الارشاد ثم التصديق على التحقيق كلام نفسي ولكن لا يصح الا

متخيلة بل من وزرة مكذبة نقصدا فادتها للغير فيتحقق الكلام النفسي مع
انتفاء الظن فضلا عن الاذعان فضلا عن الايقان فضلا عن الايمان وذلك
كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله تخيلوا النسبة وخاطبوا بهم قصد
الانباء كذبا وزورا مع ان قلوبهم لالسنة مكذبة لها والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنفقين لكذبون وانت تعلم ان لا لفظي الا بالنفسي لاستحالة
عراء الدال عن المدلول فلو لم يثبت لهم هناك كلام نفسي لكانت الالفاظ اصواتا
بل جمادا لا معنى تحتها فلم يتأت في ذلك تكذيبهم وقد شهد الشهيد على ما
في الصدر تعالى شانه انهم كاذبون في قولهم هذا فوجب ثبوت الكلام النفسي من دون
ان يكون هناك شئ من الاشياء المذكورة اما عدم الاذعان مع حصول اليقين فلان
العالم بالنسبة الجازم بها قد لا يوطن نفسه على قبولها بل يبار بها ويجحدها
ويعاندها قال تعالى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيتحقق الايقان لا الايمان
لاجل الجحود عنادا واستكبارا كما هو شان علماء اليهود نعم اذا زرق الله سبحنه
وتعالى طمانينة القلب على تسليم النسب لدينية وتوطين النفس على قبولها فهنالك
يتحقق الايمان من الله تعالى علينا بتمامه وكماله بكرمه وافضاله بجاه حبيبه والله
صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم قدر جاهه وجلاله وحسنه وجماله امين
فاتضح كل ما ذكرنا من النسب بين الاشياء الخمسة وظهر ان جعل الايمان العلم والمعرفة

مع العلم واختلف جواب الشيخ ابی الحسن الاشعری فقال مرة هو المعرفة
بوجوده والاهيته وقدمه وقال مرة التصديق قول فی النفس غير انه
يتضمن المعرفة ولايصح دونها وقد ارتضاه القاضی لما قلنا فی وظاهر
عبارة الشيخ ابی الحسن انه كلام النفس مشروطا بالمعرفة ويحتمل
انه هو المجموع المركب من المعرفة والكلام فلابد فی تحقق الايمان
من المعرفة اعنی ادراك مطابقة دعوے النبی للواقع ومن امر اخر

بمعنی اليقين او الكلام النفسی كل ذلك خلاف التحقيق على ظاهره الا ان يصطلح
على تعبير اليقين الاذعانی التسليمی بالكلام النفسی واليه يشير كلام المصنف
العلام قدس سره حيث قال فيما سياتی ان هذا هو المعبر بكلام النفس فافهم
وتشكر لله الحمد ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله ١٥ اقول نعم لايصح الا
بمطلق العلم لاستحالة ارادة افادة المجهول المطلق لكن ليس مراد الاهل القيل
الاول بل مرادهم العلم بمعنی اليقين ويصح الكلام النفسی بدونه كما بينا والجواب
ما اشرنا اليه ان مراده بالكلام النفسی ههنا هو الجزم التسليمی ولاشك انه لايصح الا
مع العلم بمعنی اليقين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله ١٦ لانه انما حمل على التصديق
القولی فی النفس فلا يكون الا اياه لكن يتضمن المعرفة تضمن وجود الموقوف لوجود الموقوف
عليه ويحتمل كلامه ان يراد بالتضمن تضمن الكل للجزء فيكون المجموع المركب ١٢ حضرة عالم
اهل السنة مدظله ١٧ ای الجزم بذلك بحيث لايبقی للنقيض احتمال والمذهب مجاز
وكان الاولی التعبير به غير انه تابعهم على التعبير بالعلم والمعرفة ١٢ حضرة عالم
اهل السنة مدظله

هو الاستسلام والانقياد لقبول الاوامر والنواهي المستلزمة للاجلال وعدم الاستخفاف وهذا هو المعبر بكلام النفس لثبوت مجرد تلك المعرفة مع قيام الكفر ثم اعلم ان بعض اهل العلم جعل الاستسلام والانقياد الذي هو معنى الاسلام داخلا في معنى التصديق فمفهوم الاسلام جزء من مفهوم الايمان واطلق بعضهم اسم المرادف والاظهر انهما متلازمان المفهوم فلا يكون ايمان في الخارج معتبر شرعا بلا اسلام ولا اسلام معتبر شرعا بلا ايمان وان التصديق قول النفس ناشئ عن المعرفة غيرها فيكون كل من الانقياد والمعرفة خارجا من متعلق التصديق لغة مع ثبوت اعتبارهما شرعا في الايمان اما على انهما جزءان لمفهومه شرعا او شرطان لاعتباره شرعا فلا يعتبر شرعا بدونهما وهذا هو الاوجه وعدم تحقق الايمان بدونهما لا يستلزم جزئيتهما لمفهوم الايمان شرعا لجواز الشرطية الشرعية فظهر ثبوت التصديق لغة بدونهما فيثبت مع الكفر الذي هو ضد الايمان لانا لا نجد مانعا في العقل من ان يقول جبار عنيد لنبي كريم صدقت بلسانه مطابقا لجنانه ثم يقتله لغلبة هوى النفس بل قد وقع كثيرا كما يظهر من تتبع القصص في يحيى وزكريا وغيرهما عليهم السلام فلا يكون وجود نحو هذا الفعل دالا على انتفاء التصديق اللغوي ١٢

له اي قلبا ولو لم يقع عملا وملاك الامر ما القينا عليك انه اليقين الجازم مع كرويد ثبتنا الله تعالى عليه حتى نلقاه بجاه حبيبه وآله وصحبه وكل من اصطفاه صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين آمين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

من القلب كما ظنه الاستاذ ابو القاسم الاسفرائنى بل على عدم اعتباره
منجيا له شرعا ولاعتبار التعظيم المنافى للاستخفاف كفر الحنفية بالفاظ
كثيرة وافعال تصدر من المتهتكين لدلالتها على الاستخفاف بالدين كالصلاة
بلا وضوء عمدا بل المواظبة على ترك السنة استخفافا بها وباستقباح
السنة كمن استقبح من آخر جعل بعض العمامة تحت حلقه او احفاء
شاربه ثم اعلم ان الاسلام كما يطلق على ما ذكرنا من الاستسلام و
الانقياد لغة وشرعا كذلك يطلق على الاعمال كما يفهم من جواب
جبريل عن السؤال من الاسلام وما ذكرنا من ملازمة الايمان والاتحاد به
فبالمعنى الاول وبالمعنى الثانى لا يلزم الايمان بل ينفك عن الايمان اذ
قد يوجد التصديق مع استسلام بدون الاعمال و ينفرد عنها و
الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لا ينفك عن الايمان لاشتراط الايمان
لصحة الاعمال بلا عكس اذ لا تشترط الاعمال لصحة الايمان خلافا
للمعتزلة وهى جزء لمفهوم الايمان عند الخوارج ولذا كفروا بالذنب
لانتفاء جزء الماهية والمعتزلة وان وافقوا الخوارج فى اعتبار الاعمال
لكنهم يثبتون الواسطة بين الايمان والكفر ويقولون مرتكب الكبيرة
ليس بمؤمن ولا كافر بل فى منزلة بين المنزلتين فلا يلزم عندهم
من انتفاء الايمان ثبوت الكفر لكن يجرون عليه احكام الكفار فقالت الخوارج
كل ذنب شرك والنجدى سلك مسلك الخارجى حيث قال الاشراك
فى العبادة تعظيم غير الله كتعظيمه اعنى الاعمال التى خصصها الله تعالى

لتعظيمه مثل السجود والركوع والتمثل قائما يقف عند احد كما يقف في الصلاة
وبذل المال له والصلاة له والصوم وشد الرحل الى بيته والتشكل
الخاص بالاحرام والطواف والدعاء من الله ههنا والتقبيل وايقاد السرج
والمجاورة والتبرك بالماء والرجعة قهقرى وتعظيم حرمه وامثال ذلك فمن
فعل بنبي او ولي او خبيث وجني او قبر لاحد صادق او كاذب ومكانه
او تبركه او اثاره ومشاهده وما يتعلق به شيئا من السجود والركوع
مفعول فعل ١٢
وبذل المال له والصلاة له والصوم له والتمثل قائما وقصد السفر اليه
والتقبيل والرجعة قهقرى وقت التوديع وضرب الخباء وارخاء الستارة
والستر بالثوب وتحية الذبح والدعاء من الله ههنا والمجاورة وتعظيم حوله
واعتقاد كون ذكر غير الله عبادة وقربة وتذكره في الشدائد ودعائه
بنحو يا محمد يا عبد القادر يا حداد يا سمان فقد صار مشركا وكافرا بنفس
هذه الاعمال سواء اعتقد استحقاقه لهذا التعظيم بذاته اولا انتهى
ولا يخفى ان حكم الكفر بالافعال دخول في الخروج بل خروج منه الى مصداق
الضلال فان حكم الخوارج بالكفر انما هو في الافعال التي هي المعاصي بخلاف
هذا القائل الطاغي فانه قد جمع بين اشياء منها محرمة ومنها مكروهة
ومنها مباحة ومنها مندوبة ومنها مختلفة بين الائمة في الاباحة
والكراهة وجعل الكل كفرا وشركا وقال ان الله خصصها لتعظيمه افتراء
عليه وافكا والتفصيل في رسائلنا مسئلة متعلق الايمان اي ما يجب
الايمان به هو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب

له ١٢ ... التي ... خصوصية تضم ... الطاوس ... تعال ... ١٢

التصديق بكل ماجاء به عن الله تعالى من اعتقادي وعملي والمراد بالعملي اعتقاد
حقية العمل وحاصل كل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة تفاصيل
لهذين واجماله ان يقر بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن طمانية
جنانه واستسلامه وما وقع من التفاصيل في ملاحظة المكلف
بان يجذبه جاذب الى تعقل ذلك الامر التفصيلي وجب الايمان به تفصيلا
فان كان ذلك الامر التفصيلي مما ينفي جحده الاسلام او يوجب التكذيب
للنبي صلى الله عليه وسلم فجحده المكلف حكم بانه كافر والا فسق وضلل
اي حكم بانه فاسق وضال فما ينفي الاستسلام هو كل ما قد مناه عن الحنفية
من الالفاظ والافعال الدالة على الاستخفاف وما قبله من قتل نبي اذ الاستخفاف
فيه اظهر وما يوجب التكذيب هو جحد كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم ادعاؤه ضرورة اي بحيث صار العلم بكونه ادعاه ضروريا
كالبعث والجزاء والصلوات الخمس ويختلف حال الشاهد للحضرة النبوية
وحال غيره في بعض المنقولات دون بعض فما كان ثبوته ضرورة عن
نقل اشتهر وتواتر فاستوى معرفة الخاص والعام استويا فيه كالايمان
برسالته صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من وجود الله اي وجوب وجود
ذاته المقدسة سبحانه وانفراده باستحقاق العبودية على العلمين اذ هو
مالكهم لانه الذي اوجدهم من العدم وهذا الانفراد هو معنى نفي الشريك
في استحقاق العبودية وهو معنى التفرد بالالوهية وما يلزمه من الانفراد
بالقدم وما يعلم منه الانفراد بالقدم من انفراده تعالى بالخلق اي ايجاد

به اي بالمصحف او الكعبة ... قبله من قتل نبي والاستخفاف ... اي كل ما ذكرناه ... ١٢ والشاهد ... ١٢ والغائب ... الثبوت الضرورة ١٢ عطف على وجود الله والضمير المنصوب للتفرد بالالوهية ومن بيانية اي ... يستلزم ... بالقدم ...

الممكنات لانه الدليل على وجوب وجوده وانفراده بالقدم وما يلزم
الانفراد بالخلق من كونه حيا عليما قديرا مريدا وما جاء به من ان القرآن
كلام الله وما يتضمنه القرآن من الايمان بانه تعالى متكلم سميع عليم
مرسل رسل قصهم علينا ورسل لم يقصصهم منزل الكتب وله عباد
مكرمون وهم الملئكة وانه فرض الصوم والصلاة والحج والزكوة وانه
يحيي الموتى وان الساعة اتية لا ريب فيها وانه حرم الربا والخمر والقمار
ونحو ذلك مما جاء مجئ هذا مما تضمنه القرآن او تواتر من امور الدين فكل
ذلك لا يختلف فيه حال الشاهد والغائب وما لم يجئ هذا المجئ بل نقل
احادا اختلفا فيه فيكفر الشاهد بجحده لثبوت التكذيب منه ما لم
يدع صارفا من نسخ ونحوه دون الغائب حتى يكفر الشاهد بانكار ايجاب
بعد ما ثبت عنده بتواتر ورؤيا ١٢

هذا لوازم الخالقية بالاختيار اذ لا يصح الا بالعلم والقدرة ولاستواء نسبة الممكنات
الى الوجود والعدم والاوقات والامكنة والجهات وغير ذلك لا بد من مرجح يرجح ويخصص هذا
هذا وهو الارادة ولا يصح شيء من الثلثة الا بالحياة ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله
وقع لفظ عليم زيادة على ما في المسايرة وقد تقدم الايمان بالعلم والان الكلام في السمعيات ١٢ حضرة
عالم اهل السنة مدظله اقول فيه رد على من زعم ان انكار حرمة الربا لا يكون كفرا لان حرمته
انما هي حرمة مال الغير وحرمة مال الغير ليست لعينه ولا كفر بانكار حرمة حرام لغيره والتحقيق
ان المناط هو تكذيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به عنده فاذا ثبت مجيئه به بنبئ
ضرورة ثبت بانكاره التكذيب بداهة ولا نظر الى غير ذلك فاحفظ ولا تزل ١٢ حضرة عالم
اهل السنة مدظله اقول لا نكفره لاحتمال انه لم يثبت عنده اما اذا علم الله تعالى

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوق عطاء الله تعالى عليه وسلم الا ... هذا ظاهر جدا ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالي

... حديث احادا او ضعيفا اوليس ساقطا بل او موضوعا ... الحديث ان كان ... فيه بالله ... منه انه اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... لا ...

صدقة الفطر بسماعه من فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ويفسق الغائب
ويضلل لانه لما لم يسمعه من فيه صلى الله عليه وسلم لم يكن ثبوته قطعيا
فلم يكن انكاره تكذيبا له بل للرواة وتغليطا لهم وهو فسق وضلال
لا كفر اللهم الا ان يكون استخفافا لكونه انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل في القرآن صريحا فيكفر لاستخفافه بجناب النبي صلى الله عليه وسلم
واما ما ثبت قطعا ولم يبلغ حد الضرورة كاستحقاق بنت الابن
السدس مع البنت الصلبية باجماع المسلمين فظاهر كلام الحنفية الاكفار
بجحده فانهم لم يشترطوا في الاكفار سوى القطع في الثبوت لا بلوغ العلم
به حد الضرورة ويجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط
التكفير وهو التكذيب والاستخفاف بالدين انما يكون عند ذلك اما
اذا لم يعلم فلا الا ان يذكر له اهل العلم ذلك اى ان ذلك الامر من الدين
قطعا فيتمادى فيما هو فيه عنادا فيحكم في هذا الحال بكفره لظهور التكذيب

له اقول وحق التحقيق ما اشرنا اليه مرارا من الفرق بين الكفر والاكفار فالكفر
يتحقق عند الله تعالى بتحقق التكذيب والاستخفاف ولا يشترط معه ثبوت اصلا فضلا عن القطع
فضلا عن الضرورة والاكفار لا يجوز الا اذا تحقق لنا قطعا انه مكذب او مستخف ولا
قطع الا في الضروريات لان في غيرها له ان يقول لم يثبت عندي اما اذا اقر بالثبوت
ثم جحد فقد علم التكذيب لا وجه حينئذ للتوقف في الاكفار لحصول العلم بوجود المدار فالحق
مع الحنفية على هذا الوجه الذي قررنا فاحفظ فانه مهم ١٢ حضرة عالم اهل
السنة مد ظله العالي

واختلف اهل السنة فى تكفير المخالف فى بعض العقائد بعد الاتفاق
منهم على ان ما كان من اصول الدين وضرورياته يكفر المخالف فيه كالقول
بقدم العالم[١] ونفى حشر الاجساد ونفى علمه بالجزئيات واثبات الايجاب
لنفيه اختياره تعالى وما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة كنفى
مبادى الصفات مع اثباتها ونفى عموم الارادة والقول بخلق القران فذهب
جماعة الى تكفيرهم[٢] وذهب الاستاذ ابو اسحق الى تكفير من كفرنا منهم
اى اعتقد كفرنا اخذا بقوله عليه السلام من قال لاخيه يا كافر فقد
باء به احدهما اذا كفر شخص ايانا فالكفر واقع باحدنا ونحن قاطعون بعدم
كفرنا فالكفر راجع اليه وقيل انما يكفر المخالف اذا خالف اجماع السلف

---

[١] اى قدم شئ من الاشياء غير الله تعالى وصفاته وما نقل عن بعض الصوفية قدس الله تعالى باسرارهم من قدم العرش او الكرسى فعلى تقدير ثبوته منهم مؤول كما بينه المولى العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية وقد زلت ههنا قدم الحسن چلپى فى حاشية شرح المواقف فليتنبه نسأل الله العفو والعافية ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله [٢] والقائلون بهذا ايضا اكابر اهل السنة لم يفرقوا بين اللزوم والالتزام فتشنيع الندوة على من كفر المبتدعين اللازم عليهم الكفر باقوالهم الملعونة وزعم ان اكفارهم يخالف الاسلام جهل شديد منها واكفار لكثير من الائمة الاعلام نعم الراجح عندنا ان لا اكفار الا بالالتزام ولا نريد به ان يلتزم كونه كافرا فان احدا من عبدة الاوثان ايضا لا يرضى لنفسه بتسمية الكافر وانما المعنى ان يلتزم انكار بعض ما هو من ضروريات الدين وان زعم انه من كملاء المسلمين وان له تاويلا

فهذا لا كلام لاحد فيه كما ينبئك قول السبكى ١٢ حضرة عالم اهل السنة مدظله

على تلك العقيدة وظاهر قول الشافعي وابى حنيفة انه لا يكفر احد منهم
فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة وهو المنقول عن
جمهور المتكلمين والفقهاء لكن المخالف فيها يبدع ويفسق بناء على وجوب
اصابة الحق في مواضع الاختلاف في اصول الدين عينا وعدم تسويغ الاجتهاد
في مقابلته بخلاف الفروع التي لم يجمع عليها فان الاجتهاد فيها سائغ
وان قلنا بالمرجح ان الحق فيها معين والمصيب فيها واحد هذا الذي
ذكرناه كله كلام ابن الهمام مع شيء من شرح ابن ابي الشريف قال القاري
في شرح الشفا واما القول بانا لا نكفر احدا من اهل القبلة فليس على
اطلاقه كما بينته في شرح الفقه الاكبر قال القاضي ابو الفضل ان العنبري
ذهب الى تصويب كل اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كانت عرضة
للتاويل اي قابلا له مما لم يرد فيه نص صريح وفارق في ذلك فرق الامة
اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين واحد والمخطي فيه عاص اثم
فاسق وانما الخلاف في تكفيره وفي الشرح لعلي واما فروع الدين فالمخطي
فيه معذور بل ماجور واحد والمصيب له اجران وفي الاصل
وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول العنبري عن داود الاصبهاني
وهو امام اهل الظاهر قال وحكى قوم انهما قالا ذلك في كل من علم الله
من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا ومن غيرهم وقال
نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والبله والنساء
ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع

يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالى قريبا من هذا المنحى فى كتاب التفرقة

له رحم الله مولانا الامام القاضي ورحمنا به يوم القضاء والتقاضي فما هذا الامن منافرة للمعاصرة اما الامام حجة الاسلام قدس سره فبرئ عما فهم من كلامه وقد قال الامام ابن حجر المكي فى الصواعق بعد نقل عبارة الامام القاضي ما نسبه المصنف رحمه الله تعالى للغزالى صرح الغزالى فى كتابه الاقتصاد بما يرده وعبارته التى اشار اليها المصنف رحمه الله تعالى على تقدير كونها عبارته لا فقدس عليه فى كتبه عبارات حسد الانقيد ما فهمه المصنف رحمه الله تعالى ولا تقرب مما ذكره وعبارته وصنف بلغهم اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبلغهم مبعثه ولا صفته بل سمعوا به ان (.....) يقال له فلان ادعى النبوة فهؤلاء عندى من الصنف الاول اى من الذين لم يسمعوا اسمه اصلا فانهم لم يسمعوا ما يحرك داعية النظر انتهى فانظر كلامه تجده انما عذرهم لعدم بلوغ دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا يخو بحى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقد قال ابن السبكي وغيره لا يبغض الغزالى الا حاسد او زنديق اه كلام ابن حجر ونقل العلامة الخفاجي فى النسيم عن الشرح الجديد انه قال بعد ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا كلام غير سديد الغزالى برئ من مثله والذى فى كتاب التفرقة خلافه ثم فصل ونقل من كلام الامام حجة الاسلام ما فيه رد بليغ ايما رد على هذا القول الباطل فكيف ينسب اليه ما هو شديد النكير عليه وقال فى اخره رد هو كلام حق لا يرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل اه قال تلميذه ابو بكر بن العربى لقيت ابا حامد وهو امام محمد الغزالى فى الطواف بطوف وعليه مرقعة فقلت له يا شيخ العلم والتدريس اولى لك من هذا فانت صدر يوبك يقتدى وبنورك الى معالم المعارف يهتدى فقال هيهات لما طلع قمر السعادة فى فلك الارادة اشرقت شموس الافول

على مصابيح الاصول فتبين الحال لارباب الالباب والبصائر اذكل لما طبع عليه راجع وصائر وانشد يقول ؎ تركت هوى ليلى ولبنى بمعزل ؛ وصرت الى مصحوب اول منزل ؛ ونادتني الاكوان حتى اجتبها ؛ الا ايها الساعي رويدك فانزل ؛ فرسست في دارالندى بعزيمة ؛ قلوب ذوي التعريف عنها بمعزل ؛ غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد ؛ لغزلي نساجا فكسرت مغزلي ؛ وقال في النسيم واذا سمعت هذا فكيف يظن اتباعه خرافات الفلاسفة وكتاب التهافت والاحياء يناديان بخلافه وقد رأى بعض المشايخ الغزالي بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشكو من شخص طعن فيه فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربه بالسياط فانتبه وبه اثر الضرب والمه اه نسأل الله العفو والعافية وايضا من عجائب قصصه قدس سره ما في النسيم ايضا بعد نحو ثلث كراريس عن الامام العارف بالله سيدنا ابي الحسن الشاذلي قدس سره شيخ السلسلة العلية الشاذلية انه رحمه الله تعالى ورحمنا به قال اضطجعت في المسجد الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا فقلت ما هذا الجمع قالوا جمع الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء صلوات الله عليهم على الارض جالسون مثل ابرهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام فوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى عليه الصلاة والسلام محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له انك قلت علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فارني منهم واحدا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا واشار الى الغزالي

والاجماع اتفقا على كفرهم فمن وقف فى ذلك فقد كذب لنص والتوقيف
او شك فيه والتكذيب او الشك فيه لا يقع الا من كافر انتهى والخفاجى
تكلم فى النسبة الى الغزالى ونقل كلامه من المستصفى وفيه قوله يعنى
العنبرى كل مجتهد فى العقليات مصيب كالفروع باطل لان الحل والحرمة
تختلف بخلاف العقائد وقد انكره اصحابه وقالوا انه اقبح من مذهب
الجاحظ الى اخرها فصله وتريفا به مذهب هؤلاء هداية
النجدية وافقوا العنبرى المعتزلى وداود الظاهرى وفارقوا فرق
الامة لما شدد مكلبهم فى هذا الباب فى جواب فصل الخطاب قد قرعنا

فسأله موسى عليه الصلوٰة والسلام سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه
موسى عليه الصلوٰة والسلام بان السؤال ينبغى ان يطابق الجواب والسؤال واحد
والجواب عشرة فقال له الغزالى سئلت وما تلك بيمينك يموسى وكان الجواب هى عصاى
فعددت لها صفات كثيرة قال الشاذلى قدس سره فبينما انا متفكر فى جلالة قدر محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانفراده والبقية عليهم الصلوٰة والسلام
على الارض اذ زفنى شخص برجله زفة مزعجة فانتبهت فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى
فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخررت مغشيا فلما اقاموا
الصلوٰة افقت وطلبت القيم رحمه الله تعالى فلم اجده الى يومى هذا اه وانما ذكرت
هذا نصرة لهذا الامام حجة الاسلام رجاء ان ينصرنى الله بجاهه يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله العالى

بحمد الله فی تلخیص الحق من اظهار الصواب قال صاحب الطریقة المحمدیة و
البدعة فی الاعتقاد هی المتبادرة من اطلاق البدعة والمبتدع والهوی واهل
الاهواء فبعضها کفر وبعضها لیست به ولکنها اکبر من کل کبیرة فی العمل
حتی القتل والزنا ولیس فوقها الا الکفر والخطاء فی الاجتهاد فیه لیس بعذر
بخلاف الاجتهاد فی الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة
والجماعة وفی شرح المقاصد حکم المبتدع البغض له والعداوة والاعراض

سلمه هذا رد منه قدس سره علی الندوة المخذولة المردودة المطرودة الحادثة بعد
وفاته قدس سره باثنتین وعشرین سنة بل رد من العلامة التفتازانی علیه صوب
الرحمة الربانی علی طائفة حائفة تالفة حدثت بعد وفاته رحمه الله تعالی بمئین من السنین
فان هؤلاء المخذولین زعموا ان الوداد مع اهل البدع والفساد امر فریضة علی العباد
حتی لو ترکه احد لم تقبل منه صوم ولا صلاة بل لا ایمان فلا دخول جنان وزعموا ان الرد
علی المبتدعة کقتل الرجل نفسه وانه لا تنبغی المساءة فی شیء من الامور وعد ناظمها
محمد علی الکانفوری کل رؤس الضلالة من الروافض والوهابیة والنیشریة وغیرهم من کبراء
دینه وحرم الرد علیهم وجعل خلافهم کالخلاف بین الائمة الاربعة وعتوا عتوا کبیرا فصرحوا
فی کتبهم ان الکل علی الحق وان الله تعالی راض عنهم جمیعا وینظر الیهم بنظر سواء الی غیر ذلك
من الکفریات والضلالات وقد انتدب للرد علیهم علماء السنة من الاقطار الهندیة و
کان مقدم جمعهم ابن المصنف العلام محب الرسول تاج الفحول خاتمة المحققین مولانا الشاه
عبد القادر القادری البدایونی قدس سرهما وللعبد الضعیف غفر الله تعالی له کتب فی رد
هؤلاء المخذولین من اجلها فتوی قد ارتضاها علماء البلد الحرام وقرضوا علیها بتقریظات

عنه والاهانة والطعن واللعن وكراهة الصلوٰة خلفه وفيه ومن المبطلين

من جعل المخالفة في الفروع بدعة وفيه ايضا من الجهلة من يجعل كل امر

لم يكن في زمن الصحابة بدعة مذمومة وان لم يكن دليل على قبحه

تمسكا بقوله عليه السلام اياكم ومحدثات الامور ولا يعلمون ان المراد

هو ان يجعل في الدين ما ليس منه انتهى والنجدية باجمعهم مغرقون

عظلم ولله الحمد على جلائل الانعام سميتها فتاوى الحرمين برجف ندوة المين فمن احب الاطلاع
١٣١٧

على ضلالات هؤلاء فليطالعها تقبلها الله تعالى وجميع تصانيفي ونفعني بها واهل السنة

في الدنيا والاخرة امين ومن ارشد القائمين بالحق في هذه الفتنة العمياء والبلية الصماء اعاذنا

الله تعالى منها ومن كل بلاء وحيد الزمن حامي السنن ماحي الفتن صديقنا الفاضل عبد الوحيد

الحنفي الفردوسي العظيم ابادي حفظه الله ذو الايادي الذي بامره وقع طبع هذا المتن بشرف

وتاليف هذا التعليق اللطيف فاحتمل احتفالا وصرف اموالا ونصر الحق وقهر الضلال لا

فض الله الحسنى بدء وما لا والفاضل الكامل جبل الاستقامة كنز الكرامة صديقنا

وحبيبنا مولانا المولوي محمد وصي احمد الحنفي المحدث السورتي وطنا نزيل بيلي بهيت حفظه الله

تعالى ناصر الدين وقامعا للمبتدعين وثبته على الحق احسن تثبيت فانه سلمه الله تعالى كان

تلميذ الكانفوري المذكور ناظم الندوة وتلميذ شيخه وصدرها ولكن لم يستخفه الذين

لا يوقنون وما استطاعوا ان تزل قدم بعد ثبوتها وقد كان معاشه حفظه الله تعالى من

بيت ندوي عتا وطغى واعتدى وبغى فقطع ادراره قاصدا اضراره ولكن الفاضل

حبيبنا سلمه الله تعالى لم يكن ليؤثر الدنيا على الدين فمن يومئذ سميته الاسد الاسد

الاشد الارشد وهو اهل لهذا والاحسن من هذا ارحمنا الله اجمعين امين

هو على ما اهل السنة منه كلام

في هذه الجهالة وكان تسعة اعشار مذهبهم مبنية على هذه
البطالة فبالحري ان نذكر المعاضد لشارح المقاصد فنقول قال
الامام الغزالي في الاحياء في باب السماع الادب الخامس موافقة
القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجد صادق من غير رياء
وتكلف او قام باختيار من غير اظهار وجد وقامت له الجماعة
فلا بد من الموافقة فذلك من ادب الصحبة وكذلك ان جرت
عادة طائفة بتنحية العمامة على موافقة صاحب الوجد اذا سقطت
عمامته او خلع الثياب اذا سقط عنه ثوبه بالتمزيق فالموافقة
في هذه الامور من حسن الصحبة والعشرة اذ المخالفة موحشة
ولكل قوم رسم ولا بد من مخالقة الناس باخلاقهم كما ورد في الخبر لاسيما
اذا كانت اخلاقا فيها حسن العشرة والمجاملة وتطييب القلب بالمساعدة
وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن في عهد الصحابة فليس كل
ما يحكم باباحته منقولا عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما المحذور
بدعة تراحم سنة مامورا بها ولم ينقل النهي في شيء من هذا والقيام
عند الدخول للداخل لم يكن من عادة العرب بل كانت الصحابة لا
يقومون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الاحوال كما رواه
انس رضي الله تعالى عنه ولكن اذا لم يثبت فيه نهي عام فلا نرى به
باسا في البلاد التي جرت العادة فيها باكرام الداخل بالقيام فان المقصود
منه الاكرام والاحترام وتطييب القلب به وكذلك سائر انواع

المساعدات اذا قصد بها تطييب القلب واصطلح عليها جماعة
فلا بأس بمساعدتهم عليها بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد
فيه نهى لا يقبل التأويل وفى الاحياء المخالف فى العقد اما مبتدع او كافر و
المبتدع اما داع الى بدعته او ساكت اما لعجزه او باختياره فاقسام
الفساد فى الاعتقاد ثلثة الاول الكفر فالكافر ان كان محاربا فهو يستحق
القتل والارقاق وليس بعد هذين اهانة واما الذمى فلا يجوز
ايذاؤه الا بالاعراض عنه والتحقير له بالاضطرار الى اضيق الطرق الى
ان قال الثانى المبتدع الذى يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث
يكفر بها فامره اشد من الذمى لانه لا يقر بالجزية ولا يسامح بعقد ذمة

له لكون حكمه حكم المرتدين كما نص عليه فى كتب المذهب كالهداية والنهر وملتقى الابحر
والدر المختار ومجمع الانهر وشرح النقاية للبرجندى والفتاوى الظهيرية والطريقة المحمدية والحديقة
الندية والفتاوى الهندية وغيرها متونا وشروحا وفتاوى وقد وقع الذهول عن كل
ذلك للعلامة الشامى رحمه الله تعالى فى رد المحتار فظن انهم ينبغى ان يكونوا كالكتابى على انهم
بالكتب والرسل وسبقه الزاهدى فى القنية عن ابى على الجبائى المعتزلى ان اباذلك
المبتدع ان كان مثله فهو كالذمى وان كان مسلما فكالمرتد وكل ذلك خطأ لا يجوز الاصغاء
اليه لكونه خلاف المنصوص فى المذهب وقد بينته بتوفيق الله تعالى مع كشف الشبهات
وازالة الاوهام فى رسالتى المقالة المسفرة عن احكام البدعة المكفرة ولقد بعض من حدث
فى اعصارنا وامصارنا من هؤلاء الاشقياء فان الفتن داهمة والظلم متراكمة والزمان كما اخبر
الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا او يمسى مؤمنا ويصبح كافرا

وان كان مما لا يكفر به فامره بينه وبين الله اخف من الكافر ولا محالة

والعياذ بالله تعالى فيجب لتنبه على كفر الكافرين المستترين باسم الاسلام ولاحول ولاقوة الا بالله

فمنهم النيا اشرة اتباع سيد احمد الكولي عليه ما عليه (وادخال لام التعريف على لفظ سيد

ههنا لا يجوز عربية ولا يحل شريعة لانه جزء علم المركب مثل هذه الاعلام لا تدخل عليها اللام

واذا دخلت فقد اخرجته عن جزئية العلم الى الوصفية فكنت تصف كافرا بسيادة وقد قال سيد

العالمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يكن سيدا فقد اسخطتم

ربكم عز وجل رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان عن

بريدة رضي الله تعالى عنه ولفظ الحاكم اذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه عز وجل

والعياذ بالله تعالى) فانهم منكرون لاكثر ضروريات الدين ويأولونها الى ما تهوى انفسهم فيقولون لا

جنة ولا نار ولا حشر لجساد ولا ملك ولا جن ولا سماء ولا اسراء ولا معجزة وانما عصا موسى كان في جوفها

الزيبق فاذا ضربته الشمس اهتزت وشق البحر كان غير المد والجزر الاستغراق من صنيع الوحي

وكل شريعة جاءت به فليست من الله تعالى الى غير ذلك من كفر لا يعد ولا يحصى ويردون احاديث

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلها رقها وجلها ولا يثقون بزعمهم الا بالقران ولا يقولون به

الا فيما وافق رأيهم السخيف فاذا رأوا فيه شيئا لا يلتئم على ما اصّلوا من اوهامهم العادية الكرهية

المسماة عندهم بنيشر اوجبوا رد آيات الله تعالى بالتحريف المعنوي لاسيما اذا كان فيها

ما يخالف للتحقيقات الجديدة النصرانية والتهذيبات المخترعة الاوهبية كوجود السموات

المندفق بامواج بيانه اعجاز القران العظيم وسائر الكتب الالهية وحركة الشمس المنصوص عليها

في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان الى غير ذلك حتى احل

الدجاجة المخنوقة وجعل البول قائما والصلاة في الخفاف النصرانية المتنجسة من النسخ

ع٥ نسبة الى كول بكاف مضمومة وواو غير مشبعة قرية من قرى الهند ... لها عليك ... ايضا ... نسبة الى اورب ...

ولكن الامر فى الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر

كل ذلك حبا للنصارى و منا واة لله و رسوله جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم ثم منهم

المرزائية ونحن نسميهم الغلامية نسبة الى غلام احمد القاديانى دجال حدث فى هذا الزمان

فادعى اولا مماثلة المسيح وقد صدق والله فانه مثل المسيح الدجال الكذاب ثم ترقى به الحال

فادعى الوحى وقد صدق والله لقوله تعالى وان الشيطين ليوحى بعضهم الى بعض زخرف القول

غرورا اما نسبة الايحاء الى الله سبحنه وتعالى وجعله كتابه البراهين الغلامية كلام الله عز

وجل فذلك ايضا مما اوحى اليه ابليس ان خذمنى وانسب الى الله العلمين ثم صرح بادعاء

النبوة والرسالة وقال هو الله الذى ارسل رسوله فى قاديان وزعم ان مما انزل الله تعالى عليه

انا انزلناه بالقاديان وبالحق نزل وزعم انه هو احمد الذى بشر به ابن البتول وهو المراد من

قوله تعالى عنه مبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وزعم ان الله تعالى قال له انك انت مصداق

هذه الاية هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ثم اخذ يفضل

نفسه اللئيمة على كثير من الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وخص

من بينهم كلمة الله وروح الله ورسول الله عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ؎

ابن مریم کے ذکر کو چھوڑو ۔ اس سے بہتر غلام احمد ہے ۔ ای اتركوا ذكر ابن مريم فان غلام احمد افضل منه

واذ قد اوخذ بانك تدعى مماثلة عيسى رسول الله عليه الصلوة والسلام فاين تلك

الايات الباهرة التى اتى بها عيسى كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وخلق هيأة الطير

من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى فاجاب بان عيسى انما كان يفعلها بمسمريزم

اسم قسم من الشعوذة بلسان الكلترة قال ولولا انى اكره امثال ذلك لاتيت بها واذ قد تعقد

الانباء عن الغيوب الاتية كثيرا وظهر فيه كذبه كثيرا كثيرا ادعى دائرة هذا ابات

غير متعمد وان المسلمين اعتقدوا كفره فلو يلتفتون الى قوله اذا

ظهر الكذب في اخبار الغيب لا ينافي النبوة فقد ظهر ذلك في اخبار ربما ثلثة من النبيين واكثر
من كذبت اخبار عيسى وجعل يصعد مصاعد الشقاوة حتى عد من ذلك واقعة الحديبية
فلعن الله من اذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعن من اذى احدا من الانبياء وصلى الله تعالى
على انبيائه وبارك وسلم واذ قد اراد قهر المسلمين على ان يجعلوا اياه المسيح الموعود ابن مريم
البتول ولم يرض بذلك المسلمون واخذوا يتلون فضائل عيسى صلوات الله عليه قام
بالنضال وطفق يدعي له عليه الصلاة والسلام مثالب ومعائب حتى تعدى الى امه لعدم ثقة
البتول المصطفاة المطهرة المبرءة بشهادة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم
ان مطاعن اليهود على عيسى وامه لا جواب عنها عندنا ولا نستطيع ردها اصلا وجعل
يلمز البتول المطهرة من تلقاء نفسه في عدة مواضع من رسائله الخبيثة بما يستثقل
المسلم نقله وحكايته ثم صرح ان لا دليل على نبوة عيسى بل عدة دلائل قائمة على بطلانها تستر ثم
فرقا عن المسلمين ان ينفروا عنه كافة فقال وانما نقول بنبوته لان القرآن عده من الانبياء
ثم عاد فقال لا يمكن ثبوت نبوته وفي هذا المكابرة اكذاب للقرآن العظيم ايضا حيث حكم
بما قامت الادلة على بطلانه الى غير ذلك من كفرياته الملعونة اعاذ الله المسلمين من
شره وشر الدجاجلة اجمعين ومنهم الرافضة الموجودون الان في بلادنا قد كان كثير
من قدماء الروافض يصرحون بانكار اشياء من ضروريات الدين فلما اقام علماء السنة
عليهم الطامة الكبرى وجاء اواسطهم كالطوسي والحلي ونظرائهما فغيروا وبدلوا وانكروا
وحولوا وستروا وتنزلوا في دائرة اسم الاسلام دخلوا ثم الان لما تمادى بهم الزمان الذين
رجعوا الى دين ابائهم وصرحت مجتهدوهم وجهالهم ونساؤهم ورجالهم بنقص القرآن

يدعي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق اما المبتدع الذي

العزيز وان الصحابة اسقطوا منه سورا وايات وصرحوا بتفضيل امير المؤمنين
سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه الكريم وسائر الائمة الاطهار رضي الله تعالى عنهم
على الانبياء السابقين جميعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وهذان كفران لا تجدن
احدا منهم خاليا عنهما في هذا الزمان والله المستعان وقد صرح مجتهدهم بالبداء على الله تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا واخذ يتزله عن الكفر فوقع فيه ولات حين مناص حيث اوله
بان الله تعالى يحكم بشيء ثم يعلم ان المصلحة في خلافه فيبدو له فقد اعترف بحصول الجهل
لربه اما ما ياتي جهلتهم من الطامات في المراثي والمناقب فاكثر من ان يحصى واشهر من ان تشهر
ومنهم الوهابية الامثالية والخواتمية وقد قصصنا عليك اقوالهم وشنائعهم
وانهم كانوا وبانوا فيما قبل وهم مقتسمون الى الاميرية نسبة الى امير حسن وامير احمد
السهسوانيين والنذيرية المنسوبة الى نذير حسين الدهلوي والقاسمية المنسوبة الى
قاسم النانوتي صاحب تحذير الناس وهو القائل فيه لو فرض في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم
بل لو حدث بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميته وانما يتخيل العوام انه
صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين بمعنى اخر النبيين مع انه لا فضل فيه اصلا عند اهل
الفهم الى اخر ما ذكر من الهذيانات وقد قال في التتمة والاشباه وغيرهما اذا لم يعرف ان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم اخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات اه النانوتي هذا
هو الذي وصفه محمد علي الكانفوري ناظم الندوة بحكيم الامة المحمدية فسبحان مقلب
القلوب والابصار ولا حول ولا قوة الا بالله الواحد القهار العزيز الغفار فهؤلاء المردة
من بلية الخناس مع اشتراكهم في تلك الداهية الكبرى مفترقون فيما بينهم على اربع

يدعوا الى البدعة ويزعم ان مايدعوا اليه حق فهو سبب لغواية

يوحى بها اليهم الشيطان غرورا وقد فصلت فى غيرما رسالة فمنهم الوهابية الكذابية اتباع رشيد احمد الكنكوهى تفوّه اولا على الحضرة الصمدية تبعا لمشيخ طائفته اسمعيل الدهلوى عليه ما عليه بامكان الكذب وقد رددت عليه هذيانه فى كتاب مستقل سميته سبحٰن السبوح عن عيب كذب مقبوح ١٣٠٧ وارسلته اليه وعليه بصيغة الالتزام من بوسطة واتت منه الرجعة بواسطتها منذ احدى عشرة سنة وقد اشاعوا ثلث سنين ان الجواب يكتب - كتب - يطبع - ارسل للطبع - وماكان الله ليهدى كيد الخائنين فما استطاعوا من قيام وماكانوا منتصرين والآن اذ قد اعمى الله سبحنه بصر من قد عميت بصيرته من قبل فانى يرجى الجواب وهل تجادل ميت من تحت التراب ثم تمادى به الحال فى الظلم والضلال حتى صرح فى فتوى له رأيتها بخطه وخاتمه بعينى وقد طبعت مرارا فى بمبئ وغيرها مع ردها ان من يكذب الله تعالى بالفعل ويصرح انه سبحنه وتعالى قد كذب وصدرت منه هذه العظيمة فلا تنسبوه الى الفسق فضلا عن ضلال فضلا عن كفر فان كثيرا من الائمة قد قالوا بقوله وانما قصارى امره انه مخطئ فى تاويله فلا اله الا الله انظر الى خاتمة عواقبا لتكذيب بالامكان كيف جرت الى التكذيب بالفعل سنة الله فى الذين خلوا من قبل اولئك الذين لعنهم الله واعمى ابصارهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومنهم الوهابية الشيطانية وهم كالفرقة الشيطانية من الروافض كانوا اتباع شيطان الطاق وهؤلاء اتباع شيطان الآفاق ابليس اللعين وهم ايضا اذناب ذلك المكذب الگنگوهى

الخلق فشرة متعد فالاستحباب فی اظہار بغضہ ومعاداتہ

فانہ صرح فی کتابہ البراہین القاطعة وما ہی واللہ الا القاطعة لما امر اللہ بہ ان
یوصل بان شیخہم ابلیس اوسع علما من رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وہذا نصہ الشنیع
بلفظہ الفظیع ص۴۷ شیطان و ملک الموت کو یہ وسعت نص سے ثابت ہوئی فخر عالم کی وسعت علم کی
کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کرکے ایک شرک ثابت کرتا ہے اھ ای ان ہذہ السعة
فی العلم ثبتت للشیطان وملک الموت بالنص وای نص قطعی فی سعة علم رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وسلم حتی ترد بہ النصوص جمیعا ویثبت شرک وکتب قبلہ شرک نہیں تو
کونسا ایمان کا حصہ ہے ای ان ہذا الشرک لیس فیہ حبة خردل من ایمان فیا للمسلمین یا للمؤمنین
بسید المرسلین صلی اللہ تعالی علیہ وعلیہم وسلم اجمعین انظروا الی ہذا الذی یدعی علو الکعب فی
العلوم والاتقان وسعة الباع فی الایمان والعرفان ویدعی فی اذنابہ بالقطب وغوث
الزمان کیف یسب محمدا رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ملاء فیہ ویؤمن بسعة
علم شیخہ ابلیس ویقول لمن علمہ اللہ ما لم یکن یعلم وکان فضل اللہ علیہ عظیما
الذی تجلی لہ کل شیء وعرفہ وعلم ما فی السموات والارض وعلم ما بین المشرق والمغرب
وعلم علم الاولین والاخرین کما نص علی کل ذلک الاحادیث الکثیرة انہ ای نص فی سعة
علمہ فہل الیس ہذا ایمانا بعلم ابلیس وکفرا بعلم محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وقد
قال فی نسیم الریاض کما تقدم من قال فلان اعلم منہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فقد عابہ و
نقصہ فہو ساب والحکم فیہ حکم الساب من غیر فرق لانستثنی منہ صورة وہذا
کلہ اجماع من لدن الصحابة رضی اللہ تعالی عنہم ثم اقول انظروا الی اثار ختم اللہ
تعالی کیف یصیر البصیر اعمی وکیف یختار العمی علی الہدی ثم یؤمن بعلم الارض المحیط

لہ ہذا الانتقام فلعل لندوۃ واہلہا وینکشف علی العالمین عوارہا جہلہا وہذا بحمد اللہ تعالی علینا ما ذکرتہ فی فتاوی الحرمین برجف ندوۃ المین المسألة الثالثة والعشرین حیث قلت وبیان الحرج المشتد علیہم اضر المسلمین من الکافرین فان المسلم وان کان فی غایة الجہل یعرف الکفر علی الباطل الصریح فلا یصغی الیہ ولا یلقی بالہ لما یتفوہ لدیہ اما المبتدع فلہ عرض وستر کما فی الحدیث فانظر اذا جاءہ یحسبہ

علیہ وسلم فہذا ہو الداء العضال والکفر الذی تزول منہ الجبال فاہلم لا شیاء اضر لہا من تعرض کبدہ باذن اللہ فی حق [illegible]

والانقطاع عنه وتحقيره والتشنيع عليه ببدعته وتنفير الناس عنه

لابليس واذا جاء ذكر محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا شرك وانما
الشرك اثبات شريك لله تعالى فالشيء اذا كان اثباته لاحد من المخلوقين شركا كان
شركا قطعا لكل الخلائق اذ لا يصح ان يكون احد شريكا لله تعالى فانظروا كيف امن
بان ابليس شريك له سبحنه وانما الشركة منتفية عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم انظروا الى غشاوة غضب الله تعالى على بصره يطالب في علم محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم بالنص ولا يرضى به حتى يكون قطعيا فاذا جاء على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم
تمسك في هذا البيان نفسه على ص ٤٦ بستة اسطر قبل هذا الكفر المهين بحديث باطل
لا اصل له في الدين وينسبه كذبا الى من لم يروه بل رده بالرد المبين حيث يقول شيخ
عبد الحق روايت كرتے ہیں کہ مجکو دیوار کے پیچھے کا بھی علم نہیں اھ ای روے والشيخ عبد الحق
قدس سره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا اعلم ما وراء هذا الجدار
مع ان الشيخ قدس الله تعالى سره انما قال في مدارج النبوة هكذا اینجا اشکال می آرند که
در بعض روایات آمده است که گفت آنحضرت صلی الله تعالی علیه وسلم که من بنده ام نمیدانم آنچه در پس
این دیوار است جوابش آن ست که این سخن اصلی ندارد و روایت بدان صحیح نشده است الخ ای يشكل
ههنا بان جاء في بعض الروايات ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا عبد
لا اعلم ما وراء هذا الجدار وجوابه ان هذا القول لا اصل له ولم تصح به الرواية
اه فانظروا كيف يحتج بلا تقربوا الصلوة ويترك وانتم سكارى وكذلك قال الامام ابن حجر
العسقلاني لا اصل له اه وقال الامام ابن حجر المكي في افضل القرى لم يعرف له سند اه
وقد عرفت قوليه هذين اعني ما اقترف من تكذيب الله سبحنه تنقيص علم رسوله

اشد وان سلم فی خلوة فلو باس برد جوابه وان علمت ان الاعراض

صلی اللہ تعالی علیہ وسلم علی بعض تلامذته ومریدیه فعارضنی وقال ماکان شیخنا لیتفوه

بامثال هذا الکفر فاریته الکتاب کشفت عن کفره الحجاب فاجاء ه الاضطراب الی ان قال

لیس هذا الکتاب لشیخی انما هو لتلمیذه خلیل احمد الانبہٹی فقلت هو قد قرظ علیه وسماه کتابا

مستطابا وتالیفا نفیسا ودعا اللہ تعالی ان یتقبله وقال یہ براہین قاطعہ اپنے مصنف کی

وسعت نور علم اور فسحت ذکاء و فہم وحسن تقریر و بہائے تحریر کی دلیل واضح ہے ای ان هذا الکتاب دلیل واضح

علی سعة نور علم مؤلفه وفسحة ذکائه وفهمه وحسن تقریره وبهاء تحریره اه فقال

لعله لم ینظر فیه مستوعبا انما نظر بعض مواضع متفرقة واعتمد علی علم تلمیذه قلت کلا

بل قد صرح فی هذا التقریظ انه رآه من اوله الی اخره قال لعله لم ینظر فیه نظر تدبر قلت

کلا بل صرح فیه انه رآه بنظر غائر وهذا لفظه فی التقریظ اس احقر الناس رشید احمد

گنگوہی نے اس کتاب مستطاب براہین قاطعہ کو اول سے آخر تک بغور دیکھا الخ ای ان احقر الناس رشید احمد

الگنگوهی طالع هذا الکتاب المستطاب البراهین القاطعة من اوله الی اخره باسعان النظر

اه فبهت الذی کان واللہ لا یهدی المکابرین ومن کبراء هؤلاء الوهابیة الشیطانیة

رجل اخر من اذناب الگنگوهی یقال له اشرف علی التانوی صنف رسیلة لا تبلغ اربعة

اوراق وصرح فیها بان العلم الذی لرسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم بالمغیبات فان مثله

حاصل لکل صبی وکل مجنون بل لکل حیوان وکل بهیمة وهذا لفظه الملعون صـ

آپ کی ذات مقدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقول زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے

مراد بعض غیب ہے یا کل غیب اگر بعض علوم غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور کی کیا تخصیص ہے ایسا علم غیب

تو زید و عمرو بلکہ ہر صبی و مجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کے لیے بھی حاصل ہے الی قولہ اور اگر تمام علوم غیب

له ما ... الجواب انما الابتلاء علیه السلام بل علی من هو اخفض الا منه وهو ... المعلن ... شیء علی الناس علیه فی الدین ... من ... اخره ... اهل السنة

عنه والسكوت عن جوابه يقبح في نفسه بدعته و يؤثر في

مراد ہیں اسطرح کہ اوسکی ایک فرد بھی خارج نہ رہے تو اسکا بطلان دلیل نقلی و عقلی سے ثابت ہے ای ان

صح الحكم على ذات النبي المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه

ماذا اراد بهذا البعض الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاي خصوصية فيه لحضرة

الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع

الحيوانات والبهائم وان اراد الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت نقلا وعقلا ام

اقول فانظر الى آثار ختم الله تعالى كيف يسوي بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وبين كذا وكذا وكيف ضل عنه ان علم زيد وعمرو وعلم عظماء هذا المتشيخين الذين

سماهم بالغيوب لا يكون الا ظنا وانما العلم اليقيني بها اصالة للانبياء تعالى وما

حصل به القطع لغيرهم فانما يحصل بانباء الانبياء عليهم الصلاة والسلام

لا غير الم تر الى ربك كيف يقول وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله

من يشاء وقال عز من قائل علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

الاية فانظر كيف ترك القرآن وودع الايمان واخذ يسأل عن الفرق بين النبي والحيوان

كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر خوان ثم انظروا كيف حصر الامر بين مطلق العلم

والعلم المطلق ولم يجعل الفرق بعلم حرف او حرفين وعلوم خارجة عن الحد لا تحد

شيئا فانحصر الفضل عنده في الاحاطة التامة ووجب سلبا الفضيلة عن كل فضل

ابقي بقية فوجب سلب فضل العلم مطلقا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام من

دون تخصيص بالغيب والشهود وجريان تقريره الخبيث فيه اظهر من جريانه في علم الغيب

فان حصول مطلق العلم ببعض الاشياء لكل انسان وحيوان اظهر من حصول بعض علوم الغيب

عــه
حیث قال ونتیجه
کہ سیکو عالم الغیب
کہنا ہے جبکہ اگر ایسے
التزام کیا جاے
تو نبی وغیر نبی میں
۲ فرق بیان
کرنا ضرور ہے
اور مختصر اسکے
فینبغی ان یقال
للکل عالم الغیب
فان لم یلتزم
هذا فلا بد من
بیان وجه الفرق
بین النبی وغیره ۱۲ ص

زجره لا فترك الجواب اولى لان جواب السلام وان كان واجبا فيسقط

لهذه ثم اقول لن ترى ابدا من ينقص شان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معظم
لربه عز وجل كلا والله انما ينقصه من ينقص ربه تبارك وتعالى كما قال عز وجل
وما قدروا الله حق قدره فان ذلك التقرير الخبيث ان لم يجر في علم الله عز وجل
فانه يجرى بعينه من دون كلفة في قدرته سبحنه وتعالى كأن ينفي سبيله سنكر لقدرته
العامة سبحانه وتعالى متعلما من هذا الجاحد المنكر لعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
انه ان صح الحكم على ذات الله المقدسة بالقدرة على الاشياء كما يقول به
المسلمون فالمسئول عنهم انهم ماذا ارادوا بهذا البعض الاشياء ام كلها فان ارادوا
البعض فاى خصوصية فيه لحضرة الالوهية فان مثل هذه القدرة على الاشياء
حاصلة لزيد وعمرو بل لكل صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان ارادوا
الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت عقلا ونقلا فان من الاشياء ذاته
تعالى شانه ولا قدرة له على نفسه والا لكان مقدورا فكان ممكنا فلم يكن واجبا
فلم يكن الها فانظر الى الجهل كيف يجر بعضه الى بعض والعياذ بالله رب العلمين ومنهم
المتصوفة المتصلفة المبطلة المتكلفة القائلة بالاتحاد والحلول او سقوط
التكاليف عن العارفين مع بقاء العقول لا بمعنى فناء الارادة في ارادة الله تعالى
فلا يبقى تكليفا ولا بمعنى نفى الافعال والارادات كلها عنهم لفناء انفسهم فلم يبق
لهم في حضرة الوجود دعوى اسم ولا رسم وانما ربهم هو الذى تولاهم فيحركهم كيف
يشاء ويصرفهم وهو المشار اليه بالحديث الصحيح كنت سمعه الذى يسمع به و
بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها بل بمعنى انهم اذا وصلوا

فيه مصلحة حتى يسقط بكون الانسان في الحمام او في قضاء حاجة

جلوا عن ان يؤمر وا بشئ او ينهوا عنه فيحل الله لهم الحرام ويسقط عنهم الفرائض

وترى بعضهم يستخف بالشريعة الغراء جهارا ويقول الشرع طريق فمن وصل

فماله وللطريق ويقول صلوة الزاهدين الركوع والسجود وانما صلوتنا ترك الوجود

يتمسك به على تهاونه بالصلوة وتركه الجمع والجماعات وترى كل عفريت نفر

منهم يدعى الالوهية لنفسه ولمشايخه ويتستر بعوايصة وحدة الوجود وانا

والله مؤمن بوحدة الوجود وحقيتها جلية عندي كالشمس على رابعة النهار ولكن

هؤلاء المفرقون بين كبرائهم وبين عدائهم فسيموا فريقا الهة وفريقا شياطين

وحدة الوجود المتكلمة عن مرتبة الجمع نعم الوجود واحد والموجود واحد والكل ظله وعكسه

والالوهية ليست الا لله لا لكم ولا لمشايخكم فانى تصرفون ما لكم كيف تحكمون

ولولا ضيق نطاق البيان عن اجتلاء هذه العروس لاتيت ههنا بما فيه شرح الصدور

وجلاء العيون وبهجة النفوس وبالجملة هؤلاء الطوائف السبع كلهم كفار مرتدون خارجون

عن الاسلام باجماع المسلمين قد قال في البزازية والدرر والغرر والفتاوى الخيرية

ومجمع الانهر والدر المختار وغيرها من معتمدات الاسفار في مثل هؤلاء الكفار

من شك في كفرهم وعذابه فقد كفر اه وقال في الشفاء الشريف نكفر من لم يكفر من

دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك اه وقال في البحر الرائق وغيره

من حسن كلام اهل الاهواء او قال معنوي او كلام له معنى صحيح ان كان ذلك كفرا

من القائل كفر المحسن اه وقال الامام ابن حجر في الاعلام في فصل الكفر المتفق عليه

بين ائمتنا الاعلام من تلفظ بلفظ الكفر يكفر وكل من استحسنه او رضي به

وعرض الزجر اهم من هذه الاعراض وان كان في ملأ فترك الجواب اولى
تنفيرا للناس عنه وتقبيحا للبدعة في اعينهم وكذلك الاولى كف
الاحسان اليه والاعانة له لا سيما فيما يظهر للخلق قال عليه السلام
من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب
بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن لان له واكرمه او لقيه ببشر
فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الثالث
المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يخاف الاقتداء به
فامره اهون فالاولى ان لا يفاتح بالتغليظ والاهانة بل يتلطف به
بالنصح فان قلوب العوام سريعة التقلب فان لم ينفع النصح وكان
في هذا الاعراض عنه تقبيح لبدعته في عينه تاكد الاستحباب في
الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر فيه لجمود طبعه ورسوخ عقده في
قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم يبالغ في تقبيحها شاعت بين الخلق
وعم فسادها **مسئلة** قال ابو حنيفة واصحابه لا يزيد الايمان ولا
ينقص واختاره امام الحرمين وكثير من الاشاعرة وذهب اكثر الاشاعرة

يكفراه فالحذر الحذر ايها الماء والمدر فان الدين اعز ما يؤثر وان الكافر
لا يوقر وان الضلال اهم ما يحذر وان الشر اجلب للشر وان الدجال شر منتظر
وان اتباعه اوفر واكثر وان عجائبه اظهر واكبر وان الكساد ادهى وامر ففروا الى الله
بلغ السيل الزبى ولا حول ولا قوة الا بالله وانما اطنبنا في هذه المقالات التنبيه على هذا
المهم وحسبنا الله ونعم الوكيل وافضل الصلاة واكمل التبجيل على سيدنا محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العلمين ١٢

حضرة عالم اهل السنة مد ظله

الى زيادته ونقصانه وليس الخلاف فى اصل الزيادة والنقصان فان
الحنفية ومن معهم لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات
غير نفس الذات بل بتفاوته يتفاوت المؤمنون فلا احد يسوى بين ايمان احاد الناس
وايمان الملئكة والانبياء من كل الوجه غير ان ذلك التفاوت هل
هو بزيادة او نقص فى نفس الذات او بامور زائدة عليه فمنعوا
الاول وقالوا ما يظن من ان القطع يتفاوت قوة[١] انما هو راجع الى جلائه

مسئلة الايمان مخلوق ذهب اليه المحاسبى وابن كلاب وعبد العزيز
المكى وغيرهم وعن احمد بن حنبل وجماعة انهم يقولون ان الايمان
غير مخلوق ووجهه الاشعرى بما حاصله ان اطلاق الايمان فى قول
من قال انه غير مخلوق ينطبق على الايمان الذى هو من صفات البارى لان من
اسمائه الحسنى المؤمن وايمانه تصديقه فى الازل بكلامه القديم لخبره
الازلى بوحدانيته[٢] كما دل عليه قوله تعالى[٣] اننى انا الله لا اله الا انا
ولا يقال ان تصديقه تعالى محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به
حادث قال ابن ابى الشريف لا يتحقق فى هذه المسئلة عند التامل محل

---

[١] ضرورة ان القطع عدم احتمال النقيض ولا تشكيك فى العدم فاذا كان مع التصديق
الاذعانى شئ ما من تجويز النقيض ولو ضعيفا فى غاية الضعف لم يكن قطعا ولم يكن
ايماننا اصلا قطعا وان لم يكن معه شئ من ذلك اصلا كان ايماننا قطعا فمن اين يأتى التشكيك
حضرة عالم اهل السنة مد ظله [٢] ورسالة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ [٣] وقوله تعالى محمد رسول الله
وقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ١٢ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

خلاف لان الایمان المکلف به فعل قلبی مکتسب فلا یتجه خلاف فی کونه مخلوقا والایمان الذی دل علیه اسمه تعالی فهو من صفاته تعالی فلا یتجه لاهل السنة خلاف فی انه قدیم وبالغ بعض مشایخ بخاری حتی حکموا بکفر من قال بخلق الایمان والزموا علیه خلق کلام الله لانه تعالی قال بکلامه الذی لیس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا هو وقال تعالی محمد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فیکون المتکلم[1] به قد قام به ما لیس[2] بمخلوق کما ان من قرء القرآن

---

[1] ای من تکلم بهاتین الکلمتین الالهیتین ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله

[2] اقول ما لیس بمخلوق لابد ان یکون قدیما ومحال ان تقوم قدیم بحادث کما یستحیل ان یقوم حادث بقدیم کیف والقائم بشیء صفة له والصفة لا وجود لها الا وجودا ناعتیا والوجود الناعتی یحتاج الی ما تنعته فکیف تتقدم الصفة الموصوف فضلا عن قدمها وحدوثه فان تشبث بمسئلة انتقال العرض فمع بطلانها یلزم معاذ الله سلب الصفة عن الله سبحنه لزوالها عنه بعد الانتقال او وجود شیء واحد بوجودین معا والکل محال فان قیل بل قام بالعبد شیء اخر غیر ما قام بالله تعالی وانما هو مضاه له فی کونهما حکایتین متوافقتین فقد زال الاشکال فان الذی لیس بمخلوق هو القائم بالله تعالی ولا یلزم منه ان یکون ما یوافقه ایضا غیر مخلوق کما لا یخفی والحل ان القائم بالعبد هو علمه واذعانه ولا شک انهما حادثان والذی لیس بمخلوق هو معنی الکلمتین الالهیتین ولیس قائما بالعبد غایته انه معلوم له ومرتبة المعلوم لیست مرتبة القیام ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله

عه من لم یسلم هذا الا الکفار ونحن لا نکفر من قال بخلق القرآن صریحا والعیاذ بالله تعالی فکیف بمن یلزم علیه علی ما قالوه العبد الغبی ۱۲ حضرة السید عالم اهل السنة مدظله

عه هکذا فی نسخة الطبع والذی فی التنزیل فاعلم انه لا اله الا الله ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مدظله

قرء كلام الله الذي ليس بمخلوق وجهلهم[1] مشايخ سمرقند وهو
الاظهر فان الايمان بالوفاق[2] وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان
وكل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى
باتفاق اهل السنة ويلزم ايضا[3] كون كل ذاكر من سبحان الله والحمد لله
بل كل متكلم في اي غرض فرض وان لم يوافق نظم القرآن الا في
الاجزاء قد قام به ما ليس بمخلوق من معاني كلامه تعالى ونص كلام
ابي حنيفة في الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال نقر بان العبد
مع جميع اعماله واقراره ومعرفته[4] مخلوق **مسئلة**[5] اذا اشكل

---

[1] اقول التاويل اولى من التجهيل كلامهم مناد باجلى نداء ان مرادهم بالايمان المؤمن به كما تقول السنة ديني والقرآن ايماني اي ما اومن به وتعبيرهم بالقيام وقع تسامحا لتقارب العلم والمعلوم والمؤمن به هي المعاني القديمة القائمة بالذات العلية المعبر عنها بالكلام النفسي ولا شك ان من قال بحدوثه يلزمه الكفر وقد كفره جماعات من الصحابة والتابعين والائمة الاقدمين كما بينته في سبحن السبوح فهذا ما عنوا والله تعالى اعلم ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[2] اي ليس فيه باتفاق اهل السنة شيء غير هذا سواء كان اركنيه او احدهما ركنا والاخر شرطا ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[3] التاويل ما اشرت اليه ان التعبير بالقيام مسامحة انما اللازم قيام علم ما ليس بمخلوق ولا محذور فيه بل هو واقع قطعا ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

[4] فان قلت قد تقدم ان الاقرار والمعرفة كليهما خارج عن حقيقة الايمان وانما هو الاذعان قلت تقدم الكل وحده الا بالمعرفة فحدوثها يوجب حدوثه قطعا ۱۲ حضرة عالم اهل السنة مد ظله

فی رد المحتار الحضرة عالم اهل السنة مد ظله ... لجنة تقلید الغیر عند الضرورة

التبس علی الانسان من اهل الایمان شیء من دقائق علم التوحید یجب علیه
ان یعتقد فی الحال بما هو الصواب عند الله تعالی بطریق الاجمال الی ان
یجد عالما فیساله ولا یسعه تاخیر الطلب ولا یعذر بالوقف علیه
ای بتوقفه فی معرفة هذه الاحوال وعدم تفحصه بالسؤال ویکفر
فی الحال ان توقف علی بیان الامر فی الاستقبال لان التوقف موجب للشک
وهو فیما یفترض اعتقاده کالانکار ولذا ابطلوا قول الثلجی من اصحابنا حیث
قال اقول بالمتفق وهو انه کلامه تعالی ولا اقول مخلوق او قدیم هذا او
المراد بدقائق علم التوحید شیئا یکون الشک والشبهة فیها منافیا
للایمان ومناقضا للایقان بذات الله وصفاته ومعرفة کیفیة المؤمن
به باحوال الاخرته فلا ینافی ان الامام توقف فی بعض الاحکام لانها فی
شرائع الاسلام فالاختلاف فی علم الاحکام رحمة والاختلاف فی علم
التوحید والاسلام ضلالة وبدعة والخطاء فی علم الاحکام مغفور بل
صاحبه فیه ماجور بخلاف الخطاء فی علم الکلام فانه کفر وزور وصاحبه مازور وهذا
ما افادة الامام الاعظم فی الفقه الاکبر والقاری فی شرحه ولیکن هذا
اخر الکتاب واول غلق هذا الباب وفتح ابواب رفع الحجاب بالرحمن
علی العرش استوی وبمن دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی
واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمین وصلی الله تعالی علی خیر خلقه محمد و
واله وصحابه اجمعین ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب المستطاب المعتقد المنتقد